كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

ضم جزر (هاواي) إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٨م بين التأييد والمعارضة " في ضوء مناقشات الكونغرس الأمريكى"

إعداد

د/ أحمد عبد السيد إبراهيم الألفى

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية – جامعة دمنهور

(العدد التاسع والثلاثون)

(الإصدار الثاني ـ الجزء الرابع)

(١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

ضم جزر (هاواي) إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٩٨م بين التأييد والمعارضة "في ضوء مناقشات الكونغرس الأمريكى"

أحمد عبد السيد إبراهيم الألفي.
قسم العلوم الاجتماعية – كلية التربية – جامعة دمنهور – مصر
البريد الإلكتروني: D_a_abdelsyed@edu.dmu.edu.eg

الملخص:

يتناول البحث قرار ضم جزر (هاواي) للولايات المتحدة، موضحاً العلاقات التى كانت تربط الولايات المتحدة بمملكة (هاواي)، ثم الانقلاب على حكومة الجزر والاطاحة بالملكة ليليوكالانيLiliuokalani وتكوين حكومة مؤقتة سيطر عليها البيض في ١٨٩٣م، وبدأت هذه الحكومة السعى لإنجاح ضم الجزر للولايات المتحدة، خاصة مع انتخاب الرئيس الجمهورى وليم ماكينلي William McKinley، وكانت الحرب الإسبانية الأمريكية فى عام ١٨٩٨م عاملاً فى دفع المترددين فى الكونغرس الأمريكي إلى تبنى قرار الضم الذي أيده الحزب الجمهوري. ودارت المناقشات فى الكونغرس الأمريكي للقرار بين الفريق المؤيد والمعارض. وقدم الفريق المؤيد حججه لتبنى هذا القرار والتى دارت حول الأهمية الاستراتيجية للجزر، والتى برزت من وجهة نظرهم خلال الحرب مع إسبانيا، كونها مركزا للدفاع عن الغربي للولايات المتحدة، خاصة ميناء بيرل هاربر Pearl Harbor الحصين. كذلك الأهمية الاقتصادية للجزر بما تنتجه من السكر، وكون الجزر محطة للفحم فى الطريق إلى الشرق الأقصى. بالإضافة إلى عدم قدرة الجزر على الحفاظ على استقلالها لفترة طويلة، وخطورة السيطرة اليابانية عليها. وتصدى الفريق المعارض لتفنيد هذه الحجج، وتوضيح نقاط الضعف التى تعتريها. وعرض الفريق المعارض مبرراته للرفض والتى تركزت حول عدم دستورية قرار الضم، لأن ضم الأراضي من وجهة نظرهم يتم من خلال معاهدة تتطلب موافقة ثلثي مجلس الشيوخ، وليس قرارا يصدر بأغلبية الأصوات فى غرفتي الكونغرس. وكذلك مخالفة قرار الضم لسياسة الولايات المتحدة التقليدية، وأنه مؤشر على بداية سياسة

استعمارية جديدة لا يمكن توقع المدى الذي ستتوقف عنده. ومن المبررات التى ساقوها أيضاً عدم تجانس سكان الجزر الذين يتكونون من مزيج من الأجناس المختلفة، وخطورة ضم هذا المزيج إلى الولايات المتحدة. وكذلك القول بأن حكومة الجزر الحالية غير دستورية ولا تمثل شعب الجزر. بالإضافة لإنتشار مرض الجذام فى الجزر وخطورة انتقاله إلى الولايات المتحدة بعد الضم. وتصدى الفريق المؤيد للقرار لهذه الحجج يفندها ويرد عليها، ويوضح جوانب الضعف فيها. وانتهى النقاش فى الكونغرس إلى تبنى القرار المؤيد للضم، وبذلك تم إلحاق جزر (هاواي) بالولايات المتحدة، وصارت جزءا منها.

الكلمات المفتاحية: ضم – جزر (هاواي) – الولايات المتحدة الأمريكية – الكونغرس الأمريكى.

The Annexation of the Hawaiian Islands to the United States of America in 1898 between Support and Opposition 'in Light of the Debates of the U. S. Congress'

Ahmed Abd El Sayed Ibrahim El Alfy

Department of Social Sciences – Faculty of Education – Damanhour University – Egypt.

Email: D_a_abdelsyed@edu.dmu.edu.eg

Abstract

This research deals with the resolution to annex the Hawaiian Islands to the United States, explaining the relations between the United States and the Kingdom of Hawaii, the coup against the island government, the overthrow of Queen Liliuokalani and the formation of a provisional government controlled by the Whites in 1893. This government thereby started to seek for annexing the Hawaiian Islands to the United States, especially with the election of Republican President William McKinley. Additionally, the Spanish–American war in 1898 was a main factor in pushing American congressional hesitators to adopt the Republican–backed annexation resolution. Discussions were held in the US Congress on the resolution between the supporting and the opposing groups. The supporting group presented its arguments for the adoption of the resolution, which revolved around the strategic importance of the islands, which, in their views, emerged during

the war with Spain, as a center for Western defense of the United States, particularly the fortified Pearl Harbor. Furthermore, the economic importance of the islands, including the sugar they produce, and the islands being a coal station on the way to the Far East, which makes it important. In addition, the islands are unable to maintain their independence for a long time, and the danger of Japanese control over them. The opposing team refuted these arguments, clarifying their weaknesses. The opposition group presented its grounds for rejection, which centered on the unconstitutionality of the annexation resolution, because land annexation, in their view, is accomplished through a treaty requiring the approval of two-thirds of the Senate, rather than a resolution passed by a majority of the votes in both chambers of Congress. They also state that this is contrary to the traditional Policy of the United States, and it is an indication of the beginning of a new colonial policy, where the extent to which it cannot be predicted. Among the justifications that they stated is the heterogeneity of the islander populations, who were made up of a mixture of different races, and the danger of annexing this mixture in the United States. It is also to argue that the current government of the islands is unconstitutional and does not represent the people of the islands. In addition to the spread of leprosy in the islands and the risk of its transmission to the United States after

annexation. The supporting group of the resolution has addressed these arguments, refuting them and clarifying their weaknesses. The debate in Congress ended with the adoption of the supporting-annexation resolution, thereby attaching the Hawaiian Islands to the United States and becoming part of it.

Keywords: Annexation - Hawaiian Islands – USA - US Congress.

تقع جزر (هاواي) في المحيط الهادي على بعد ٣٢٠٠ كم غرب (سان فرانسيسكو)، وتبلغ مساحة هذه الجزر ١٦.٧٠٠ كم. وتبدو جزر (هاواي) الثماني ((هاواي)، مولوكاى، اوهو، لاناي، ماواي، كاواي، كاهولاو، نايهو) وأكثر من ١٠٠ جزيرة صغيرة، شبيهة بحبات مسبحة طولها ٢٥٧٥ كم منتشرة في المحيط الهادي في انحراف من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى. وتوجد على سواحل بعض الجزر الجبال البركانية من الصخور السوداء، ترتفع بشكل حاد من البحر. وتقع أكبر الجزر وهي (هاواي)، في الطرف الجنوبي الشرقي لمجموعة الجزر، وتبلغ من حيث المساحة ضعف مساحة بقية الجزر كلها مجتمعة. وأشهر الجزر هي جزيرة أوهو وفى أرضها، ترتكز حياة شعب (هاواي). وتوجد العاصمة (هونولولو) أكبر مدن (هاواي)، وعلى مسافة ١١ كم منها يقع ميناء بيرل هاربور. (١)

وكانت جزر (هاواي) معزولة عن الاتصال بأوربا الغربية لعدة قرون حتى وصل المستكشف الإنجليزي الكابتن جيمس كوك James Cook في عام ١٧٧٨م. حتى هذه الفترة، كان كل رئيس قبيلة يسيطر على منطقة في جزيرة أو جزيرة بأكملها. وبسبب الحرب بين القادة الكبار فيما بينهم من أجل السيطرة على الأراضي، كانت الجزر غير مستقرة بشكل دائم. وفي عام ١٨١٠ تم توحد سكان (هاواي) الأصليين لتشكيل نظام ملكي تحت حكم ملك الجزيرة كاميهاميها الكبير Kamehameha. وغالباً ما يرجع التوحد السريع لجزر (هاواي) إلى الاتصال الغربي. حيث بمجرد وصول الأوروبيين، عزز كاميهاميها سلطته من خلال شراء البنادق والسفن الأوروبية لغزو الجزر الأخرى.

(١) إيرل نز متيلمان، موجز جغرافية أمريكا (د.م، وكالة الإعلام الأمريكية، د.ت)، ص ١٠٧؛ فتحى محمد أبو عيانة ومحمد الفتحى بكير، جغرفية الأمريكتين (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١)، ص ١٦١.

[١] وبدأ منذ ذلك الوقت احتضان أكبر للطرق الغربية وتآكل المعتقدات الدينية التقليدية، مع زيادة الاحتمالات بتدخل وشيك للغرب بصورة أكبر فى شؤون (هاواي). [٢]

ونتيجة لهذه التطورات السياسية فقد تم الاعتراف بمملكة (هاواي) طوال القرن التاسع عشر كدولة مستقلة وذات سيادة داخل المجتمع الدولي. وعلى هذا النحو، دخلت أيضًا في العديد من المعاهدات مع الولايات المتحدة، التي أرادت تقليل تأثير القوى الأجنبية الأخرى. ودخلت الولايات المتحدة في المعاهدات والاتفاقيات مع الملوك في (هاواي) لتنظيم التجارة والملاحة في ١٨٢٦م و ١٨٤٢م و ١٨٤٩م و ١٨٧٥م و ١٨٨٧م وكانت سياسة الولايات المتحدة فى هذه الفترة هى دعم استقلال (هاواي) ومنع أى دولة من السيطرة عليها. [٣]

ومع مرور القرن التاسع عشر، أصبحت الولايات المتحدة بدلاً من أوروبا المصدر الرئيس للتأثيرات القوية التي تتخلل كل جانب من جوانب حياة الجزيرة. وفي وقت مبكر من أربعينيات القرن التاسع عشر، تجاوز النفوذ التجاري الأمريكي تأثير أي دولة أخرى. وتشير التقديرات، على سبيل المثال، إلى أن أكثر من ٨٠ % من جميع السفن التي دخلت موانئ الجزيرة في هذا العقد كانت مملوكة لأمريكيين. وكان المبشرون الذين وصلوا بأعداد كبيرة بعد وصول الأبرشيات الأولى إلى أواهو في عام ١٨٢٠م أميركيين بشكل ساحق. وسرعان ما قام التجار والمبشرون بتحويل القاعدة الاقتصادية والثقافية للجزر. وفي وقت متأخر من عام ١٨٥٠، شكل البيض أقل من ٣ % من إجمالي عدد السكان البالغ حوالي ثمانين ألفًا. وسارع المستوطنون الجدد إلى استغلال بيئتهم الجديدة

(1) Paul Finkelman & Tim Alan Garrison, Encyclopedia of United StatesV Indian Policy and Law, (Washington: CQ Press, 2009), p.3.

(2) Paul D'arcy, Transforming Hawaii, (ANU Press, 2018), p. 181.

(3) Paul Finkelman & Tim Alan Garrison, op. cit, p.4.

الغنية، والإمكانات غير المحدودة على ما يبدو لإنتاج السكر، وسرعان ما أصبحت ملكية الأراضي تتركز في أيدي المستوطنين الأوروبيين والأمريكيين وأحفادهم. (١)

وبداية هذه السيطرة على الأراضى من الأجانب فى (هاواي) ترجع إلى التحول السياسى الذي بدأ فى عام ١٨٤٠م، فبناء على نصيحة الغربيين، أصدر الملك كاميهاميها الثالث دستوراً مكتوباً. وبناء على هذا الدستور قام الملك فى عام ١٨٤٨م بتقسيم الأراضي بحيث يمكن تحديد ونقل الملكية بصورة واضحة. وتم بيع مساحات كبيرة من أراضي الحكومة. وتم تحويل الأراضي الجماعية التقليدية إلى ملكية خاصة فى ظل النظام الرأسمالي. (٢)

وفى عام ١٨٥٣ قدم الملك كاميهاميها الثالث التماسا للضم إلى الرئيس فرانكلين بيرس Franklin Pierce (١٨٥٣-١٨٥٧) الذي بدأت إدارته صياغة المعاهدة اللازمة لذلك. ولكن فى حين أن الملك الكبير فى السن وغير المستقر وبعض مؤيديه البيض يميلون إلى تسليم سيادة (هاواي) إلى الولايات المتحدة، لم يكن العديد من سكان (هاواي) مؤيدين لذلك. وكانت مذكرة الضم التى تم التفاوض عليها من قبل المسؤولين فى (هاواي) وفى واشنطن لا تحقق الضم فحسب، بل اعتبار (هاواي) دولة فوراً أيضاً. فذكرت المعاهدة أنه يجب دمج جزر (هاواي) فى الاتحاد الأمريكي كدولة تتمتع بنفس الدرجة من السيادة التى تتمتع بها الدول الأخرى. وكان هذا من شأنه أن يمنح شعوب الجزر غير القوقازية المساواة السياسية مع الأمريكيين البيض. ويجب أن نذكر أن الكونغرس لم يكن قد تحرك بعد لإلغاء الرق. فكان مصير هذه المعاهدة الرفض من الكونغرس.(٣)

---

(1) Roger Bell, Last Among Equals: Hawaiian Statehood and American Politics, (University of Hawaii Press, 1984), p.1,2.

(2) Derek Taylor, Historiography on the Colonization and Annexation of the Hawaiian Islands, (California: History 300A, 2015), p.3.

(3) Roger Bell, op. cit, p.8, 9.

وتم التوقيع على معاهدة المعاملة بالمثل فى عام ١٨٧٥م، والتى نصت على أن (هاواي) ستقوم بشحن منتجاتها الغذائية الأولية التي شملت السكر غير المكرر إلى الولايات المتحدة في مقابل السلع المصنعة. وكانت معاهدة المعاملة بالمثل بمثابة خطوة سياسية واقتصادية ربطت جزر (هاواي) بالولايات المتحدة. (١) تم تجديد معاهدة المعاملة بالمثل وتمديدها في ١٨٨٤م و ١٨٨٧م، عندما مُنحت الولايات المتحدة حق الوصول الحصري إلى بيرل هاربور كمحطة بحرية. وذكرت العديد من الصحف حينها بأن السيطرة على (هاواي) أمر ضروري إذا أريد حماية المصالح التجارية والاستراتيجية الأمريكية. (٢)

وفي عام ١٨٨٧م، بعد أن دمجوا مكاسبهم الاقتصادية في الهيمنة السياسية، أجبر هؤلاء الغربيون الأمريكيون في المقام الأول رئيس وزراء مملكة (هاواي) على الاستقالة وبعد ذلك اعتماد "دستور الحربة الجديد"، وهو يسمى "الحربة" لأنه تم فرضه حرفياً على الملك كالاكاوا Kalakaua تحت تهديد السلاح. تم تجريد الملك من السلطة، وكانت حكومة (هاواي) تديرها حكومة تسيطر عليها الولايات المتحدة. وهكذا زاد الدستور بشكل كبير من الدور السياسي للأجانب. بالإضافة إلى ذلك، سُمح لغير الهاويين بالتصويت. حاول الملك استعادة سلطته ولكنه فشل. وساعد وجود القوات العسكرية الأمريكية فى (هاواي) على تثبيط هذه الجهود. (٣)

تولت الملكة ليليوكالانى Liliuokalani الحكم بعد وفاة الملك فى يناير ١٨٩١م. وقد عقدت العزم على تأكيد سيادتها وتعزيز حقوق رعاياها الأصليين. وشهدت هذه الفترة تقلبات ومؤامرات للسيطرة العسكرية على الحكومة. حيث قامت الملكة بصياغة دستور جديد سراً، أعاد للملكية سلطة تعيين أعضاء مجلس الشيوخ، وكذلك السيطرة على المحكمة العليا ومجلس النواب، وتم سحب حق الانتخاب الممنوح للأجانب بواسطة

(1) Derek Taylor, op. cit, p.5.

(2) Roger Bell, op. cit, p.20.

(3) Paul Finkelman & Tim Alan Garrison, op. cit, p.7.

دستور ١٨٨٧م. [١] بلغت الأزمة ذروتها فى يناير ١٨٩٣م، حيث قامت الملكة بحل الهيئة التشريعية ومحاولة إصدار دستور جديد. ولكن بعد ذلك بيومين، وسط قلاقل التمرد، أمر جون ستيفنز John L. Stevens الوزير الأمريكي المفوض فى (هاواي) ١٥٠ من مشاة البحرية الأمريكية بالتدخل بحجة حماية مفوضية الولايات المتحدة وقنصليتها فى (هونولولو) وتأمين سلامة المواطنيين الأمريكيين. سيطرت هذه القوات بسرعة على جميع المباني التى اعتبرها المتمردون البيض ضرورية لانقلاب ناجح. قام البيض بإزاحة الملكة، وأعلنوا حكومة مؤقتة "حتى يتم التفاوض على شروط الاتحاد مع الولايات المتحدة والاتفاق عليها". [٢]

تألفت الحكومة الجديدة، المعروفة شعبياً باسم (الحكومة المؤقتة)، من مجلس تنفيذي من أربعة رجال يتولون الأقسام الإدارية للحكومة. كان القاضي سانفورد ب. دولSanford B. Dole رئيسًا للمجلس التنفيذي، ولفترة من الوقت، تولى مسئولية الشؤون الخارجية. أعطيت السلطة التشريعية لمجلس استشاري من أربعة عشر رجلاً. أرسلت الإدارة الجديدة على الفور لجنة برئاسة لورن ثورستون Lorrin A. Thurston إلى واشنطن لعقد معاهدة ضم مع الولايات المتحدة. [٣]

ولكن عندما تولى الرئيس الديمقراطى جروفر كليفلاند Grover Cleveland (١٨٩٣ – ١٨٩٧) منصبه، سحب معاهدة الضم من مجلس الشيوخ لمواصلة النظر فيها، فى التاسع من مارس ١٨٩٣م. وعاد مفوضى (هاواي) إلى بلادهم. وندد الرئيس كليفلاند بدور القوات الأمريكية، ودعا إلى إستعادة الملكية فى (هاواي)، وأشار إلى أن الحكومة المؤقتة تفتقر إلى دعم السكان الأصليين فى (هاواي). حيث قام بتعيين جيمس

(1) Daniel Logan, A History of the Hawaiian Islands Their Resources and People, (New York: The Lewis Publishing Company, 1907), p.172, 173.

(2) Roger Bell, op. cit, p.23; Derek Taylor, op. cit, p.7.

(3) Ann Rayson, Modern History of Hawaii, (Honolulu: Bee Press, 2004), p.15.

بلونت James Blount مفوضا خاصا للتحقيق فى الوضع فى جزر (هاواي) وجاء فى تقريره إلى أنه "لم تنشئ حكومة (هاواي) من قبل شعب (هاواي) أو بموافقته أو قبوله، ورفضت الملكة تسليم سلطتها إلى الحكومة المؤقتة حتى اقتنعت بأن وزير الولايات المتحدة ستيفنز قد اعترف بها باعتبارها السلطة الفعلية وسيدعمها ويدافع عنها." ولكن لم تتم استعادة الملكية أو الضم فى عهد إدارة كليفلاند. (١)

وجدير بالذكر أن هزيمة المتمردين فى واشنطن – بفشل مشروع الضم – لم تكن بدون تعويض. وعلى الرغم من أن مجلس النواب وافق بأغلبية ساحقة على أن أفعال ما يسمى بالحكومة التبشيرية الجديدة فى (هاواي) كانت غير مبررة وغير حكيمة، فقد وافق مجلسا الكونغرس أيضاً على الفور على قرارات تحذر الدول الأخرى من التدخل فى شؤون الجزر. (٢)

ومع اعتماد المؤتمر الجمهوري الرئاسي الذي انعقد في شيكاغو في صيف عام ١٨٩٦م، قرارًا يؤيد ضم (هاواي). وفور عودة الحزب الجمهورى إلى السلطة وانتخاب الرئيس وليم ماكينلي William McKinley (١٨٩٨– ١٩٠١م) فى ٤ مارس ١٨٩٨م، تم وضع معاهدة جديدة للضم. كانت هذه المعاهدة مماثلة فى العديد من جوانبها لمعاهدة ١٨٩٣م التي سحبها الرئيس كليفلاند. (٣) لكن الأمر الذي أختلف هو أنه لم يتم النص على البند القائل بتعويض الملكة السابقة ليليوكالانى أو الأميرة كايولانى Kaiulani. (٤)

---

(1) A. D. Hall, Hawaii, (New York: Street & Smith, Publishers, 1898), p.129.

(2) Roger Bell, op. cit, p.25.

(3)Edmund Janes Carpenter, America in Hawaii : A History of United states Influence in the Hawaiian Islands , (Boston: Small, Maynard & Company, 1899), p.242, 243.

(4) Vol. xxv – no.4642, p.1. The Pacific Commercial Advertiser, June 24, 1897,

في ١٦ يونيو ١٨٩٧م اتفق ممثلو الولايات المتحدة و(هاواي) على معاهدة ضم. بعد الحصول على موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي، ستصبح الجزر جزءًا من الولايات المتحدة باسم "إقليم (هاواي)". ومع ذلك فإن هذا لم يمنحهم الحقوق الكاملة لدولة أمريكية ولا تزال هناك تعيينات مهمة يتم تحديدها في واشنطن. وقررت الديباجة على النحو التالي:

"بالنظر إلى الاعتماد الطبيعي لجزر (هاواي) على الولايات المتحدة، ولقربها الجغرافي منها، والحصة الغالبة التي اكتسبتها الولايات المتحدة ومواطنيها في صناعات وتجارة الجزر المذكورة والرغبة المعلنة لحكومة (هاواي) أن تلك الجزر يجب أن تدمج في الولايات المتحدة." وتقرر فى هذه المعاهدة إيقاف الهجرة الآسيوية وجاء النص على أن المعاهدات التي أبرمتها (هاواي)، كما هو الحال مع اليابان في عام ١٨٧١م، سوف "تتوقف فورًا" وسيتم "استبدالها بالمعاهدات التي قد تكون موجودة، أو التي قد تُبرم فيما بعد بين الولايات المتحدة وهذه الدول الأجنبية". (١)

وتم توقيع هذه المعاهدة من الرئيس ماكينلى، وتم تقديمها إلى مجلس الشيوخ للتصديق عليها. كان النقاش حول هذا الموضوع وراء الأبواب المغلقة طويلاً، ولم يخلُ الأمر من الصعوبة. وأصبح معروفاً أنه على الرغم من أن مسألة التصديق على المعاهدة لم تطرح للتصويت الفعلى، إلا أن مؤيدي هذا الإجراء كانوا مقتنعين بأنه بينما كانت الغالبية العظمى من أعضاء مجلس الشيوخ مؤيدة لها، فقد كانوا مع ذلك يفتقروا إلى صوتين أو ثلاثة ليشكل أغلبية الثلثين المطلوبة بموجب الدستور. ولهذا فقد تقرر بعد ذلك تقديم قرار مشترك لمجلس الشيوخ ومجلس النواب، وهو إجراء لا يتطلب أكثر من تصويت بالأغلبية لتمريره. كان هذا القرار متطابقاً تقريباً فى مصطلحاته مع المعاهدة المقترحة. (٢)

(1) Kees van Dijk, Pacific Strife, (Amsterdam University Press, 2015), p.384, 385.

(2) Edmund Janes Carpenter,op. cit, p.244.

فى إنتظار القرار النهائي لمسألة (هاواي) من قبل الكونغرس، بدأت الأعمال العدائية بين الولايات المتحدة وإسبانيا. وكان سبب الحرب هو توتر العلاقات بين البلدين، سبب ذلك إرسال الرئيس ماكينلى السفينة الأمريكية (ماين) إلى كوبا لمساعدة الكوبيين من أجل التخلص من الحكم الإسبانى والذي لطالما ثار الشعب الكوبي ضد القمع الإسباني من عام ١٨٩٥م، خصوصاً أن كوبا هى مستعمرة من إسبانيا على مدى عقود، وكان الثوار الكوبيين يحاولون الإطاحة بالسلطة الإسبانية عليهم. وكانت القوات الإسبانية تقمع الحركة الثورية فى كوبا باستمرار، بسبب رفض إسبانيا منح الإستقلال لكوبا، إضافة إلى أن بعض الأمريكيين كانوا يخشون من أن نجاح الثوار قد يعني احتلال الجزيرة من قبل قوة أوروبية أخرى. وكان السبب الظاهرى للتدخل الأمريكى هو لحماية المواطنيين الأمريكيين فى كوبا فى حال اندلعت حرب بين الإسبان والكوبيين، إضافة إلى أن الولايات المتحدة تعتبر كوبا السوق الرئيسة للسكر، وكان الاستثمار الأمريكي فى مزارع السكر الكوبية. وفى شهر فبراير ١٨٩٨م، انفجرت السفينة (ماين) فى ميناء (هافانا) مما أسفر عن مقتل ٢٦٠ من الجنود الأمريكيين. كان الشعب الأمريكي مقتنعا بأن إسبانيا هى المسؤولة عن ذلك، رغم عدم وجود دليل واضح لإثبات هذا الاتهام. وأرسل (ماكينلى) قرار إعلان الحرب على إسبانيا إلى الكونغرس، ووافق على الإعلان فى أبريل ١٨٩٨م واندلعت الحرب بين إسبانيا والولايات المتحدة. [١] وكان من الواضح أن قرار الكونغرس خاص بكوبا فقط. ولكن استطاع الرئيس الأمريكي أن يستغل هذا القرار في تدمير الأسطول الإسباني في مانيلا. حيث أصدر الرئيس (ماكينلي) أمراً بذلك إلى الأدميرال (ديوي George Dewey) بعد عدة أيام من صدور قرار الكونغرس. [٢]

(١) ماجد محيي الفتلاوى وإيمان صباح أحمد الجيلانى، "وليام ماكينلى ونشاطه السياسى فى الولايات المتحدة المريكية ١٨٩٦ – ١٩٠١" مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٥، العدد الثانى حزيران ٢٠١٨، ص ٦.

(٢) صلاح أحمد هريدى، دراسات في التاريخ الأمريكي، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٠)، ص ٢٠٥.

ولقد أظهرت هذه الحرب منذ البداية عدم التكافؤ بين الدولتين المتحاربتين من حيث القوة والإمكانات والتنظيم لصالح الولايات المتحدة، ولهذا فقد كانت سريعة وقصيرة للغاية. وقد دارت الحرب على جبهتين رئيسيتين:

أ- جبهة كوبا: حيث أنزلت القوات الأمريكية البرية والبحرية سلسلة من الهزائم السريعة بالإسبان، ولم تلبث بعد أسابيع من بدء الحرب أن أنتهت مقاومتهم بعد أن أغرق أسطولهم بكامله فى سانتياجو Santiago.

ب- جبهة الفلبين: كانت هذه البلاد خاضعة للاستعمار الإسباني الذى كان يدير أمورها بعقلية رجعية استبدادية. وكانت فيها ثورة قوية ضد الحكم الإسباني. وقام الأسطول الأمريكي الذي كان يرابط فى هونج كونج بالتوجه إلى الفلبين مستغلاً ثورة سكانها ضد الأسبان فدمر الأسطول الإسباني المرابط هناك فى مايو ١٨٩٨م. واحتلت القوات الأمريكية الفلبين وطردت الإسبان. (١)

وعندما وصلت أنباء اندلاع الحرب إلى (هاواي) فى ٧ مايو ١٨٩٨م. فى اليوم التالي أرسل (دول Sanford B. Dole) رئيس جمهورية (هاواي) برقية إلى وزير خارجية الولايات المتحدة يطلب منه تحديد ما يريد (ماكينلى) من حكومة (هاواي) القيام به، وإعطاء الرئيس دعم الحكومة فى هذا النزاع القائم إلى حد التفاوض على معاهدة تحالف. قدر (ماكينلي) بشدة موقف حكومة (هاواي) ووعد بإبلاغ رغبات الولايات المتحدة عندما يحين وقتها، ولكنه لم يكن مهتما بالدخول فى التفاصيل المتعلقة بعرض التحالف فى هذا الوقت لأنه كان يعتقد أن الكونغرس سيوافق بسرعة على الضم. ومع اندلاع الأعمال العدائية قدمت (هاواي) كل مساعدة ممكنة إلى الولايات المتحدة، وأصبحت بالفعل قاعدة عمليات ضد الفلبين. وفى ضوء أن هذا العرض للمساعدة تم تقديمه قبل أن تأتي أخبار انتصار (ديوي) إلى (هاواي)، وفى مواجهة معارضة محلية قوية، فقد أثار تعاطفاً أكبر مع قضية (هاواي) فى الولايات المتحدة مما كان يمكن أن

(١) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، (تاريخ الولايات المتحدة المريكية "من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين)، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٩)، ص ١٣٥، ١٣٦.

يحدث لولا وقوع هذه الأحداث، ولا شك أن لهذا علاقة كبيرة بتمرير القرار المشترك. (١)

أصبحت الأهمية الإستراتيجية العظيمة لجزر (هاواي) واضحة للجميع الآن، وأصبح الكثيرون ممن أعلنوا أنهم معارضون للضم قد تحولوا إلى الدعوة لهذا الإجراء. حيث كانت البعثات العسكرية المرسلة إلى جزر الفلبين؛ تبحر من سان (فرانسيسكو) إلى ميناء ((هونولولو)) للحصول على الفحم والامدادات. ورفضت حكومة (هاواي) ــ التي كان ينبغي لها أن تعلن حيادها وفقًا لعادات الأمم ــ عند بدء القتال، أن تتخذ هذه الخطوة. وعندما احتج القنصل الإسباني في ((هونولولو)) على منح حكومة الجزيرة موانئها إلى دولة محاربة، أعلنت حكومة (هاواي) أنها تعتبر الولايات المتحدة أفضل صديق لها، وأن الجزر سترحب بالقوات الأمريكية في موانئهم وعلى شواطئهم. وكان هذا في الواقع إعلان تحالف، على الرغم من عدم وجود تحالف رسمي. (٢)

بعد ثلاثة أيام من إنتصار (ديوى) على الأسطول الإسبانى فى الفلبين فى ١ مايو ١٨٩٨، تم تقديم قرار مشترك جديد لضم (هاواي) إلى الكونغرس من قبل النائب الديمقراطى ممثل نيفادا (فرانسيس جى نيولاندز Francis G. Newlands.) وعلى النقيض من المعاهدة فى ١٨٩٧م، قدم (نيولاندز) تنازلاً كبيراً لأولئك الذين يخشون أن يؤدي الضم حتماً إلى قيام دولة (هاواي). فقد حذفت ديباجة المعاهدة التى نصت على دمج الجزر مع الولايات المتحدة "كجزء لا يتجزأ منها". يعتقد معظم الخبراء الدستوريين أن حذف هذه العبارة قد أزال التلميح بأن الأراضي التى تم ضمها كانت "دولة صغيرة".

(1)Thomas A. Bailey, " The United States and Hawaii during the Spanish–American War", The American Historical Review, Vol. 36, No. 3 (Apr., 1931), p.555, 556.

(2) Edmund Janes Carpenter,op. cit, p.245.

هذا لم يمنع كل الحجج القديمة، ضد الضم من الظهور خلال النقاش حول قرار نيولاندز. (١)

وقد كانت بنود القرار المشترك تنص على ضم جزر (هاواي) إلى الولايات المتحدة. "في حين أن حكومة جمهورية (هاواي) قد أبدت، بالشكل المناسب موافقتها، على النحو المنصوص عليه في دستورها، على التنازل المطلق ودون تحفظ للولايات المتحدة الأمريكية عن جميع حقوق السيادة من أي نوع كانت في جزر (هاواي) وتوابعها، وأيضًا التنازل عن الرسوم والملكية المطلقة لجميع الأراضي العامة أو الحكومية، أو أراضى التاج والمباني العامة، أو المباني، والموانئ، والمرافئ، والمعدات العسكرية، وجميع الممتلكات العامة الأخرى بجميع أنواعها ونقلها إلى الولايات المتحدة مع كل وصف ينتمي إلى حكومة جزر (هاواي)، إلى جانب كل حق في هذا الصدد: لذلك، قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب بالولايات المتحدة الأمريكية في الكونغرس مجتمعين، أن يتم قبول التنازل المذكور والتصديق عليه وتأكيده، وأن يتم ضم جزر (هاواي) المذكورة وتوابعها، بموجب هذا كجزء من أراضي الولايات المتحدة و تخضع لسيادتها، وأن جميع الممتلكات والحقوق المذكورة أعلاه تصبح ملكاً للولايات المتحدة الأمريكية.

لا تسري قوانين الولايات المتحدة الحالية المتعلقة بالأراضي العامة على هذه الأراضي في جزر (هاواي)؛ لكن كونغرس الولايات المتحدة يسن قوانين خاصة لإدارتها والتصرف فيها: شريطة أن تكون جميع الإيرادات أو العائدات المتأتية منها، باستثناء ما يتعلق بالجزء الذي يجوز استخدامه أو احتلاله لأغراض مدنية، أو عسكرية، أو بحرية من الولايات المتحدة، أو قد يتم تخصيصها لاستخدام الحكومة المحلية، يجب استخدامها فقط لصالح سكان جزر (هاواي) للأغراض التعليمية وغيرها من الأغراض العامة.

إلى أن ينص الكونغرس على حكومة هذه الجزر، فإن جميع السلطات المدنية والقضائية والعسكرية التي يمارسها ضباط الحكومة الحالية في تلك الجزر تكون منوطة

(1) Roger Bell, op. cit, p. 31, 32.

بهذا الشخص أو الأشخاص، ويتم ممارستها على النحو الذي يباشره رئيس الولايات المتحدة؛ وللرئيس صلاحية عزل الضباط وسد المناصب الشاغرة المناسبة.

تتوقف فوراً المعاهدات الحالية لجزر (هاواي) مع الدول الأجنبية، مع الاستعاضة عنها بالمعاهدات التي قد تكون قائمة، أو حسبما قد يتم إبرامها فيما بعد بين الولايات المتحدة والدول الأجنبية. تظل التشريعات البلدية لجزر (هاواي)، التي لم يتم سنها لتنفيذ المعاهدات التي تم إبطالها بهذه الطريقة، والتي لا تتعارض مع هذا القرار المشترك ولا تتعارض مع دستور الولايات المتحدة ولا مع أي معاهدة قائمة للولايات المتحدة، تبقى سارية المفعول حتى يقرر كونغرس الولايات المتحدة خلاف ذلك.

إلى أن يتم سن تشريع يمتد لقوانين ولوائح الجمارك الأمريكية لتشمل جزر (هاواي)، تظل العلاقات الجمركية الحالية لجزر (هاواي) مع الولايات المتحدة والدول الأخرى كما هي.

إن الدين العام لجمهورية (هاواي)، الموجود قانوناً في تاريخ تمرير هذا القرار المشترك ، بما في ذلك المبالغ المستحقة للمودعين في بنك التوفير البريدي في (هاواي)، تتحمله حكومة الولايات المتحدة بموجب هذا: لكن مسؤولية الولايات المتحدة في هذا الصدد يجب ألا تتجاوز أربعة ملايين دولار. طالما استمرت الحكومة الحالية والعلاقات التجارية الحالية لجزر (هاواي) على النحو الوارد في هذه الوثيقة من قبل، بشرط أن تستمر الحكومة المذكورة في دفع الفائدة على الدين المذكور.

لن يكون هناك المزيد من هجرة الصينيين إلى جزر (هاواي)، إلا وفقاً للشروط التي تسمح بها قوانين الولايات المتحدة الأمريكية الآن أو قد تسمح بها فيما بعد؛ ولن يُسمح لأي صيني، بسبب أي شيء وارد هنا، بدخول الولايات المتحدة من جزر (هاواي).

أولاً: يعين الرئيس خمسة مفوضين، اثنين منهم على الأقل من سكان جزر (هاواي)، ويوصون الكونغرس، في أقرب وقت ممكن عملياً، بالتشريعات المتعلقة بجزر (هاواي) التي يروها ضرورية أو مناسبة.

ثانياً: أن يعين الرئيس المفوضين المذكورين هنا، بمشورة وموافقة مجلس الشيوخ.

ثالثا: أن مبلغ ١٠٠.٠٠٠ دولار ، أو ما قد يتطلبه الأمر، قد تم تخصيصه بموجب هذا، من أي أموال في الخزانة لم يتم تخصيصها بطريقة أخرى، وأن تكون متاحة على الفور، ليتم إنفاقها وفقًا لتقدير رئيس الولايات المتحدة الولايات الأمريكية، لغرض وضع هذا القرار المشترك حيز التنفيذ." (١)

ودارت المناقشات داخل أروقة الكونغرس بين المؤيدين لهذا القرار وعلى رأسهم نواب من الحزب الجمهورى، فى حين كان هناك فريق من المعارضين للقرار من أعضاء الحزب الديموقراطى وقدم كل فريق الحجج التى تؤيد رأيه بينما انبرى الفريق الأخر فى تفنيد هذه الحجج وستعرض الدراسة جانب من هذه المناقشات:

أولاً: المبررات المؤيدة لضم الجزر:

١- الأهمية الاستراتيجية لجزر (هاواي):

عبر العديد من أعضاء الكونغرس من الفريق المؤيد للضم على الأهمية الاستراتيجية لجزر (هاواي) حيث ذكروا أن لهذه الجزر أهمية استراتيجية للولايات المتحدة. "تحتاج إلى محطة للفحم وقاعدة للإمداد وميناء في المحيط الهادئ صالح لسفننا الحربية. في حالة نشوب حرب بين الولايات المتحدة وأي قوة بحرية كبيرة، سيكون من الأهمية بمكان بالنسبة لنا امتلاك هذه الجزر. يمكن تحصين أحد موانئها (ميناء بيرل هاربور) بسهولة بحيث يكون منيعًا، وبهذا الميناء، المحصّن والذي بحوزتنا، سيكون بمقدورنا حماية سواحل المحيط الهادي بأكملها، في حين أن تلك الجزر لو وقعت بين يدي عدو ستكون تهديدا لكامل ساحل المحيط الهادئ." (٢) حيث إن

(1)Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Stephen M. White, of California, in the Senate of the United States, June 21 and 22, July 5 and 6, 1898, (Washington: 1898),p.4, 5.

(2)Hawaii, the Great Ocean Crossroads: Speech of Hon. Henry R. Gibson, of Tennessee, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.6.

(هاواي) هي المكان الوحيد في المحيط الهادئ، من خط الاستواء في الجنوب إلى ألاسكا في الشمال وبين أمريكا في الشرق وآسيا في الغرب حيث يمكن الحصول على الماء، أو الغذاء، أو الفحم. إنه أيضًا على أو بالقرب من طرق التجارة الرئيسية عبر المحيط الهادئ. موقعها الفريد هو ما أعطاها أسماء "مفترق الطرق في المحيط الهادئ"، "مفتاح المحيط الهادئ"، و"جبل طارق المحيط الهادئ." وبذلك يتضح بسهولة الأهمية الاستراتيجية في حالة الحرب مع أي قوة بحرية أقوى.(١)

وقد استند النواب المؤيدون لقرار الضم إلى أراء الخبراء العسكريين، حيث رأوا أنه من وجهة نظر عسكرية وبحرية، تُعد هذه الجزر ضرورية لحماية الساحل الغربي للولايات المتحدة. وقد دعت جميع السلطات العسكرية والبحرية للولايات المتحدة بشكل موحد إلى الاستحواذ على هذه الجزر. وقد عبر عن هذا الرأي الجنرال شوفيلد من الجيش الأمريكى Shofield فى يناير ١٨٩٨م حيث قال: "منذ خمسة وعشرين عاماً، عندما أجريت فحصًا شخصيًا بغرض التحقق من قيمة تلك الجزر لهذا البلد لأغراض عسكرية وبحرية، لطالما نظرت إلى ضم الجزر في نهاية المطاف إلى هذا البلد باعتبارها ضرورة عامة. لكن الوقت الذي يجب فيه تحقيق ذلك كان يجب أن يعتمد على التطور السياسي الطبيعي. في هذه الأثناء، يجب ضمان مصالحنا الوطنية عن طريق الحق الحصري في احتلال ميناء "بيرل هاربر" وتحسينه وتحصينه، وذلك لضمان حيازتنا لذلك الميناء في وقت الحرب. فإذا لم نشغل "بيرل هاربر" ونحصنه، فسوف يحتله عدونا كقاعدة للقيام بعمليات ضد ساحل المحيط الهادئ، وواحدة من أعظم مزايا "بيرل هاربر"

(1) Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. William S. Mesick, of Michigan, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898), p.3.

لنا تتمثل فى حقيقة أنه لن تكون هناك حاجة للبحرية للدفاع عنه، حيث يمكن الدفاع عنه بسهولة عن طريق التحصينات الموجودة بالقرب من مدخله." (١)

ومن البحرية قال الكابتن (ماهان Mahan) القائد المعروف فى الشؤون البحرية: "من وجهة نظر عسكرية، فإن حيازة (هاواي) ستقوي الولايات المتحدة. ليس من العملي لأي دولة عبر المحيط الهادئ أن تستثمر ساحل المحيط الهادئ دون احتلال (هاواي) أولاً كقاعدة." وذكر كبير المهندسيين فى البحرية ميليفل Melville "إن بيرل هاربور هو المفتاح الوحيد للدفاع الكامل عن الشاطئ الغربي، وهذا المفتاح يجب أن يكمن في قبضتنا فقط." وقال الأدميرال دوبونت Dupont: "من المستحيل تقدير قيمة جزر ساندويتش ((هاواي)) وأهميتها، سواء من الناحية التجارية أو العسكرية. إذا كانت الظروف تضعهم في أيدينا، فإنهم سيثبتون أن هذا الاستحواذ الأكثر أهمية الذي يمكن أن نجريه في المحيط الهادي بأكمله، وهذا الموقف مرتبط ارتباطًا وثيقًا بتفوقنا التجاري والبحري في تلك البحار." (٢)

وقد كان للحرب بين الولايات المتحدة وإسبانيا تأثير على القرار الخاص بالضم، وتأكيد الأهمية العسكرية لجزر (هاواي)، وتعليقاً على هذا ذكر النائب الجمهورى وممثل أوهايو (برمويل J. H. Bromwell): "لا نحتاج إلى الاعتماد على الاعتبارات النظرية

---

(1) Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Charles L. Henry, of Indiana, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898), p.9,10.; Annexation of Hawaii: Speech of Hon. John A. Barham, of California, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898),p. 8. ك؟؟رب من مدخله."تتمثل فى حقيقة أنه لن تكون هناك حاجة للبحرية للدفاع عنه، حيث يمكن الدفاع عنه بسهولة عن طريق التحصينات الموجودة ب

(2) Annexation of Hawaii: Speech of Hon. James H. Davidson, of Wisconsin, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.3.

التي تشكل آراء هؤلاء الخبراء الموقرين. لدينا اليوم صورة عملية عن الضرورة المطلقة لهذه الجزر للولايات المتحدة في إدارة الحرب التي نشنها ضد إسبانيا. لا يمكن أن تصل سفينة نرسلها لإغاثة (ديوي) ولا يمكن هبوط كتيبة من القوات التي يتم نقلها لاستكمال إخضاع (مانيلا) إلا فى ميناء (بيرل هاربر) ،حيث يوفر هذا الميناء امتياز الحصول على إمدادات جديدة في منتصف الطريق في رحلة طويلة عبر مساحات واسعة من المحيط الهادئ. لا يكفي أن نقول: إنه عندما تنتهي الحرب مع إسبانيا، ستكون هناك فرصة ضئيلة للقيام بعمليات هجومية من قبل الأساطيل والجيوش الأمريكية في مياه شرق آسيا. لم نتخيل إلا قليلاً قبل الحرب الحالية أنه من الضروري القيام بعمليات هجومية إلى درجة بعيدة مثل الفلبين، ولن نغمض أعيننا عن احتمال ظهور مثل هذه الحالات الطارئة في المستقبل مرة أخرى. لقد تعلمنا الدرس أنه في حرب مع قوة أجنبية، يجب أن نكون مستعدين للقيام بعمل هجومي وكذلك دفاعي، سيتم تطويقنا قريبًا في الغرب كما نحن الآن في الشرق والجنوب. مع (هاواي) في حوزتنا سنكون آمنين إلى حد معقول. بدونها، وخاصة في أيدي أمة غير صديقة، لدينا تهديد مستمر لنا." [١]

وهكذا يتضح أن الأهمية القصوى لمجموعة جزر (هاواي) في الحرب سوف تكمن، أولاً، في أن المحيط الهادئ واسع جدًا إلى درجة أن مرور السفن الحربية سوف يستنفد إمدادات الفحم، مما يجعل التجديد ضروريًا في (هونولولو)، وثانياً، في عزلة المجموعة، مع عدم وجود أرض أخرى بينها وبين ساحل للولايات المتحدة. حيث يقع (بيرل هاربر) على بعد ٢١٠٠ ميل من ساحل الولايات المتحدة الغربى. ويُعد مفتاح الدفاع عن الشاطئ الغربى منها. [٢]

(1)Hawaii Annexation: Remarks of Hon. J. H. Bromwell, of Ohio, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898), p. 9.

(2)Hawaii Annexation: Speech of Hon. Marion De Vries, of California, in the House of Representativess of Hon.o our ،١٨٩٨ ،١f California, و Western Cost, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.10.؟،

وقد فتحت الحرب مع إسبانيا الباب لمطالبة بعض النواب بضم (هاواي) كضرورة عسكرية حيث ذكر النائب الجمهورى وممثل (كاليفورنيا) (جون أ برهام John A. Barham) :"أنا مقتنع بأن القائد الأعلى لجيوشنا، رئيس الولايات المتحدة، ووزراء الحرب والبحرية، مقتنعون بالأهمية الاستراتيجية لهذه الجزر. ويعلنون عن أهميتها العسكرية، إذا لم يكن الكونغرس غير منعقد، فلا شك أنهم سيصادرون الجزر بالقوة كضرورة عسكرية. في حين أن هذه الجزر يمكن قبولها بشكل سلمي من خلال إقرار هذه القرارات، فلماذا يجب على الكونغرس رفع الجلسة وإجبار الرئيس، على الإستيلاء عليها بالقوة من أجل مقتضيات الحرب كما يعتقد؟ بقدر ما أشعر بالقلق، آمل أن يستمر الكونغرس في الانعقاد حتى يتم اعتماد هذه القرارات، حتى إذا استغرق الأمر كل الصيف. عندما تلتزم الولايات المتحدة بمواقع الدفاع العسكري الضرورية هذه، وتزودها بسلاح كاف لاكتساب احترام العالم، فعندها وليس حتى ذلك الحين، سوف نضمن سلامًا." (١)

وذكر المؤيدون أيضاً "عندما سماعنا صوت بنادق (ديوي) فى (مانيلا) فقد أيقظت أهمية قضية ضم (هاواي) لهذه الأمة. لكي تستطيع الولايات المتحدة أن تحافظ على احترامها لذاتها وللحفاظ على السلام، يجب أن تتمتع ببحرية قوية مثل أى دولة فى العالم وضم الجزر جزء من هذا." (٢)

وفى نفس السياق ذكر النائب الجمهورى وممثل ميسورى (تشارلز بيرس Charles E. Pearce): "أننا أذنا لرئيس الولايات المتحدة بتوظيف كامل القوة العسكرية والبحرية للبلاد، وكذلك مواردها المادية، وكلفناه بالمسؤولية الهائلة المتمثلة

(1) Hon. John A. Barham, op cit., p.9.

(2)Hawaii Annexation Justified in Interests of Peace and an Honorable Discharge of Duty: Remarks of Hon. J. H. Walker, of Massachusetts, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898), p.3, 4.

في إدارة تلك الحرب لقضية ناجحة. وقد فعل ذلك، بعد أن كلفناه بهذه المسؤولية العظيمة والجليلة. لا يمكننا، رفض أي إجراء يعتقد أنه ضروري لتحقيق هذه المهمة. أنا لا أحسد الرجل الذي سيمنع الرئيس في أي من أيام النزاع المسلح هذا من أي تشريع يعتبر في حكمه أو في حكم مجلس حربه ضروريًا لجعل جهوده فعالة." (١) وقال النائب الجمهورى وممثل انديانا (تشارليز هنرى Charles L. Henry): "إن الحرب الحالية تأثيرها أنها تشبه الضوء الساطع الذى تم تسليطه على القضية ولفت انتباه الشعب الأمريكي لها بشكل أوضح. فقد قامت حكومة الولايات المتحدة بتكديس الفحم في (هونولولو) لاستخدام سفننا، واليوم، عندما نرسل تعزيزات إلى (ديوي) لا يمكن لإحدى سفننا الإبحار من (سان فرانسيسكو) إلى (مانيلا) دون التوقف في (هونولولو) للتزود بفحم إضافي. لنفترض، سيدي رئيس مجلس النواب، أن (هاواي) الحالية كانت معادية لنا، أو حتى محايدة، بدون حق داخل موانئها، فكيف يمكننا أن نساعد البحارة الشجعان في خليج مانيلا؟" (٢)

وشدد النواب من الفريق المؤيد على أهمية (هاواي) كمحطة للفحم فمن وجهة نظرهم أنه يجب على كل أمة أن تكون على استعداد دائماً لحماية مواطنيها ومصالحها فى الخارج، ولكي تحقق الولايات المتحدة ذلك يجب أن يكون لديها محطات وسط كقاعدة للإمداد واللجوء. (٣) فعلى الرغم من أنها من الممكن أن تكون بعيدة عن شواطئ الولايات المتحدة وأماكن الراحة والإمداد للسفن البحرية. عندما كانت الريح هي القوة الدافعة الوحيدة، كان بالإمكان القيام برحلات بحرية لمدة شهور أو سنوات بواسطة

(1)Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Charles E. Pearce, of Missouri, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.6, 7.

(2) Hon. Charles L. Henry, op. cit., p.11.

(3) Hawaii: Speech of Hon. James F. Stewart, of New Jersey, in the House of Representatives, June 13, 1898, (Washington: 1898), p.3.

أسطول بحري دون الحاجة إلى التوقف عند الميناء. ولكن مع إدخال البخار وتسخير البرق لأداء الكثير من وظائف سفينة الحرب، فإن فائدة الأسطول أو السفينة محدودة بسبب قدرتها على حمل إمداداتها الخاصة من الفحم. على الرغم من أن سفينة قتال حديثة رائعة وغير معرضة للخطر تقريبًا، فقد أصبحت مهملة عاجزة عند مواجهة المياه عندما تكون مستودعاتها خالية من الفحم ومحطة الإمداد بها بعيدة. (١)

ولهذا فعندما يتم دفع جميع سفن المحيط تقريبًا بواسطة البخار، من الضروري، عند عبور المحيط الهادئ، التوقف في الرحلة للحصول على الفحم. يوجد في المحيط الهادي، غرب (كاليفورنيا)، ١٦ ألف ميل مربع من المحيط لا توجد فيها جزر ذات أهمية باستثناء جزر (هاواي)، التي تقع في قلب هذه المنطقة الضخمة، وهي مساحة أكبر بخمس مرات من كامل الولايات المتحدة، بإستثناء (ألاسكا) جميع السفن التي تجتاز هذا الجزء من المحيط الهادئ، سواء كانت تتجه شرقًا أو غربًا أو شمالًا أو جنوبًا، تتوقف عند هذه الجزر، ونتيجة لذلك، تُسمى (هاواي) "منزل منتصف الطريق عبر المحيط"، "مفتاح المحيط الهادئ"، " و"مفترق طرق المياه الغربية". (٢)

وعلى هذا النحو يجب الاعتراف بالأهمية الاستراتيجية لجزر (هاواي) كمحطة للتجديد وإعادة التجهيز لقوات الولايات المتحدة البحرية المتمركزة فى المحيط الهادى، وكذلك منع وقوعها فى أيدي من يسببوا للولايات المتحدة التعقيدات فى المستقبل، وفى هذه الحالة، بدلاً من أن تكون حصناً للدفاع عن الولايات المتحدة ستكون تهديداً لساحل المحيط الهادئ. (٣) وبالنسبة للخوف من أن الولايات المتحدة ستحتاج إلى قوات بحرية أكبر وتتطلب نفقات أكبر لهذه الحكومة، ولكن إذا تمكنت الولايات المتحدة من الاحتفاظ بسفينتين أو ثلاثة سفن حربية حديثة فى جزر (هاواي)، يمكنها منع إطلاق الأساطيل

(1) Hon. J. H. Bromwell,op. cit., p. 5.

(2)Hon. Henry R. Gibson, op. cit., p.5.

(3) Hawaii: Speech of Hon. Horace G. Snover, of Michigan, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.5.

المعادية بشكل مطلق من شرق آسيا، سيكون هذا أقل تكلفة بكثير من الحفاظ على عدد كبير من السفن فى كل نقطة من نقاطها غير المحمية على ساحل المحيط الهادئ. وفى هذه الحالة ستكون الوقاية خيراً من العلاج. (١)

وحول ما أثارته المعارضة من أنه ليس هناك أى ميزة فى وجود (هونولولو) كميناء للاتصال على الطريق إلى (يوكوهاما وهونج كونج)، حيث إن (أونالاسكا Unalaska) الموجودة لدى الولايات المتحدة بالفعل، وهي على أقصر طريق إلى الشرق. ولكن على أرض الواقع لا يوجد بها تجارة أو تجار، أو ميناء للتوصية به. خاصة وأن البحر حول (أونالاسكا) هو أحد أكثر المناطق ضبابية فى العالم بأسره. وفي فصل الشتاء يتم إغلاق هذا الميناء بسبب الجليد. (٢) فى المقابل يذهب سبعة من أصل ثمانية من الخطوط البحرية التى تعبر المياه تذهب إلى (هونولولو) كل سفينة شراعية تخرج من (سان فرانسيسكو) تذهب إلى هناك، وتذهب إلى هناك لأن الرياح والمد والجزر توجب ذلك. (٣)

كذلك لفت نواب آخرون النظر إلى أهمية جزر (هاواي) لحماية قناة (نيكارغوا) التى كان يتم التخطيط لإنشائها حيث ستوفر هذه القناة الفرصة لأسطول الولايات المتحدة الأطلنطي لتقديم العون إلى أسطولها فى المحيط الهادئ. وكذلك تجنب الحفاظ على خط مزدوج من السفن البحرية على الساحلين فى حين أن واحدا يكفي. فالولايات المتحدة فى حاجة لمثل هذه القناة لتفادي التأخير فى إرسال سفنها من ساحل إلى آخر. وهى فى حاجة إليها فى وقت السلم من الناحية التجارية فيجب أن يكون الساحل الغربى الكبير لأمريكا الجنوبية، هو سوق المصنوعات الشرقية والإنتاج الزراعى فى الجنوب ووادى

(1) Hon. J. H. Bromwell, op. cit., p12.

(2)Hon. John A.Barham, op. cit., p. 11.

(3)Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Henry M. Teller, of Colorado, in the Senate of the United States, June 25, 1898, (Washington: 1898), p. 6.

(الميسيسبى الكبير).[١] وستصبح هذه القناة هى البوابة التى تمر عبرها تجارة العالم. وبعد ذلك ستقف (كوبا) و(بورتوريكو) كحراس يحرسون مدخلها الشرقي، بينما فى الغرب ستكون قلعة (بيرل هاربر) عاملا أساسا فى مراقبة تجارة القارة الغربية. [٢]

تفنيد المعارضة لهذه الحجة:

وفى هذا الصدد ذكر النائب الجمهورى وممثل انديانا (كرومباكر Crumpacker): "كانت الحجة الرئيسة الداعمة للضم هى أن هذه الجزر تقع بحيث تشكل مركزاً استراتيجياً ثميناً، وستكون خطرة بشكل كبير على ساحل المحيط الهادئ فى أيدى قوة معادية. فى حين أنه أثناء العمليات الحربية، سنضطر بعد ذلك إلى التواجد في وسط المحيط، على بعد ٢٠٠٠ ميل من معقلنا الطبيعى، حيث لا يمكن أن تكون قواتنا التي لا تقهر متاحة. وفى وضعنا الحالى، فيمكننا اختيار مسرح العمليات. يمكننا الانسحاب إلى سواحلنا أو مهاجمة العدو أينما تواجد. ليس لدينا أرض معزولة ندافع عنها، وبالتالي يمكننا اختيار أرض المعركة. هل نرغب في تلك الميزة المهمة التى كانت لدى إسبانيا ميناء محصنا في (مانيلا) قوي مثل (بيرل هاربور) ومع ذلك كان هناك (ديوي) هل علينا ألا نتعلم شيئًا من تجربة إسبانيا؟ يعد موقعها البحري في الفلبين مصدرًا للضعف، سببًا للإطاحة بها. لديها، بالإضافة إلى ذلك، (بورتوريكو) و(كوبا) و(الكناريس) للدفاع عنها، وكلها بعيدة كل البعد عن معقلها القاري، وهي عاجزة. ومع هذا يصر السادة المؤيدون على أن هذه الممتلكات هى مصدر قوة عسكرية. فى حين أن الممتلكات الخارجية تؤدي إلى تعقيدات بطرق لا يمكن التنبؤ بها، وهذا البلد هو الأكثر أماناً لأنه لديه العدد الأقل منها." [٣]

---

(1)Hon. J. H. Bromwell, op. cit., p.6.

(2) Hon. James H. Davidson, op. cit., p.6.

(3) Annexation of Hawaii: Speech of Hon. E.D. Crumpacker, of Indiana, in the House of Representatives, Tuesday, 14 June1898, (Washington: 1898), p.11, 12.

ورداً على القول بأهمية جزر (هاواي) بالنسبة للعمليات الحربية مع إسبانيا فى الفلبين تساءل النائب الديمقراطي وممثل لويزيانا (أدولف ماير Adolph Meyer): " كيف تساعد (هاواي) عملياتنا البحرية في جزر الفلبين؟ كيف هي ضرورية لنجاحنا؟ قام العميد البحري (ديوي) بعمله دون مساعدة من (هاواي) أو أي قوة أجنبية. صحيح أننا نرسل له تعزيزات من القوات والإمدادات. قد يكون هناك بعض الراحة في سفننا التي تتوقف في (هاواي) للحصول على فحم إضافي، ولكن هذا ليس ضروريًا حقًا. ستذهب السفن والقوات إلى (ديوي) بكل تأكيد كما لو كانت الجزر غير موجودة. إن الغرائز التجارية ستؤمن له الفحم من مواطني الدول المحايدة طالما أنه قادر على دفع ثمنه. الحقيقة هي أن تعزيز العميد البحري (ديوي) هو مجرد مسألة وقت وإدارة. قريباً سيكون قادرا على فرض الأمر الواقع، ويصبح سيد الموقف، قادرًا على احتلال مدينة (مانيلا) وجزيرة (لوزون) والقضاء على القوات الإسبانية. قبل وقت طويل من صدور قرار الضم الذي يمكن أن يمرره مجلسي الكونغرس." (١)

وفيما يتعلق بقدرات جزر (هاواي) الدفاعية ذكر السيناتور الديمقراطى وممثل (كاليفورنيا) (ستيفن وايت Stephen White) : "يرى الخبراء العسكريون المؤيدون للضم أنه بانفاق الأموال وإقامة التحصينات يمكن الدفاع عن ميناء (بيرل هاربر و(هونولولو)) ولكن مما لا شك فيه أن هناك العديد من الأماكن التى يمكن للقوات المعادية الهبوط فيها. ولما كان يجب علينا حماية الجزر وعدم السماح لعدونا بالهبوط فى أى مكان عليها. يترتب على ذلك أنه إذا أردنا امتلاك ((هاواي)) لأغراض دفاعية، فيجب علينا القيام باستثمارات هائلة فى التحصينات والقوات البحرية. ومع هذا فهذه النفقات غير ضرورية، لأنه لا يوجد سبيل لمنع القوات الاجنبية من احتلال الجزر. وهذا

(1)Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Adolph Meyer, of Louisiana, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898), p.8.

يدل على عدم كفاية وحماقة الحجة التى قدمت بأن الجزر حيوية للغاية بالنسبة للدفاع عنا." (١)

من ناحية أخرى تحدث نواب أخرون عن أن التطور فى صناعة السفن سيقلل من أهمية الجزر فذكر النائب (كرومباكر): "قيل لنا إننا إذا ما سيطرنا على جزر (هاواي)، فسوف يكون ساحلنا في المحيط الهادئ في مأمن من الهجوم، لأنه لا يمكن لأي سفينة حربية أن تحمل الفحم بما يكفي للبخار من أي ميناء آخر على المحيط الهادئ، والقيام بأي قتال، والعودة. الارتباطات البحرية عادة ما تكون قصيرة المدة؛ بضع ساعات كافية لتدمير أسطول عظيم، لقد ظللنا نعيش بأمان لمائة عام بدون سيطرة على جزر (هاواي)، وهي أهميتها بالنسبة لنا تقل مع كل تحسن في سفن الحرب. فمع التحسن المستمر واحتمال حدوث ثورة في القوة المحركة عن طريق الكهرباء، من المرجح أن يتم بناء سفن حربية خلال العقد القادم والتي ستحمل الإمدادات الكافية للتنقل حول العالم. قوتنا هي في عزلتنا الوطنية، ودرعنا هو في موقف الكرامة والعدالة تجاه البشرية جمعاء." (٢)

وهاجم نواب آخرون الأخذ والاستناد إلى رأى الخبراء العسكريين، فذكر السيناتور الديمقراطى وممثل ويسكونسن (جون ل. ميتشل John L. Mitchell): "أنه من الطبيعى أن يتبنى ضباط الجيش والبحرية هذا الرأى. ففى أى إقتراح يتطلع إلى زيادة أى فرع من فروع الخدمة، تكون إجابته جاهزة. أنا لا أقبل الجنود المحترفين كمرشدين فى السياسة العامة." (٣) بينما لفت نواب آخرون النظر إلى التضارب بين هؤلاء الخبراء ففى تقرير (الجنرال شوفيلد) فى مايو ١٨٧٣ أشار إلى موضوع مرفأ (هونولولو) قالوا:

---

(1) Hon. Stephen M. White, op. cit., p.54.

(2) Hon. E.D. Crumpacker, op. cit., p.12.

(3) Against the Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. John L. Mitchell, of Wisconsin, in the Senate of the United States, Tuesday, June 21, 1898, (Washington: 1898), p.12.

"أنه من الصعب الدفاع عنه حيث يمكن للعدو أن يتولى منصته خارج مدخل الميناء ويتولى قيادة المرسى بأكمله، وكذلك مدينة (هونولولو) نفسها. وبالتالى لن يكون هذا الميناء ذا فائدة لنا كميناء للجوء فى حالة حرب مع دولة بحرية قوية. بينما الأدميرال (بلكناب Belkap) ذكر فى فى شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية أن (هونولولو) تعد واحدة فى أسهل المنافذ للدفاع عنها فى العالم. فلا تستطيع السفن المهاجمة مهاجمة هذا الميناء. هذا التناقض بين ضابطين مميزين، أحدهما فى البحرية والآخر من الجيش. يخبرنا أحدهم أنه لا يمكن تحصين ميناء (هونولولو)، والآخر يقول: إنه أسهل مكان فى العالم للتحصين. هل نعتبر هؤلاء السادة الخبراء؟ لا شك أنهم خبراء، لكنهم مثل خبراء آخرين. يجب أخذ شهادتهم فى ضوء الظروف المحيطة بهم ومسئوليتهم عن ارتكاب الأخطاء. هل يمكن إلقاء اللوم علينا إذا ألقينا هذه الشهادة وطلبنا مزيداً من الإيضاح؟ إذا وجدنا هذا التناقض فمن حقنا أن نلقى جانباً الشهادة بأكملها وننظر إليها فى ضوء الحقائق ونستخلص استنتاجاتنا." (١)

وفيما يختص بأهمية (هاواي) كمحطة للتزود بالفحم: فقد فندها السيناتور الجمهورى وممثل داكوتا الجنوبية (ريتشارد بيتيجرو Richard F. Pettigrew) فذكر: "الحجة المقدمة لتبرير الضم هى أن سفينة حربية أمريكية لا تستطيع عبور المحيط الهادئ دون الحصول على الفحم. أن هذه الجزر ضرورية للغاية حتى نصل إلى الأسطول فى (مانيلا) وهذه الحجة يتم الضغط عليها الآن. ومن المعروف أنه يمكن الحصول على الفحم من أى ميناء محايد سواء من (هاواي) أو من (اليابان). ويتضح أن المسافة بين (هونولولو) و(مانيلا) هى ٤٨٠٠ ميل. والمسافة من (بوجيه ساوند Puget Sound) ــ ميناء على ساحل المحيط الهادئ بولاية (واشنطن) ــ إلى (يوكوهاما) باليابان هى ٤٢٠٠ ميل، بمعنى آخر، المسافة من (هاواي) عبر المحيط الهادئ إلى (مانيلا) أكبر من المسافة من (سان فرانسيسكو) أو (بوجيه ساوند) إلى ميناء (يوكوهاما) فى (اليابان). أى أنه من الممكن أن تبحر السفينة من (بوجيه ساوند)

(1) Hon. Stephen M. White, op. cit., p.50.

إلى (مانيلا) وتوفر آلاف الأميال مقارنة بالذهاب من (سان فرانسيسكو)) عن طريق (هونولولو) إلى (مانيلا) أى تستطيع السفينة أن توفر أربعة أيام."

وأضاف "يمكن الاستناد إلى قواعد القانون الدولي المعمول به بين الأمم. فقد تدخل سفينة محاربة ميناء محايدا لغرض الحصول على الفحم والمخصصات بينما هى فى طريقها إلى نقطة أخرى، وقد تحصل على ما يكفي من الفحم حتى تتمكن من العودة إلى أقرب ميناء محلى. وليس هناك شك فى أن سفننا التى تعبر المحيط الهادئ يمكنها أن تتوقف عند ميناء محايد لتأمين الفحم الذي تسير فى به. للوصول إلى أقرب ميناء محلى."

وذكر أيضاً "من الناحية التجارية فأن كل سفينة مغادرة من (سان فرانسيسكو) متجهة إلى اليابان، ما لم يكن لها نشاط خاص فى (هاواي) توفر حوالي ثلاثة أيام فى رحلتها عبر المحيط الهادئ. أى أن الرحلة مباشرة من (سان فراسيسكو) إلى (اليابان) أقصر ٩٠٠ ميل، وتوفر ثلاثة أيام إبحار من الرحلة من (سان فرانسيسكو) إلى (هاواي) ثم (اليابان)." [١]

بينما تحدث نواب آخرون حول التقدم فى سفن الحرب الحديثة حيث أصبحت هناك سفن مهيئة ومخصصة لحمل الفحم. ومن الممكن استخدامها بأمان فى المحيط الهادئ. حيث تحمل محطة الفحم الخاصة بك معك. ولهذا لا يوجد سبب للعجلة والتسرع والإبتعاد على سياسة الولايات المتحدة التقليدية. خاصة وأنه للولايات المتحدة الحق فى محطة الفحم الموجودة فى (بيرل هاربر) قد تقوم بتحسينه، وقد دفعت ثمن ذلك فى إعطاء حرية موانئها لمنتجات (هاواي) [٢] فنصوص المعاهدة تنص على: "يمنح صاحب الجلالة ملك جزر (هاواي) لحكومة الولايات المتحدة الحق الحصرى فى الدخول إلى ميناء (بيرل

(1) Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Richard F. Pettigrew, of South Dakota, in the Senate of the United States, June 22 and 23, 1898, (Washington: 1898), p.26 – 29.

(2) Hon. Adolph Meyer, op. cit., p. 3.

هاربر) فى جزيرة (أواهو) وإنشاء والحفاظ على الفحم الخاص بهم. وإصلاح المحطة لاستخدام سفن الولايات المتحدة الأمريكية، وتحقيقاً لهذه الغاية قد تحسن الولايات المتحدة مدخل الميناء المذكور، والقيام بكل الأشياء الأخرى اللازمة للغرض المذكور أعلاه." واحتمال أن تقوم حكومة (هاواي) بإلغاء المعاهدة هو أمر صعب للغاية لدرجة لا تستحق النظر فيه للمكاسب التى تحققها من التسهيلات الجمركية." [١] وإذا كان هناك عيب فني فى هذه المعاهدة فيما يتعلق بميناء (بيرل هاربر)، فلماذا لا نحاول من خلال الجهد الدبلوماسى علاج هذا العيب؟ ولكن أن نأخذ مجموعة الجزر جميعها لمجرد حاجتنا إلى محطة فحم فى هذه المرحلة هو أمر يدعو إلى التساؤل. [٢]

بينما بدأ بعض النواب تقديم بدائل لميناء (بيرل هاربر) فى أراض مملوكة بالفعل للولايات المتحدة فى (ألاسكا) فذكر السيناتور (ريتشارد بيتيجرو) :"إذا كان يجب أن يكون لدينا محطة للفحم في المحيط الهادئ، فلدينا بالفعل جزيرة (كيسكا Kiska) وهى مملوكة من قبل الولايات المتحدة. وتحتوي على واحد من أروع الخلجان في أي محيط قادر على استيعاب جميع السفن في قواتنا البحرية." وتقع (كيسكا) على بعد ٢٠٢٨ ميل من (سان فرانسيسكو)، وتبعد ٣٧٠٠ ميل عن (مانيلا) فى حين تقع (هونولولو) على بعد ٤٨٠٠ ميل من (مانيلا) وتقع (كيسكا) على بعد ١٩٠٤ ميل فقط من (يوكوهاما) وعلى بعد ٣٤٠٠ ميل من (هونج كونج) إذا كنا نريد منفذاً لقيادة ساحل آسيا أو لحماية (ألاسكا) فلماذا لا نحتل ميناءنا الخاص؟ بدلاً من (بيرل هاربر) خاصة وأن ميناء (كيسكا) لا يوجد به أى ثلج. ومن شهادة البحارة فأنه لم يكن هناك ضباب فى فصل الشتاء، وكذلك لا يوجد أى عوائق أمام الملاحة. ووفقاً إلى مكتب الطقس بميناء (أونالاسكا Unalaska) شرق (كيسكا) وعلى نفس الخط جاء الرد أنه لم يكن هناك أى جليد معروف فى المرفأ." [٣]

---

(1) Hon. E.D. Crumpacker, op. cit., p.13.

(2) Hon. Stephen M. White, op. cit., p. 60.

(3) Hon. Richard F. Pettigrew, op. cit., p. 32,33.

وشرح السيناتور (وايت) "أنه طلب من مراقب الساحل والمساحين أن يقدموا له بياناً حول مسافة الإبحار من (سان فرانسيسكو) عبر (هونولولو) إلى (مانيلا) ومسافة الإبحار من (سان فرانسيسكو) عبر (أونالاسكا) والمرور من (بيوكوهاما)، إلى (مانيلا)، مع الأخذ فى الإعتبار الإنحرافات اللازمة للمرور فى كلتا النقطتين. المسافات الإجمالية من (سان فرانسيسكو) إلى (مانيلا) هى أقل ٤٠٠ ميل مع جميع هذه الإنحرافات عبر (أونلاسكا) بالمرور (بيوكوهاما) عن طريق (هونولولو)." (١)

وقد رد السيناتور (وايت) أيضاً على القول الذي تبناه الفريق المؤيد للضم فى القول بأهمية (هاواي) فى حماية قناة (نيكارغوا) وذكر فى هذا الصدد: "أنا أؤيد بناء قناة (نيكاراغوا). لست بحاجة إلى قول هذا هنا، لأنني دعيت علنًا وسرًا، وبكل طريقة ممكنة، إلى بناء هذه القناة. ولكن (هونولولو) بعيدة عن (بريتو Brito)، الطرف الغربي للقناة المقترحة، ٤٢١٠ ميل. لقد سمعت أنه قيل فى هذه القاعة: إن ((هونولولو)) تنظر إلى مصب قناة (نيكاراغوا). إذا كانت هناك أى قناة، فسيكون من الصعب للغاية المراقبة من مسافة ٤٢١٠ ميل، ليس فقط لأن تلك المسافة تتجاوز إلى حد ما القدرة العادية على مراقبة الإنسان، ولكن أيضاً لأنه من الصعب إلى حداً ما مراقبة هذا الجزء الكبير من الأرض والمحيط. ولكن هل نحن بحاجة حقاً إلى (هونولولو) للدفاع عن مصب القناة، على بعد ٤٢١٠ ميل؟ كم تبعد سان (فرانسيسكو) عن (بريتو) ، الطرف الغربي لقناة (نيكاراغوا)؟ تقع (سان فرانسيسكو) على بعد ٢٧٠٠ ميل، أى بفارق ١٥١٠ ميل عن المسافة مع (هونولولو)، وإذا أردنا الدفاع عن المصب الغربي لقناة (نيكاراغوا) عند بناء تلك القناة، فسيكون من الجيد لنا أن نفعل ذلك من (سان فرانسيسكو) وليس من (هونولولو)، ما لم نرغب حقًا في منح العدو ميزة هائلة. مرة أخرى، تقع (سان دييغو) على بعد حوالي ٥٠٠ ميل من المحطة الغربية المقصودة لقناة (نيكاراغوا) أكثر من (سان فرانسيسكو)، وبالتالي إذا ذهبنا إلى (سان دييغو) وجعلناها مقر جيشنا للدفاع،

(1) Hon. Stephen M. White, op. cit., p.48.

سيكون لدينا حوالي ٢٢٠٠ ميل للإبحار مقابل ٤٢٠٠ في حالة (هونولولو) هل هذا غير مهم؟ هل ٢٠٠٠ ميل ليس لها أي أهمية؟" (١)

٢- الأهمية الاقتصادية لجزر ((هاواي)):

وتدافع وجهة النظر المؤيدة لضم الجزر بالاعتماد على جزر (هاواي) كمحطة تجارية للتزود بالفحم والإمدادات للسفن الأمريكية التجارية المتجهه إلى الشرق الأقصى، وعبر عن هذا النائب الجمهورى وممثل إلينوي (دانيال ميلز Daniel W. Mills) حيث قال: "تعد الصين واليابان وأستراليا وجميع الأراضي الشرقية أقرب جغرافياً من الولايات المتحدة منها إلى بريطانيا العظمى، ولكن من الناحية التجارية تكون المسافة أكبر بكثير. المسافة التجارية للسلع غير القابلة للتلف ليست مسألة الأميال، ولكن تكلفة النقل. سعر الفحم في الولايات المتحدة أقل قليلاً من سعر الفحم في إنجلترا أو فرنسا، في حين يتراوح سعر الفحم في جزر المحيط الهادئ بين ١٠ دولارات إلى ١٥ دولارًا للطن. على مسافة تبخير سهلة من بعضها البعض على طول الطريق من أوروبا إلى الشواطئ الآسيوية، تحتفظ شركات البواخر بإمدادات الفحم الموجودة في هذه المحطات، وتحصل على الفحم بالتكلفة الفعلية، مع إضافة التكلفة الفعلية للنقل فقط. من ناحية أخرى، فإن الولايات المتحدة ليس لديها محطة للفحم بين ساحل المحيط الهادئ واليابان، ولديها مسافة طويلة لنقل الفحم من الحقول الشرقية إلى ساحل المحيط الهادئ، وهي تجاهد في وضع غير مؤات للغاية. يجب أن تدفع شركات البواخر لديها ضعف سعر الفحم الذي تتكلفه الشركات الإنجليزية والفرنسية. الفرق في الفحم وحده سوف يحقق ربحًا جيدًا على النقل. والمسافة كبيرة جدًا بحيث لا يمكن تزويد سفينة أمريكية بالفحم الكافي لحملها إلى اليابان أو الصين دون إعادة ملء المستودعات."

وتابع النائب قائلاً: "يمكن النظر إلى النتيجة بسهوله من خلال دراسة تقاريرنا الرسمية عن العلاقات التجارية. ميناء (شانغهاي) على سبيل المثال – هو رافد طبيعي لساحل المحيط الهادئ، نمت تجاره (شانغهاي) مع بريطانيا العظمي من ٢٣٠ مليون

(1) Ibid., p.48, 49.

دولار في ١٨٩٤ إلى ٣٢٠ مليون دولار في ١٨٩٧. وهبطت مع الولايات المتحدة خلال الفترة نفسها من ٧٠٠ مليون دولار إلى ٣٠٠ مليون دولار. وانخفضت تجاره (نيو ساوث ويلز) مع الولايات المتحدة من ٤٠٠ مليون دولار إلى ١٠٠مليون دولار. فتحت الولايات المتحدة اليابان إلى العالم، والآن فرنسا وبريطانيا العظمي وألمانيا تبيع لها المزيد من السلع أكثر مما نقوم به." وسيتوصل من خلال هذا العرض إلى أهمية جزر (هاواي) كمحطة تجارية ضمن سلسلة محطات أخرى فى الطريق إلى الشرق الأقصى، حيث تقع جزر (هاواي) على بعد ٢١٠٠ ميل من (سان فرانسيسكو)؛ وتمتلك الولايات المتحدة كارولين، على بعد ٢٥٠٠ ميل من (هاواي). وتمتلك الفلبين، على بعد ١٩٠٠ ميل من (كارولين) و ٩٠٠ ميل من هونج كونج. لدينا محطات تجارية على مسافة تبخير سهلة من بعضها البعض ، وتمتد بالكامل عبر المحيط الهادئ. (١)

ومن وجهة نظر الفريق المؤيد للضم أنه على الرغم من أن نفوذ الولايات المتحدة وقوتها كان عاملاً فعالاً في هذا التطور الكبير الحادث فى تجارة الشرق القصى بعد افتتاح الموانئ اليابانية، على يد العميد البحري (بيري Perry) في عام ١٨٥٣، إلا أن حصتنا من فوائدها لا تقارن مع تلك التي يتمتع بها شعوب البلدان الأخرى. أكثر من ٨٠ % من صادراتنا تتجه شرقًا عبر المحيط الأطلسي، وحوالي ٥ % فقط غربًا عبر المحيط الهادئ. وبالتالى لا بد للولايات المتحدة أن تعمل على زيادة نطاق تجارتها الخارجية. (٢) ولكي يكون لها نصيب وافر من التجارة المتنامية بسرعة مع الهند، والصين، واليابان، يجب عليها بناء وصيانة محطات شحن لنقل منتجاتها عبر المحيط

(1) Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Daniel W. Mills, of Illinois, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898), p.4.

(2)The Islands of Hawaii – are They to Be A Buttress or A Menace to our Western Cost?: Speech of Hon. James A. Tawney, of Minnesota, in the House of Representatives, Tuesday, March 15, 1898, (Washington: 1898), p.14.

الهادئ، وإحضار منتجات تلك البلدان إليها. ولإقامة هذه التجارة والحفاظ عليها، من الضروري وجود ميناء تحت حماية الولايات المتحدة. وميناء (هاواي) هو الوحيد الذى يحقق هذا الغرض. مع هذه الجزر تحت سيطرتنا، سيتم إنشاء وحماية مصالحنا التجارية فى الشرق إلى الأبد. (١)

من ناحية منافسة منتجات (هاواي) لمنتجات الولايات المتحدة الزراعية والصناعية تحدث النائب (دانيال ميلز) عن هذه النقطة بشكل يوضح أن اقتصاد (هاواي) هو مكمل وداعم للاقتصاد الأمريكى فذكر: "أهالى (هاواي) لا يزرعون القمح، ولا يزرعون عملياً الذرة، أو الشوفان، أو الشعير. في الحبوب لا يدخلون في منافسة مع الزراعة في الولايات المتحدة. لديهم مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة لزراعة السكر. يفتقر إنتاج الولايات المتحدة من السكر إلى ١٠٠ مليون دولار سنويًا حتى يكون كافيًا لتلبية احتياجات شعبنا. لذلك، فإن إضافة مساحة كبيرة من الأراضي المنتجة للسكر لا يمكن أن يكون غير مفيد. كذلك ينتجون القهوة. وقد أنفقت وزارة الزراعة لدينا مبالغ كبيرة من المال دون جدوى في محاولة إنتاج القهوة في هذا البلد. لذلك فإن إضافة أرض منتجة للبن لا يمكن أن تكون غير مفيدة. كذلك فهى تزرع كمية من الأرز، وإضافة أرض منتجة للأرز أمر مفيد لنا، ويزرعون الموز والولايات المتحدة تستورد كميات كبيرة من الموز."

وتابع "وفيما يتعلق بالصناعة فلسنوات عديدة نقوم بتجربة أنواع مختلفة من دودة القز، من أجل إنتاج الحرير الأصلي. في (لويزيانا)، كانت هذه التجارب ناجحة جزئيًا. لم يتم تطوير صناعة الحرير في (هاواي) أبدًا، لكن أولئك الذين أجروا دراسة حول هذا الموضوع إيجابيون جدًا في اعتقادهم بأن الديدان ستزدهر أيضًا في تلك الجزر كما في الصين واليابان. إذا كانوا على حق، فستضيف إلى صناعات هذا البلد أحد أكبر خطوط التصنيع التي يمكن إنشاؤها هنا. لا يوجد خط صناعي أو زراعي، تتنافس فيه جزر

(1)Annexation of Hawaii: Speech of Hon. George W. Ray, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898), p.2.

(هاواي) مع الولايات المتحدة. كل ما نتلقاه من خلال ضم (هاواي) هو إضافة إلى مواردنا. مع زيادة السكر الخاص بنا والقهوة الخاصة بنا، والأرز الخاص بنا، بمناخ يشبه مناخ العديد من البلدان الشرقية، وهو موقع يتكيف مع إنتاج وتصنيع تلك المواد التي يطلبها الناس في جميع أنحاء المحيط الهادئ. " [١]

وأوضح النائب الجمهورى وممثل مينيسوتا (جيمس تاونى James A. Tawney) إن ضم (هاواي) هو فرصة لتحقيق الأرباح فقال: "تتجاوز قيمة تجارتها الخارجية ٢٠٨ دولارات للفرد لكل رجل وامرأة وطفل في جزر (هاواي)، وهو رقم قياسي لا مثيل له في تاريخ العالم. لا توجد بيوت فقيرة في (هاواي) تمتلك مدنهم وقراهم جميع وسائل الراحة الحديثة التي يتمتع بها سكان أي مدينة في الولايات المتحدة. في عام ١٨٩٦م، باعت دول ساحل المحيط الهادئ لشعب (هاواي) بأكثر من ٨٠٠.٠٠٠ دولار من المنتجات الغذائية. تجاوز إجمالي الواردات لتلك السنة ٧.٠٠٠.٠٠٠ دولار، حوالي ٥.٥٠٠.٠٠٠ دولار قادمة من الولايات المتحدة. تجاوزت قيمة صادراتها لنفس العام ١٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار أمريكي، تاركًا بذلك رصيدًا تجاريًا صافٍ لصالحهم يتجاوز ٨.٠٠٠.٠٠٠ دولار. من بين البلدان التي تلقت الصادرات من (سان فرانسيسكو) خلال السنة المنتهية في ٣٠ أكتوبر ١٨٩٦م، (هاواي) تحتل المرتبة الثانية. كانت هذه الجزر ثاني أفضل مشترٍ منا من النبيذ، وثالث أفضل مشترٍ منا من الشعير، وسادس أفضل مشترٍ منا من الدقيق. وهي اليوم أكبر مستهلك لمنتجات الولايات المتحدة في أي بلد بمحاذاة المحيط الهادئ." [٢] ومن خلال هذه الكلمة يتضح أن ضم (هاواي) هو توسيع لسوق تصريف المنتجات الأمريكية.

ويبدو أن الضم تم تشجيعه من خلال الاعتقاد الذي ساد فى أواخر تسعينات القرن التاسع عشر بأن فائض السلع المصنعة، إذا لم يتم تسويقه، سوف يؤدي إلى هبوط الأسعار وتأخير النمو الاقتصادي. فقد كانت الولايات المتحدة خلال هذه المدة تنتج

(1) Daniel W. Mills, op. cit., p.6, 7.

(2) Hon. James A. Tawney, op. cit., p.13.

مصنوعات أكثر من دولتين فى أوربا، ومنتجات زراعية أكثر من ثلاثة دول، ومعادن أكثر من أوربا كلها. وبالتالى أصبح من الضرورى فتح أسواق جديدة. وفى الوقت الذي ارتفع إجمالى الإنتاج الصناعى بشكل مطرد، انخفضت أسعار السلع المصنعة بشكل كبير. وعلى الرغم من زيادة عدد السكان، إلا أن القوة الشرائية للسكان لم تكن قادرة على استيعاب كل ما تم إنتاجه. بمعنى أوضح لقد تجاوزت إنتاجية الصناعة الأمريكية طلب السوق الأمريكية. وأصبحت تجارة التصدير بالنسبة لجهة التصنيع فى الولايات المتحدة ضرورة ويجب تعزيزها. ومن هنا يمكن فهم ما ذكرته لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ أن "سفن الحرب هى المكمل الضرورى لسفن التجارة"، وأن (هاواي) "لا غنى عنها ... كحام لتجارتنا". (١)

حاول النائب الجمهورى (جون بارهام John A. Barham) الرد على ما أثارته المعارضة بشأن كون ضم (هاواي) ضربة لإنتاج السكر فى الولايات المتحدة فذكر: "قيل إن ضم (هاواي) هو ضربة قاضية لصناعة بنجر السكر في هذا البلد. لا توجد دولة في الاتحاد الأمريكي تهتم بهذا الموضوع أكثر من (كاليفورنيا). شعبها بالإجماع عمليًا مع الضم، على الرغم من الإعلان المتكرر والمستمر عن تأثير ذلك السلبى على إنتاج بنجر السكر. حيث أصدرت الهيئة التشريعية في (كاليفورنيا) فى عام ١٨٩٣م القرارات التالية:

"وافق مجلس الشيوخ في (كاليفورنيا)، أنه عندما تعرب حكومة (هاواي) عن رغبتها في ضم أراضيها وتصبح جزءًا من أراضي الولايات المتحدة، يتم توجيه أعضاء مجلس الشيوخ لدينا في الكونغرس، وممثلينا، واستخدام جميع الوسائل المشرفة تحت تصرفهم لتحقيق مثل هذه النتيجة وفقًا للشروط والأحكام التي قد تكون أكثر نفعًا لسكان كلا البلدين."

(1) Thomas J. Osborne," The Main Reason for Hawaiian Annexation in July, 1898", Oregon Historical Quarterly, Vol. 71, No. 2 (Jun., 1970), p.169, 170.

وتحدث النائب أيضاً عن أن الرغبة في الضم زادت بشكل كبير وأصبحت بالإجماع عملياً الآن. يعرف شعب (كاليفورنيا) تمام المعرفة أنه لا توجد أدنى حقيقة لهذه المخاوف. حيث تنتج الجزر قصب السكر وليس بنجر السكر. أضف كل قصب السكر الذي يمكن إنتاجه في تلك الجزر إلى منتج القصب في (لويزيانا) وأماكن أخرى في الاتحاد، ولا يزال يتعين علينا استيراد الكثير من قصب السكر إلى الولايات المتحدة، وبالطبع لا يوجد ولا يمكن أن يكون هناك أي منافسة. يستهلك سكان الولايات المتحدة سنويًا ٢ مليون طن من السكر. الناتج الإجمالي لهذا البلد أقل من ٣٣٦٠٠٠ طن. وصلت أعلى نسبة استيراد للسكر من الجزر في عام ١٨٩٧م، وبلغت أقل من ٢٠٠٠٠٠ طن، أو ٩% من إجمالي الاستهلاك في الولايات المتحدة. يوضح تقرير وزارة الزراعة أن (هاواي) قد بلغت الحد الأقصى في إنتاج السكر، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الزراعة، واستنفاد التربة، وتكلفة الأسمدة في الجزر، ويخلص التقرير، إلى أن الإنتاج سينخفض بدلاً من الزيادة. (١)

تفنيد هذه الحجة من المعارضة:

حاول النواب من الفريق المعارض للضم التقليل من الأهمية الاقتصادية لجزر (هاواي)، فذكر السيناتور (جون ميتشل) "فى عام ١٨٩٦ كانت القيمة الإجمالية للواردات إلى (هاواي) حوالي ٧ مليون دولار. ساهمت الولايات المتحدة بأقل قليلاً من ٥ ملايين دولار. هذه التجارة لا تستطيع فيها بلدان أخرى التنافس معنا، ولن يمنعها أى تغيير فى الوضع السياسى للجزر. فى ١٨٩٦ تم تصدير ١٩٥ ألف دولار من الأرز، ١٣٥ ألف دولار من الموز، ٦٠ ألف دولار من الجلود، و٥٣ ألف من القهوة. إذا استثنينا السكر، فإن هذه الأرقام تظهر الأهمية النسبية للمنتجات الرئيسية فى الجزر. وبلغت القيمة الإجمالية للصادرات لعام ١٨٩٦ حوالي ١٥.٥١٥.٠٠٠ دولار، منها أرقام صادرات السكر البالغة ١٤.٩٣٢.٠٠٠ دولار. جاء معظم هذا السكر إلى الولايات المتحدة. ومن الواضح أن السكر أعلى فى (هاواي) من جميع المنتجات الآخرى التافهة.

(1) Hon. John A.Barham, op cit., p. 14.

في إنتاج السكر رأس المال الكبير أمر ضروري لتحقيق النجاح المالي. حوالي أربعين رأسمالي يسيطرون على صناعة السكر في الجزر. كان هناك لديهم فى عام ١٨٩٠م، ٢٣.٧٨٠ عامل. من بين هؤلاء، كان هناك ١٦١٥ من سكان (هاواي)، و ٢٢٦٨ برتغاليًا، و١٢٨٩٣ يابانيًا ، و ٦٢٨٩ صينيًا، و١١٥ من جزر جنوب البحر، و ٦٠٠ من جميع الجنسيات الأخرى. ما يقرب من نصف هؤلاء الرجال هم عمال متعاقدين، يعيشون تحت ظروف تشبه العبودية. يتم الدفع لهؤلاء الرجال من ١٢.٥٠ دولارا إلى ١٥ دولارًا شهريًا، بدون إقامة. عملياً المنغولي هو العامل الأساسى فى إنتاج السكر من الجزر. إنهم يعملون من أجل أجور لا يقبلها الرجال البيض، ويعانون من مشاق وحرمان لا يستطيع الرجال البيض تحملها. العمال الأمريكيون الذين قد يهاجرون إلى (هاواي) على أمل أن يتحسنوا، سوف يتدهورون وينهارون بسرعة." (١)

وأكد السيناتور الجمهورى عن فيرمونت (جاستن موريل Justin S. Morrill) على أن ضم (هاواي) لن يحقق فائدة للولايات المتحدة من الناحية التجارية حيث قال: "ستظهر تفاصيل تجارة الاستيراد والتصدير الخاصة بنا مع (هاواي) حجمها المثير للشفقة وتدل على أنها عديمة القيمة. إجمالي الواردات في عام ١٨٩٧م كانت ١٣.٦٨٧.٧٨٧ دولار، منها ١٣.١٦٤.٣٧٩ دولاراً للسكر و٥٢٣.٤٠٨ دولاراً فقط لجميع الواردات الأخرى. صادراتنا إلى (هاواي) هي فقط دليل على عدم قيمتها، كانت في عام ١٨٩٧م فقط ٤.٦٩٠.٠٧٥ دولار. بالطبع هذا الرصيد السلبي لتجارة السكر ضدنا بمبلغ ٨.٩٨٧.٧٢٤ دولار، لقد دفعنا الأموال لمنتجى السكر المقيمين في (هونولولو) أو في أي مكان آخر. هذه الأموال يتم دفعها كل عام، والضم لا يمكن أن يقلل منها. يحدد التقرير السنوي لشركة (هتشنسون Hutchinson) وهي واحدة من العديد من شركات السكر المزدهرة في (هاواي)، تكلفة إنتاج السكر لديها بمبلغ ٣٠ دولارًا للطن. أو أقل بقليل من ١.٥ سنت لكل رطل. كان السعر المعروض في سوقنا للسكر ٣.٧ سنتات للرطل. هذا من شأنه أن يحقق لمنتجي السكر في (هاواي) ربحًا في

(1)Hon. John L. Mitchell, op. cit., p.5, 6.

العام الماضي يبلغ حوالي ٩٠٠٠٠٠٠٠ دولار، أى ضعف المبلغ الإجمالي لجميع صادرات الولايات المتحدة التجارية إلى (هاواي). أن الضم سيؤدى إلى استمرار دعم منتجى السكر فى الجزر إلى الأبد."

واستطرد "إذا كان أي من موظفينا يتوقعون الربح من خلال إيجاد أو إنشاء سوق في (هاواي) للمصنوعات، فيجب عليهم استيعاب أن تجارة السكان غير المثقفين في البلدان المدارية، مثل تجارة (هاواي)، لا تشكل أي شخصية في التجارة ونادراً ما تدفع أكثر في أي مكان من تكلفة إنتاجها." (١)

وموضحاً خطر منافسة العمالة الآسيوية الرخيصة على العمالة الأمريكية فقد أوضح النائب الديمقراطى ممثل لويزيانا (روبيرت بروسارد Robert F. Broussard)"إن مجرد إلقاء نظرة على أرقام تجارة الولايات المتحدة مع جزر (هاواي)، إجمالي الصادرات والواردات من البضائع. توضح أنه مقابل كل دولار من البضائع التي سُمح لنا بوضعها في سوق (هاواي) دون دفع رسوم إلى حكومة (هاواي)، سُمح لشعب الجزر باستخدام أسواقنا معفاة من الرسوم من اثنين إلى ثلاثة دولارات من قيمة بضائعهم. وبعبارة أخرى، مقابل كل ميزة دولار حصلنا عليها منهم بموجب المعاهدة دفعنا لهم من دولارين إلى ثلاثة دولارات؛ وبذلك قمنا بوضع الكادحين الأمريكيين، في الحقل والمصنع، في منافسة مباشرة مع العمالة الرخيصة في (هاواي). إن تبني هذا القرار سيكون إدامة هذه الشروط ومواصلة التنافس بين العمال الأمريكيين والآسيويين، ليس في أسواق العالم، بل دعوة للمنافسة في الداخل على قدم المساواة معنا." (٢)

(1) The Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Justin S. Morrill, of Vermont, in the Senate of the United States, Monday, June 20, 1898, (Washington: 1898), p. 8,9.

(2) Hawaii: Speech of Hon. R. F. Broussard, of Louisiana, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.4,5.

وذكرالنواب من الفريق المعارض أن معاهدة الضم هى برعاية مزارعى السكر فى (هاواي)(*) ومصافى التكرير فى الولايات المتحدة، فى محاولة منهم لاستمرار المكاسب التى حققوها خلال السنوات السابقة، مستغلين ما لديهم من موارد كبيرة. فبموجب قانون التعريفة الجمركية لعام ١٨٩٠م، تمت إزالة الرسوم من السكر، ولم يكن لدى (هاواي) أى ميزة فى أسواقنا مقارنة بالدول الأخرى المنتجة للسكر. وتم تقديم مكافأة لمزارعى السكر الأمريكيين، وهذا دفع كبار منتجى السكر فى (هاواي) لتحريك الأحداث والقوى المختلفة بهدف تفعيل الضم حتى يتمكنوا من المشاركة فى المكافأة. وهذا يتضح فى أنه بموجب شروط معاهدة الضم التى تفاوض عليها الرئيس بنجامين هاريسون Benjamin Harrison(١٨٨٩- ١٨٩٣م)، حصل المزارعون فى (هاواي) على مزايا قانون المكافآت لدينا فى عام ١٨٩٣م منحة قدرها ١٢ دولاراً للطن على إنتاج يبلغ ٢٥٠ ألف طن سنوياً، يتم دفعه من سكان الولايات المتحدة إلى كبار منتجى السكر

(*) جدير بالذكر أنه كان هناك إنقسام بين مزارعى السكر فى (هاواى). فمن هؤلاء من اعتقدوا أن الضم سيؤذي صناعة السكر عن طريق توقف العمالة الرخيصة، مما سيقلل من الأرباح، وكان هؤلاء ملكيين ومضادين للضم. بينما شعر الذين قدروا أهمية الهيمنة البيضاء فوق أرباح السكر، أى المؤيدون، أن نكسة قد تتلقاها صناعة (هاواي) من خلال تقييد المعروض من العمالة الشرقية بعد الضم، ستكون هناك مزايا عديدة فى المقابل. على سبيل المثال، سيكون هناك زيادة فى الأعمال من جميع الأنواع مع الولايات المتحدة. كذلك سيأتى الأمريكيون إلى الجزر لاستثمار الأموال. ستكون صناعة السكر أكثر استقراراً لأنها لن تخضع لأي انخفاض محتمل جراء تطبيق قانون التعريفة الأمريكية. بالإضافة إلى أن أى مكافأة منحتها الولايات المتحدة لمنتجي السكر ستطبق على منتجي السكر فى (هاواي). والأهم هو استمرار السيطرة البيضاء على الجزر من خلال الضم. وقد كانت الحكومة بعد عام ١٨٩٣م تحت سيطرة أولئك الذين يمثلون المهن والحرف والشركات الصغيرة وجزء من مزارعي السكر وهؤلاء يتشابهون مع عدد قليل من مالكي العبيد الذين كانوا على استعداد للتخلي عن العبودية لصالح الرفاهية العامة. انظر: William A. Russ, Jr, "The Role of Sugar in Hawaiian Annexation", Pacific Historical Review, Vol. 12, No. 4 (Dec., 1943), p.344 – 347.

فى (هاواي). ثلاثة ملايين من الدولارات سنوياً من العرق والكدح الأمريكي. وهذا ما يفسر حرص الطبقة الحاكمة فى (هاواي) على تسليم الجزر للولايات المتحدة. (١)

وقد عبر النائب الديمقراطى أدولف ماير (نائب لويزيانا) عن وجود معارضة لقرار الضم بين مزارعي قصب السكر في لويزيانا ومزارعي سكر البنجر في (نبراسكا)، و(كاليفورنيا)، و(كولورادو) والولايات الأخرى. وعرض النائب احتجاج تقدموا به باسم المزارعين الأمريكيين قدموا فيه مناشدات لمجلس الشيوخ ومجلس النواب فى الكونغرس وتضمن:

أولاً: نحن نحتج رسميا على النظر السريع في الكونغرس لمعاهدة الضم مع (هاواي).

ثانياً: نطلب بإلحاح أن يتم التعامل مع هذا الموضوع من خلال المداولة التي تستحقها أهميته الحيوية، وبالتالي توفير الوقت الكافي لشعب الولايات المتحدة لإبلاغ الكونغرس الكريم بآرائهم.

ثالثاً: يعارض المزارعون هذا الضم. مشاعرهم بالإجماع ضده. تعتمد معارضتهم على الوطنية والدوافع غير الشخصية وتحقيق الرفاهية الوطنية، والابتعاد عن الظلم السياسي.

رابعاً: بالإضافة إلى هذه الأسباب، يدرك المزارعون أن الضم سوف يتعارض بشكل خطير مع التطور الواعد في صناعة البنجر، والسكر، وقصب السكر المحلية. لقد أدى احتمال الضم بالفعل إلى توقف العديد من شركات مصانع السكر، التي وعدت بسوق محلية للمزارعين للحصول على محصول جديد ومربح.

وبعد عرض هذا الاحتجاج تسائل النائب "لماذا يجب التضحية بلويزيانا، لماذا يجب التضحية بالنمو المتزايد لصناعة سكر البنجر في هذا البلد من أجل تضخيم أرباح بعض المزارعين في (هاواي)؟ هناك ٥٠٠٠٠٠٠ شخص في (لويزيانا) يعتمدون على صناعة السكر. العمال جميعهم من السود، ٤٠٠٠٠٠٠ على الأقل. لقد تظاهرنا بأنهم أصدقاء لنا

(1) Hon. E.D. Crumpacker, op. cit., p.6 – 9.

عندما أعطيناهم حق الاقتراع. نحن الآن نحجر عليهم، ويذهب قلبنا إلى مجموعة من الآسيويين، واليابانيين، والصينيين، وغيرهم ممن يعملون بموجب عقود، وهي حالة تشبه العبودية." (١)

وقال نائب لويزيانا (روبيرت بروسارد) "يشرفني أن أمثل أكبر منطقة منتجة للسكر في الولايات المتحدة. أصبح الأرز خلال السنوات القليلة الماضية منتجًا رئيسيًا في منطقتي. هاتين السلعتين هما عملياً المنتجات الوحيدة المطروحة للتصدير من جزر (هاواي). يتم إدخال كلتا السلعتين في هذا البلد بموجب المعاهدة الحالية بدون رسوم جمركية. من شأن الضم أن يبقي أسواقنا حرة إلى الأبد للقبول بكلتا هاتين السلعتين. أعتبر لى الحق فى التعبير عن الرأي والدفاع عن حقوق شعبي في معارضة هذا المخطط."

واستعرض تأثير الضم على العمال فى صناعة السكر فى (لويزيانا) فقال: "يحصل العمال، والميكانيكيون، والكيميائيون في حقول ومصافي السكر في لويزيانا على أجور جيدة يوميًا. في مزارع الأرز وفي مطاحن الأرز في جنوب غرب (لويزيانا) يجد الرجال فرص عمل بسهولة وبأرقام مجزية. وهناك لم يسمع الإضرابات، التي تهدد أمن المجتمع. ويتمتع الرجال بمزيد من الاستقلال والحرية أكثر من أي مكان على وجه الأرض. اقتراحكم هو توجيه ضربة قاتلة لكل هذه النعم."

وجه النائب أيضاً سهام النقد لدعاة الضم الذين حاولوا التقليل من إمكانات جزر (هاواي) فى إنتاج السكر والأرز. حيث تم استخدام نفس هذه الحجة عند مناقشة معاهدة المعاملة بالمثل فى عام ١٨٧٥م، ولكن هذه المعاهدة حفزت إنتاج السكر فى الجزر خمسة وأربعين مرة كاملة حيث كان الإنتاج عام ١٨٧٧م هو ١٠.١٨٣.٥٥٦ رطل من السكر، بينما كان اللإنتاج فى عام ١٨٩٧م هو ٤٥١.١٩٦.٩٨٠ رطل. وتعجب من كون المؤيدون للضم هم رجال الحزب الجمهوري الذين كتبوا فى برنامجهم الحزبي فى عام ١٨٩٦ "تدين الإدارة الحالية (الديمقراطية) لعدم إلتزامها بحماية منتجي السكر فى

(1) Hon. Adolph Meyer, op. cit., p.6, 7.

هذا البلد. يفضل الحزب الجمهوري تطبيق هذه الحماية التى ستؤدي إلى إنتاج كل السكر الذي يستخدمه الأمريكي على الأراضى الأمريكية." مع علم هؤلاء أن ضم (هاواي) هو تدمير نهائي لصناعة السكر فى الولايات المتحدة. (١)

وتساءل أخرون عن حاجة الولايات المتحدة لأراضى السكر فى (هاواي)؟ حيث هناك ستة وثلاثون ألفا من الأميال الصالحة لزراعة السكر فى ولاية (تكساس) وهى عالية الخصوبة، فى إنتظار التنمية. وتدعو (لويزيانا) الرجال والاستثمارات لإستغلال التربة الخصبة لديها، بينما تحتاج (تكساس) وغيرها من الولايات المنتجة لبنجر السكر المزيد من الأهتمام. خاصة وأن ضم (هواي) سيؤثر على إنتاج السكر فى ولايات (مين) و(تكساس) و(كاليفورنيا)، و(لويزيانا)، و(مينيسوتا)، و(ساوث كارولينا)، و(بنسلفانيا)، و(ألاباما). (٢)

وحاول نواب أخرون التقليل من قدرات جزر (هاواي) الزراعية حيث إن منطقة الجزر ليست واسعة، ما يزيد قليلا عن ٦٠٠٠ ميل مربع. من هذا فقط حوالي الربع يصلح للزراعة. ويوجد فى المناطق الداخلية من الجزر البراكين. إذا كانت الولايات المتحدة تبحث عن الممتلكات الجبلية، فإنها لا تستطيع أن تفعل ما هو أفضل. يخصص قطاع ضيق على طول الشاطئ، متقطع بشكل خصب، لزراعة قصب السكر، في البحر يوجد وفرة من الأسماك والأمواج المدية. والمناخ لطيف ومعتدل. لا يمكن اعتبار جزر (هاواي) مجالًا للهجرة. الزراعة، كما نفهمها، غير معروفة. ندرة الطيور الحشرية. تؤثر بشكل خطير على زراعة التربة. الممرات الضيقة التى توجد بها زراعة الرقع الناجحة للغاية، لا تقدم أي إغراء للولايات المتحدة حيث تتطلب المساحات الكبيرة العمالة. ويتم استيراد جميع الحبوب والدقيق من (كاليفورنيا). تخضع الكاكاو والقرفة

(1) Hon. R. F. Broussard, op. cit., p.5 – 8.

(2) Against the Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Thos. H. Ball, of Texas, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898), p.7.

والبهارات إلى آفة غير محسوسة على ما يبدو. إن الآفة التي هاجمت شجيرة البن بشدة إلى حد أنه تم حفر مزارع كبيرة، وتزرع البن عن طريق زراعة الرقعة، خاصة بين شجيرات الجوافة التي على هامش الغابة. تعاني البرتقال أيضًا من الآفة، وقد تم قطع بعض من أفضل البساتين. والقطن يعاني من ويلات اليرقات. (١)

٣- عدم قدرة حكومة (هاواي) على الحفاظ على استقلالها:

من الواضح تماماً فى رأى الفريق المؤيد للضم أن جزر (هاواي) لا تستطيع الحفاظ على حكومة مسؤولة مستقلة. إن الحماية على الجزر ستجعل الحكومة مسؤولة عن أخطار ذلك، دون الحصول على الفوائد. ويصبح السؤال هل ستقوم الولايات بضم الجزر أو الجلوس بهدوء لرؤية إنجلترا، أو اليابان، أو ألمانيا ،أو أى دولة أخرى تأخذ الجزر ومزاياها التجارية والعسكرية. (٢) حيث إنه من غير المنطقى إذا لم نقم بضم جزر (هاواي)، أن نستمر على موقفنا غير المنطقى المتمثل فى الإحتجاج على ضمها إلى دولة أخرى، إذا كانت هذه هى رغبة سكان الجزر. لا يمكننا أن نقول بعدالة "لن نأخذك، ولن نسمح لدولة أخرى بضمك أو السيطرة عليك." (٣) فإذا رفضنا ضمهم فبأي حق يمكننا فرض أى سياسة مهما كانت تحترمهم، مقابل حق (هاواي) فى الذهاب إلى أى مكان تريده؟ من خلال رفضهم، سيتم عزلنا عن ممارسة أي سيطرة عليهم ضد إرادة حكومتهم. لا يمكننا السماح لهم بالرحيل والاحتفاظ بهم فى نفس الوقت. (٤)

وقد لفت الفريق المؤيد للضم النظار إلى المطامع الإنجليزية فى جزر (هاواي)، وتساءلوا هل سترفض إنجلترا جبل طارق المحيط الهادئ؟ أنه أمر مستبعد حيث إن

---

(1) Hon. John L. Mitchell, op. cit., p.5.

(2) Hon. James H. Davidson, op cit., p.7.

(3) Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Horace B. Packer, of Pennsylvania, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.3.

(4)(Hon. James A. Tawney, op. cit., p.6.

الروح التجارية هى التى ترشد رجال الدولة فى إنجلترا وتحرك سياستهم فى جميع أنحاء العالم. فقد كانت هناك محاولة للسيطرة على الجزر فى عام ١٨٤٨م، وإتخذت الولايات المتحدة موقفا حازما متمثلا فى رسالة وزير الخارجية ليغارى Legaer، آنذاك فى عهد الرئيس (جيمس بولك Jamed k. Polk ــ١٨٤٥م- ١٨٤٩م) إلى وزير الولايات المتحدة المفوض فى لندن: "من المعلوم أننا لا نرغب في زرع أو الحصول على مستعمرات في الخارج. ومع ذلك ، هناك شيء غريب تمامًا في العلاقات بين هذا الكومنولث الصغير، في (هاواي)، وبيننا، حتى أننا قد نشعر بأننا لدينا مبررات، وفقًا لمبادئنا الخاصة، في التدخل بالقوة لمنعه من الوقوع في أيدي إحدى القوى الكبرى في أوروبا... إذا كانت المحاولات التي نقوم بها الآن من جانبنا وكذلك القوى المسيحية الأخرى لفتح أسواق الصين أمام تجارة أكثر عمومية ناجحة، فلا يمكن أن يكون هناك شك في أن جزءًا كبيرًا من تلك التجارة سيجد طريقه عبر هذه الجزر. في هذا الحالة، سيكون من المستحيل المبالغة في تقدير أهمية مجموعة (هاواي) كمحطة في الرحلة الطويلة بين آسيا وأمريكا." وبالتالي نتيجة للتدخل الأمريكى فشلت المساعي الانجليزية.

وعندما أظهر الفرنسيون تصرفاً معادياً لحكومة (هاواي) فى عام ١٨٤٩، أرسل (جيمس بوكانان James Buchanan) وزير الخارجية آنذاك الرسالة التالية إلى وزير الولايات المتحدة المفوض فى (هونولولو) "إننا نرغب بشدة في أن تحافظ جزر (هاواي) على استقلالها. سيكون ذلك مضرًا جدًا بمصالحنا إذا ما استحوذت عليها بريطانيا العظمى أو فرنسا، بسبب إغرائها بضعفها؛ وبشكل خاص منذ استحواذاتنا الأخيرة من المكسيك على المحيط الهادئ." [1] وهذا يظهر الأطماع الإنجليزية والفرنسية فى الجزر. ويلحظ أنه فى عام ١٨٩٤م، كان هناك محاولة بريطانية للحصول على محطة كابل تلغراف عسكرى فى جزر (هاواي)، وطلبت الحكومة البريطانية من حكومة

(1) Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. D. S. Alexander, of New York, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898), p. 8.

جزر (هاواي) تأجير إحدى الجزر لإنشاء محطة كابل التلغراف البحري. ولكن بناء على المعاهدة بين (هاواي) والولايات المتحدة كان لابد من موافقة الولايات المتحدة الأمريكية أولاً، وعرض الأمر على الولايات المتحدة ولكن الكونغرس لم يوافق على هذا الطلب. (١)

كان التهديد اليابانى لجزر (هاواي) ذا شقين. أحد هذه الجوانب كان التهديد الذي يشكله تزايد عدد السكان اليابانيين فى (هاواي). خشي أعضاء الكونغرس وبعض كبار المسؤولين فى حكومة (هاواي) المؤقتة من حصول اليابانيين فى (هاواي) فى نهاية المطاف على الجزر. والجانب الثانى من حجة التهديد اليابانى هو أن القوات اليابانية قد تشن هجومًا على جمهورية (هاواي) إذا لم يتم وضع العلاقة بين الولايات المتحدة على أسس أكثر صلابة. (٢)

ويتضح مدى خطورة السيطرة اليابانية على جزر (هاواي) من معرفة الشكل السكاني لجزر (هاواي)، حيث يبلغ عدد سكان (هاواي) الأصليين ٣١.٠٠٠، واليابانين ٢٤.٤٠٠، والبرتغاليين ١٥.١٠٠، والصينين ٢١.٠٠٠، وأصحاب الدم المختلط ٨.٤٠٠، وأمريكان ٣٠٠٠، وبريطانيين ٢.٢٠٠، وألمان ١.٤٠٠، ونرويجيين وفرنسيين ٤٧٩، وجميع الجنسيات الأخرى ١.٠٥٥. نسبة الأجناس المختلفة من السكان هى كما يلى بالنسبة المئوية سكان (هاواي) الصليين ٢٨%، ويابانيين ٢٢%، وصينيين ٢٠%، الأمريكيون والأوروبيون بالميلاد أو بالنسب ٢٢%، واصحاب الدم المختلط ٨%. (٣) ويسيطر الأمريكيون والأوروبيون على الجمهورية عملياً. ولكن نقصهم العددي، والظروف السياسية المتقلبة، والاختلافات بين الفصائل المختلفة، تشكل تهديداً ثابتاً لاستقرار واستمرارية الحكومة. فهناك خطر يهدد باستمرار وهو الاستعمار

(1) Edmund Janes Carpenter, op. cit., p.236 – 239.

(2) Thomas J. Osborne, op. cit., p. 161, 162.

(3) Hon. Charles L. Henry, op. cit., p. 8.

الشرقي، حيث سيتم فى النهاية السيطرة على الجزيرة دون أى تصرف علنى من جانب الحكومة التى تحصل عليها. (١)

ومهما كانت التصريحات أو النوايا السياسية للحكومة اليابانية، فلم يعد سراً أن شعب (هاواي) يواجه خطر المرور تحت سيطرة اليابان "من خلال عملية سلمية"، فلعدة أشهر خلال عامى ١٨٩٦م و١٨٩٧م، دخل اليابانيون (هاواي) بمعدل ٢٠٠٠ شخص شهرياً، ويبلغ عددهم حوالي ٢٥ ألف أو ما يقرب من ربع مجموع السكان. وعندما تحاول حكومة (هاواي) اللجوء إلى قوانين تحد الهجرة فسترفض اليابان، وتطالب بحق اليابانيين فى التشريع، وتطالب بالهجرة غير المقيدة. أضف إلى هذا القفزة الهائلة التى حققتها اليابان خلال الفترة الماضية، لتصبح قوة عظمى معترفا بها بالمحيط الهادئ، إن لم يكن فى العالم، ومن السهل أن نفهم لماذا تغيرت ظروف وموقف اليابان بسرعة وبشكل جذري فيما يتعلق ب(هاواي). إذا سمح لهذه الظروف المتغيرة بالمضي قدماً، فهي مسألة وقت فقط، وربما وقت قصير للغاية، إلى أن يتم الانتهاء بتفوق اليابان. والـ ٨٠٠٠ أمريكى وإنجليزى وألمانى، الذين أنجزوا كل هذا التقدم فى (هاواي)، سيتم ابتلاعهم بحضارة شرقية. هؤلاء الأشخاص لم يكدحوا وتحملوا الحرمان على مدى جيلين، مما حول (هاواي) إلى حديقة غنية بكل ما يجعل المنزل والحياة مرغوبا فيهما، فقط أخيرًا لكي يقع في حوزة اليابان ، إما عن طريق الاحتلال أو عن طريق غمرها مع الاستشراق. (٢)

وأوضح النائب الجمهورى (جورج راى George W. Ray) "أنه مع استقرار الآلاف من اليابانيين فى (هاواي)، قد ترسل اليابان سفنا حربية إلى ميناء (بيرل هاربر) فى أي يوم، وتهبط بجيش قوي وتتحدى الولايات المتحدة. في الوقت الذي نكرس فيه طاقاتنا لجعل إسبانيا تقبل الصلح، بينما توجد جيوشنا على التراب الكوبي، وسفننا الحربية في الفلبين وفي المياه الكوبية، قد تستولي اليابان على الجزيرة التي المقدمة

(1) Hon. James A. Tawney, op. cit., p. 7.

(2) Hon. D. S. Alexander, op. cit., p. 4, 5.

إلينا الآن. ويمكن أن تفعل هذا دون شن حرب على الولايات المتحدة. لكن، مع إعلان أن (هاواي) أصبحت أرضا أمريكية، لن تتجرأ أمة على وجه الأرض على التدخل." (١)

تفنيد المعارضة لهذه الحجة:

وتساءل الفريق المعارض "علمنا أننا لا نستطيع أن نعلن باستمرار للدول الأخرى "يجب ألا تتدخل في (هاواي)" عندما نرفض الضم. لما لا؟ ألم نصدر هذا التصريح في كثير من الأحيان، عندما أعلن رؤساءنا ووزراء الخارجية في نفس الوقت أننا لن نعتزم فرض سيطرتنا على الجزر؛ كل ما كنا نرغب فيه هو الحفاظ على (هاواي) للتجارة النزيهة مع العالم؟ عندما أخبرنا بريطانيا العظمى في وقت تدخل غير مصرح به من قبل أحد ضباطها، عندما أخبرنا فرنسا بوقت حدوث حادث مماثل، وكان ذلك منذ سنوات عديدة، لم نهدد أن نقوم بالضم. ومع ذلك فقد فرضنا الامتناع عن التدخل الخارجي، وتم احترام رغباتنا. ونحن نفترض أننا قادرون على تكرار هذا الشيء نفسه." (٢)

سياسة الولايات المتحدة على مدى ثلاثة أرباع قرن من الدبلوماسية هى الحفاظ على استقلال (هاواي). فقد كتب الرئيس جون تايلر John Tyler (١٨٤١ – ١٨٤٥) عام ١٨٤٢م: "يجب احترام (هاواي) واحترام جميع حقوقها بشكل صارم. يعتبر من المناسب إعلان أن حكومتنا لا تسعى إلى الحصول على مزايا خاصة، ولا سيطرة حصرية على حكومة (هاواي)، ولكنها راضية عن وجودها المستقل، وتتمنى أمنها وازدهارها." وفى عام ١٨٤٣م أبرم السيد (دانيال وبستر Daniel Webster) كوزير للخارجية، اتفاقية مع إنجلترا وفرنسا لإبعاد أيديهما عن جزر (هاواي). وكتب: "نحن لا نسعى للسيطرة على حكومة (هاواي)، ولا أي تأثير لا مبرر له. رغبتنا الوحيدة هي أن يتم الحفاظ على سلامة واستقلال أراضي (هاواي)."

وفى عام ١٨٥١م أعلن الرئيس (ميلارد فيلمور Millard Fillmore)ـــ ١٨٥٠ – ١٨٥٣م) "يجب ألا تمر الجزر تحت سيطرة أي دولة بحرية كبيرة، ولكن يجب أن

(1) Hon. George W. Ray, op. cit., p. 7.

(2) Hon. Stephen M. White, op. cit., p. 61.

تظل في حالة مستقلة، وبذلك تكون متاحة ومفيدة للتجارة لجميع الدول." وكتب السيد (جيمس بلين James G. Blaine) وزير الخارجية فى ١٩ نوفمبر ١٨٨١: "لقد أبدت حكومة الولايات المتحدة، بثبات احترامها لاستقلال مملكة (هاواي) ورغبة جادة في رفاهية شعبها. لقد اعترفت حكومة الولايات المتحدة دائمًا، وهي تتكرر الآن، بأنها لن تسمح بأي حال من الأحوال بنقل أرض أو سيادة (هاواي) إلى أي من القوى الأوروبية الكبرى." (١)

وذكر النائب الديموقراطى (أدولف ماير) "إحدى الحجج التي يتم حثها عادة لصالح ضم (هاواي) هي أنه إذا لم نأخذ هذه الجزر في هذا التوقيت، فستقوم بعض القوى الأخرى بذلك. ليس هناك ما يبرر هذا التأكيد. لا توجد قوة في العالم لا تعرف أن جزر (هاواي) هي ثمار محرمة. وهم يعرفون أن هذا البلد لن يسمح بذلك. تعلم كل الدول أنه لا يوجد شيء في هذه الجزر لتعويض تكلفة الحرب مع الولايات المتحدة، حتى لو كانت ناجحة. كانت هناك حقًا فترات في الماضي البعيد عندما تدخلت القوى الأوروبية في استقلال جزر (هاواي)، لكن ذلك الوقت قد مر منذ وقت طويلة. تدرك القوى الأوروبية الآن تمامًا حقيقة أن الولايات المتحدة ستعتبر ذلك عملاً عدائيًا. هذا ولقد اعترفت بريطانيا بصراحة بثبات تأثير الولايات المتحدة البارز وحقها فى السيطرة على مصائر الجزر. إنها سياسة ثابتة ولم تقترح أى قوة أوروبية سياسة أخرى مختلفة." (٢)

وهاجم الفريق المعارض للضم المنطق القائل بأنه إذا لم نأخذ الجزر فسيتم ضمها إلى دولة أخرى، هذا هو البديل الذي يقدمه دعاة الضم. وتساءلوا لنفترض أن المكسيك يجب أن تقترح اتحادًا سياسيًا مع هذا البلد وتُبلغنا أنه إذا لم يتم قبول الاقتراح، فسوف تقدم تنازلًا عن سيادتها إلى فرنسا أو ألمانيا؛ نحن لا نريد المكسيك فى عائلتنا السياسية، وسوف نقاوم أى اقتراح يجعلها تحت سيطرة أى قوة أوروبية. وينطبق نفس الشيء على (هاواي) إذا لم نختار قبولهم، فلن نقبل مرورها تحت سيطرة أي قوة

(1) Hon. John L. Mitchell, op. cit., p. 10, 11.

(2) Hon. Adolph Meyer, op. cit., p. 13.

أجنبية. ولكن ليس هناك مثل هذا الخطر. يتم استحضار شبح السيطرة الأجنبية لغرض إثارة تخوفنا فقط. (١)

وتصدى السيناتور (ستيفن وايت) لتفنيد الحجج القائلة بأن اليابان تسعى لضم (هاواي) عن طريق الامتصاص، وأن الرعايا اليابانيين سيسعون إلى الحصول على امتيازات متساوية مع المواطنين فى التصويت فى الانتخابات، وفى شغل المناصب، وأن هؤلاء المهاجرين يحتفظون بولائهم لتلك الإمبراطورية. فقال إن حقيقة الأمر أنه كان هناك نقاش بين الحكومتين اليابانية وحكومة (هاواي)، ولكن لم تطلب اليابان فى أى وقت مضى أن يتمتع شعبها بأى امتيازات أخرى أو أكبر فى هذا الصدد من التى تم منحها للأجانب بشكل عام بموجب دستور وقوانين (هاواي). كل ما طلبته اليابان هو المساواة أمام القانون. كان الاحتجاج ضد التمييز. توضح المراسلات حول هذا الموضوع بوضوح أن المسألة من وجهة نظر اليابان كانت مهمة من حيث إنها تنطوي على مسألة مبدأ. لا يعني ذلك بأي حال من الأحوال الأمل أو التوقع بأن يسيطر الرعايا اليابانيون على الشؤون السياسية فى (هاواي). ولا يوجد أي أساس لهذه التهمة سواء فى تصرفات اليابان أو فى مجرى الأمور فى (هاواي). المهاجرون اليابانيون تم جلبهم إلى (هاواي) بموجب اتفاقية فى عام ١٨٨٦م وكان السبب رغبة حكومة (هاواي) فى جلب هؤلاء المهاجرين هو لأن الغالبية العظمى من الصينيين فى المزارع من المرجح أن تكون عنصراً قلقاً. ومن أجل تعويض هذا كان من الحكمة تأمين العمال اليابانيين، وتم فتح المفاوضات وفقاً لذلك، مما أدى إلى توقيع الاتفاقية فى عام ١٨٨٦م بمعنى أن جلب العمال اليابانيين إلى (هاواي) كان بموجب اتفاقية، بموافقة صريحة من حكومة (هاواي).

وأضاف السيناتور (وايت) يُذكر أن سياسة اليابان تجاه (هاواي) ستصبح عدوانية بمجرد أن ترفض الولايات المتحدة ضم الجزر، وتجعل العودة إلى الملكية ممكنة. وهذا تم الرد عليه من قبل وزير خارجية اليابان: "فيما يتعلق بالتقرير الذي تم تعميمه فى

(1) Hon. E.D. Crumpacker, op. cit., p. 14.

البلاد، أن اليابان لديها مخططات ضد سلامة أو سيادة (هاواي)، أنا أؤكد من خلال الحكومة الإمبراطورية بشكل قاطع ولا لبس فيه أن اليابان لم تقم أبداً ولم تكن أبداً مثل هذه المخططات من أى نوع كانت." (١)

ثانياً: مبررات معارضة قرار الضم:

١- عدم دستورية الضم:

رأى النواب المعارضون للضم أن الموافقة على القرار المشترك للضم من قبل الكونغرس هو تواطؤ من جانب الولايات المتحدة فى إنتهاك دستور دولة ذات سيادة، وهى (هاواي)، حيث أن دستور (هاواي) ينص فى المادة الثانية والثلاثين إلى أنه يتمتع الرئيس، بموافقة مجلس الوزراء، بسلطة إبرام معاهدات مع الحكومات الأجنبية، رهناً بمصادقة مجلس الشيوخ. الرئيس، بموافقة مجلس الوزراء- مفوض ومخول بموجب هذه الاتفاقية صراحة بإبرام معاهدة اتحاد سياسي أو تجاري بين جمهورية (هاواي) والولايات المتحدة الأمريكية، رهناً بتصديق مجلس الشيوخ. ولهذا فأن دستور (هاواي) لا يسمح بالضم بالقرار المشترك. (٢)

وهكذا ينص دستور (هاواي) صراحةً على أنه في حالة الاتحاد السياسي أو التجاري مع الولايات المتحدة التي تبحث عنه تلك الحكومة، يتم ذلك بطريقة معينة وهي بموجب معاهدة. ومع ذلك، يخبرنا دعاة الضم بموجب القرار المشترك أننا إذا مررنا القرار المشترك، فلن تكون هناك صعوبة في قبولها من قبل حكومة (هاواي)، على الرغم من هذا النص الرسمي في دستورها. ونعتقد أن هذه مسألة تستحق التفكير فيما

(1) Hon. Stephen M. White, op. cit., p. 32 – 34.

(2) Ibid., p. 19.

إذا كان ينبغي لنا أن نضع أنفسنا في نقطة التحول إلى جريمة جنائية في الانتهاك المتعمد والمقصود لدستور دولة ذات سيادة. (١)

النقطة الثانية مخالفة القرار المشترك لدستور الولايات المتحدة نفسه، حيث ذكر النائب اليمقراطى (روبيرت بروسارد): "بصفه عامة، يمكن للأمة أن تكتسب أراضا بالغزو أو بالشراء أو بالاكتشاف. بيد أن واضعي دستورنا أرسوا قاعدة العمل التي تنص على أنه يجوز لنا، بالإضافة إلى الطرق التي ذكرناها للتو، أن نحصل علي أراض بموجب معاهدة. بموجب هذا البند، تفاوض (جيفرسون) على شراء (لويزيانا) والشمال الغربي من فرنسا في عام ١٨٠٣م في ظل الرئيس (مونرو) في عام ١٨١٩م، استحوذنا بنفس الطريقة على فلوريدا من إسبانيا، وخلال رئاسة السيد (جونسون) في عام ١٨٧٠م، تم التنازل عن (ألاسكا) لنا من قبل روسيا بموجب معاهدة ١٨٦٧م. وولاية (كاليفورنيا) العليا، بما في ذلك الآن (كاليفورنيا) و(نيفادا)، و(يوتا)، و(ويومينغ)، و(نيو مكسيكو)، و(أريزونا)، استحوذنا عليها في عام ١٨٤٨م، تحت إدارة السيد (بولك)، نتيجة لحربنا مع المكسيك. عنواننا لهذه الأرض الأخيرة هو بقوة الفتح. كانت الأراضي الأخرى الوحيدة التي استحوذنا عليها هي (تكساس) في عام ١٨٤٥م تحت إدارة الرئيس (تايلر). تم قبول (تكساس) وهي جمهورية مستقلة، في الاتحاد كدولة جديدة. ولا يمكن اعتبارها سابقة لهذا "المخطط"، لأنه لم يتم السعي هنا إلى قبول (هاواي) في الاتحاد كدولة جديدة. لا يوجد في الدستور مكان أجد فيه السلطة المخولة لهذا المجلس (مجلس النواب) للحصول على أراضي، مجلس الشيوخ وحده مخوّل سلطة التصديق على أو رفض المعاهدات لغرض الاستيلاء على الأراضي. (٢)

(1) Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Stephen R. Mallory, of Florida, in the Senate of the United States, Friday, July 1, 1898, (Washington: 1898), p. 4.

(2) Hon. R. F. Broussard, op. cit., p. 3, 4.

وأوضح النائب الديمقراطى ممثل تينيسي (جون غاينز John W. Gaines) "أنه لم يتم من قبل اكتساب أي أرض من خلال قرار مشترك، يمكن أن يصدر بأغلبية بسيطة من المجلسين. ومنذ وقت مبكر عام ١٨٢٨م قالت المحكمة العليا، يمنح الدستور حكومة الولايات المتحدة مطلقًا سلطات شن الحرب وصنع المعاهدات؛ وبالتالي تمتلك تلك الحكومة سلطة الحصول على الأراضي إما عن طريق الفتح أو بموجب معاهدة. وينص الدستور الأمريكى، فى المادة الثانية، القسم الثانى، على أن: يتمتع (الرئيس) بسلطة، بناءً على مشورة وموافقة مجلس الشيوخ، إبرام معاهدات، شريطة موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ الحاضرين. ومن المهم أن تقتصر سلطة إبرام المعاهدة على الرئيس ومجلس الشيوخ، فى حين أن هذا القرار المشترك كما هو مذكور، قد يمرر فى مجلسي النواب والشيوخ بأغلبية بسيطة، أو باستخدام حق النقض للرئيس عن طريق التصويت المعتاد، وبعد ذلك يحل محل المعاهدة وهو تجريد للرئيس ومجلس الشيوخ من وظائفهما التنفيذية، وبأغلبية الأصوات. لا ينص الدستور فى أى مكان على أن الرئيس والكونغرس يبرمان المعاهدات، أو أن مجلس الشيوخ ومجلس النواب مجتمعين قد يفعلان ذلك. إنها محددة وسهلة الفهم يقول: الرئيس ومجلس الشيوخ." (١)

أما سبب الإصرار من قبل المؤيدين على القرار المشترك، وليس المعاهدة فهو أن الرئيس أجرى أولاً مفاوضات بشأن ضم جزر (هاواي) فى شكل معاهدة مع من يفترض أنهم يعملون لصالح الجزر، وتتضمن نفس الأحكام مثل القرار المشترك، ولكن المعاهدة تتطلب موافقة ثلثى أعضاء مجلس الشيوخ، وأصبح من الواضح أن المعاهدة لا تستطيع أن تحظى بهذه الموافقة، لذلك تم التخلي عنها واختراع وسيلة للتهرب من قيود الدستور. أبسط معاهدة مع أجنبي يجب أن يتم التصديق عليها من قبل ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، ولكن يتم الزعم أن معاهدة الضم التى تؤثر على مصير الأمة كلها قد تم

(1) Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. John W. Gaines, of Tennessee, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898), p. 5, 6.

المصادقة عليها من قبل غالبية أعضاء مجلس الشيوخ. أي إجراء يفشل فى الحصول على موافقة الشعب من خلال نظامه الدستوري، يجب أن يهزم لأنه محاولة لتخريب الدستور، مهما كانت مزاياه. إن الحفاظ على القيود الدستورية والضمانات لها أهمية لا نهائية أكثر من الاستحواذ على أرض جديدة، مهما كانت مرغوبة. (١)

ورأى السيناتور الديمقراطى عن جورجيا (أوغسطس بيكون AugustusBacon)"إذا كان من الصحيح أنه كلما فشلت معاهدة فى الحصول على أغلبية الثلثين فى مجلس الشيوخ، ولكن يمكن أن تحصل على أغلبية فى مجلس الشيوخ وكذلك فى مجلس النواب وموافقة الرئيس، إذا كان صحيحاً أن مثل هذه المعاهدة، على الرغم من أنه لا يمكن سنها أو إجرائها بالطريقة التى ينص عليها الدستور، يمكن تمريرها عن طريق وضعها فى شكل قانون أو قرار مشترك، أليس كذلك، عندما نعطي موافقتنا على مثل هذا الإقتراح، فهذا تنازل مطلق عن السلطة التى يمنحها الدستور لمجلس الشيوخ لإبرام المعاهدات ... أعتقد أن أعضاء مجلس الشيوخ لن يصوتوا لصالح قرار إذا كانوا مقتنعين بأنه غير دستوري. أفترض أنهم لن يصوتوا لصالح قرار غير دستوري يضعف ويقلل بشكل مستمر واحدة من أعلى الصلاحيات فى مجلس الشيوخ." (٢)

وإجمالاً فمن الواضح أنه من خلال الموافقة على القرار المشترك سيتم تحقيق الهدف والغاية التى تسعى لها المعاهدة، من خلال قرار لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وأغلبية مجلسي النواب والشيوخ. لكن الدستور ينص على أنه من أجل القيام بذلك يجب أن تكون هناك أغلبية الثلثين فى مجلس الشيوخ. بما أن المعاهدة لا تزال معلقة فى مجلس الشيوخ، فأن الأمر برمته يسعى إلى انتزاعه من أيدي أولئك الذين

(1) Hon. E.D. Crumpacker, op. cit., p. 2.

(2) Hawaiian Annexation: Speech of Hon. A.O. Bacon, of Georgia, in the Senate of the United States, Monday, June 20, 1898, (Washington: 1898), p. 4, 18.

أقرهم الدستور، وسابقة تم تأسيسها ومن المحتمل أن تعود مراراً وتكراراً لتفادي المشرعين المعارضين. وتساءل السيناتور الديمقراطى عن (كاليفورنيا) ستيفن مالوري Stephen Mallory "لا يوجد سبب يمنعنا من الانتظار لحين انعقاد الجلسة التالية للكونغرس حتى نتخذ قرارا أخيراً فى مسألة المعاهدة. لم أسمع أى سبب من أكثر المؤيدين جدية لهذا الإجراء لتبرير هذه العجلة والرغبة الواضحة فى تخريب مبدأ من مبادئ دستورنا، وإلغاء العقائد التى تم الإلتزام بها بإعتبارها أساسية من قبل المشرعين الأكثر تبجيلاً فى الدولة."(١)

رد الفريق المؤيد على هذه الحجة:

وجاء الرد على هذه الحجة من قبل السيناتور الجمهورى عن أوهايو (جوزيف فوراكر Joseph B. Foraker)عضو لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ، الذى قال: "إنه على الرغم من كون المعاهدة والقرار المشترك ليسا نفس الشىء، لكن التأثير القانوني لهما هو نفسه؛ لأن النتيجة هى التنازل المطلق عن المنطقة التى تنتمي إلى جمهورية (هاواي) وقبولها المطلق من جانب الولايات المتحدة. حيث إن المعاهدة لا يمكن أن تكون أى شىء سوى عقد، ويمكن أن لا يكون عقداً حتى نوافق عليه، وكذلك لا يمكن أن يكون هناك عقد ما لم يكن هناك طرفان على الأقل. إذا لم توجد الأطراف لم يعد هناك عقد، إنه شىء آخر، لا يوجد التبادلية. جادل العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الآخرين بأنه لا يوجد شيء هنا، ولا تنازل، ولا عقد، أو معاهدة، حتى يتم الانتهاء من هذه الصفقة. أنا أتحدث عن المعاهدة وليس عن هذا القرار. بعد أن تكون هذه المعاهدة قد صدق عليها مجلس الشيوخ، كما طلب منا رئيس الولايات المتحدة التصديق عليها، فهل سيكون هناك أي عقد مستمر؟ بالتأكيد لا؛ لأنه في إتمام تلك الصفقة، لم تعد جمهورية (هاواي)، ومن العبث أن نقول: إنه يمكن أن يكون هناك عقد

(1) Hon. Stephen R. Mallory, op. cit., p. 32.

مستمر وإنه يجب أن يكون معاهدة لهذا السبب بين الولايات المتحدة و القوة التي لم تعد موجودة." (١)

وضرب مثالا لتوضيح هذه الفكرة بالقول: "لنفترض أن إنجلترا كانت اليوم تقدم عرضًا للتنازل عن جزر برمودا للولايات المتحدة من أجل دفع مبلغ معين من المال. لنفترض أنها كانت تقول لنا. بطريقة مناسبة، "ادفعوا لنا ٥.٠٠٠.٠٠٠ دولار وخذوا هذه الجزر". أعتقد أننا يمكن أن نأخذهم، ونأخذهم دستوريًا، إذا قلنا ببساطة، "هذه أموالك؛ نحن نقبل عرضك". لن يكون ذلك بموجب معاهدة، على الرغم من أنه سيكون هناك طرفان متبقيان في المعاملة لإنفاذ العقد، إذا كان هناك أي عقد للتنفيذ أو أي شيء سيتم تنفيذه. لكن لنفترض أنه بدلاً من القول، "خذ هذه الجزر مقابل الكثير من المال"، ذكرت إنجلترا أن تقول: "نقترح أن تأخذها مقابل هذا القدر من المال، لكن يجب أن تضمن لنا التمتع بمحطة الفحم، التي نحتفظ بها، ونضمن لنا بعض الحقوق الأخرى في هذه الجزر التي تمتعنا بها حتى الآن"، ونفترض أننا قبلنا عرضها بناءً على تلك الشروط؛ سيكون ذلك بالضرورة موضوع المعاهدة، لأنه بعد انتهاء العقد بالتوقيع عليها، سيبقى طرفان حاليان في الاتفاقية، أحدهما لإنفاذها ضد الآخر، وستظل هناك بعض الحقوق والشروط التي نصوا عليها. لا يمكن أن يكون أي شيء آخر غير موضوع المعاهدة. ولكن هذه هي حالة مختلفة تماما. هنا تأتي جمهورية (هاواي) وتقول: "نحن مخولون بموجب دستور حكومتنا للدخول في معاهدة لوقف هذه الجزر إلى الولايات المتحدة. لقد دخلنا في مثل هذه المعاهدة من جانبنا؛ نعرضها عليك أنت تصدق عليه؟ ". جمهورية (هاواي) لم تعد موجودة. جمهورية (هاواي)، مع كل آليات الحكومة، تهلك في اللحظة ذاتها التي تتم فيها هذه الصفقة، ويصبح شعب (هاواي) رعايا الولايات المتحدة؛ يندمجون معنا. ما أريد قوله ــ فيما يتعلق بمسألة الاستحواذ على الأرض ــ: إن هناك حالات تتطلب الضرورة، أن يكون الاستحواذ بموجب معاهدة،

(1) Annexation of Hawaii: Remarks of Hon J. B. Foraker, of Ohio, in the Senate of the United States, June 25, 1898, (Washington: 1898), p. 7, 8.

وهناك حالات – وهذه واحدة منها – يجب أن يكون الاستحواذ بموجب قانون تشريعى من الكونغرس." (١)

ودافع نواب آخرون عن دستورية الضم بالقول: إن هناك عددا من أحكام الدستور، والتي يمكن العثور فيها على سلطة إقرار هذه القرارات. فهناك القدرة على تعزيز الرفاه العام والدفاع المشترك للبلد. لقد أعلن مرارًا وتكرارًا أن أعضاء هذا المجلس يعتبرون أن هذه الجزر ضرورية للدفاع المشترك عن هذا البلد. إذا لم يكن هناك نص آخر في الدستور، فإن هذا في حد ذاته يبرر هذا النوع من الإجراءات. ويعتقد هؤلاء النواب أنه من أجل المصلحة العليا والرفاهية العامة للبلد يجب أن نضم الجزر، ويؤمنوا بذلك لأسباب تجارية وعسكرية وأسباب أخرى. وبالتالى تخضع لقاعدتين الرفاهية العامة والدفاع المشترك. (٢)

وذكر النائب الجمهورى (يعقوب برمويل) "يستمر الإدعاء بعدم دستورية ضم (هاواي) على أساس عدم وجود سلطة متميزة فى ضم الأراضى، وعلى الرغم من أنه قد يكون صحيحياً أن الدستور لا يشير، بعبارات كثيرة، إلى حقنا فى ضم مناطق إضافية، فقد بدأنا بالفعل هذا الضم فى مراحله الأولى فى جمهوريتنا واستمرينا فى هذه السياسة حتى الوقت الحاضر. لقد قمنا بالضم عن طريق الشراء، وقمنا بالضم بموجب معاهدة، وقمنا بالضم فعليًا عن طريق الفتح، أو بموجب معاهدة نتيجة للغزو. اشترينا (لويزيانا) في عام ١٨٠٣م؛ (فلوريدا) في عام ١٨١٩م؛ (كاليفورنيا) ، (نيو مكسيكو)، و(أريزونا)، في عام ١٨٤٩، جاءت إلينا كنتيجة للحرب المكسيكية؛ قمنا بضم تكساس بقرار مشترك للكونجرس في عام ١٨٤٤م، واشترينا (ألاسكا) من روسيا في عام ١٨٦٧م لقد احتلنا وضمنا عمليا جزيرة (ميدواي) في شمال المحيط الهادئ ، حتى أبعد من ساحلنا عن جزر (هاواي)، والحق في جعل هذه المرفقات تم اعتمادها من قبل أعلى سلطة دستورية، وهي المحكمة العليا للولايات المتحدة. قال رئيس المحكمة العليا

(1) Ibid, p. 9, 10.

(2) Hon. John A.Barham, op. cit., p. 3, 4.

(مارشال) "يمنح الدستور حكومة الاتحاد مطلقًا سلطة شن الحروب وصنع المعاهدات. وبالتالي، تمتلك الحكومة سلطة الاستيلاء على الأراضي، إما عن طريق الفتح أو المعاهدة." وقد تم تأكيد هذا المبدأ في الآونة الأخيرة من قبل نفس المحكمة بالكلمات التالية: تُستمد القدرة على الاستحواذ على الأراضي من سلطة إبرام المعاهدات، ومن القدرة على إعلان الحرب والاستمرار فيها. إذن، لا اعتراض أنه نظرًا لأن الدستور لا يحتوي على منح محدد للسلطة، فليس لدينا أي سلطة؛ لأننا نرى أن هذه القوة للضم هي نتيجة ضرورية لوجودنا كدولة مستقلة ذات سيادة." (١)

وتساءل النائب الجمهورى (جورج راى) "يبدو غريباً أنه بعد مرور مائة وعشرين عاماً على إعلان الاستقلال، ينبغي لأي مواطن في هذه الجمهورية أن يشك في سلطة الولايات المتحدة في مد نعمة الحرية إلى أي شخص يطلب أخذها. في وقت مبكر من تاريخ هذه الحكومة، أخذنا (فلوريدا) بالشراء من إسبانيا وكل تلك المنطقة العظيمة غرب (المسيسيبي) عن طريق الشراء من فرنسا؛ وإذا كان لدينا الحق الدستوري كأمة في شراء الأراضي، فمن الصعب أن نفهم لماذا لا يمكننا أن نأخذ الأراضي كهدية عندما يقدمها أصحابها الشرعيين؟." (٢)

وحول قول معارضى الضم أن ضم جزر (هاواي) يستوجب عقد معاهدة، والمعاهدة تتطلب موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، وليس قرارا مشتركا بأغلبية مجلسى الكونغرس. فقد جاء الرد على هذه الحجة من قبل السيناتور (جوزيف فوراكر) فذكر: "يتحدث أعضاء مجلس الشيوخ عن كون الضم غير دستوري إلا بموجب معاهدة، كما لو كان دستور الولايات المتحدة ينص على أنه ينبغي أن يكون هناك ضم بموجب معاهدة. سيدي الرئيس، دستور الولايات المتحدة صامت بشأن مسألة ضم الأراضي. لا يبدو أنه دخل في أذهان واضعي الدستور لوضع أي حكم صريح في هذا الشأن في هذا الصك. لقد وضعوا – كما فعلوا بحكمة فى مواضيع كثيرة – فيما يتعلق بهذا الموضوع حكما

(1) Hon. J. H. Bromwell, op. cit., p. 10.

(2) Hon. George W. Ray, op. cit., p. 4.

عاما. لقد أعطوا للكونجرس سلطة تعزيز الرفاه العام، وهذا يحمل جميع القوى الضمنية الضرورية لإنجاز هذا الأمر. عندما وصلوا إلى سلطة صنع المعاهدة، لم يذكروا في الدستور ما الذي يجب أن يكون موضوع المعاهدة. قالوا ببساطة أنه يمكن التفاوض على المعاهدات من قبل الرئيس، رهنا بالتصديق عليها من قبل مجلس الشيوخ؛ وأنا أتفق مع أعضاء مجلس الشيوخ من الجانب الآخر على أن المعاهدة هي عقد. لا يمكن أن يكون لديك عقد ما لم يكن لديك طرفان فيه، ولكن فى حالة (هاواي) فبمجرد توقيع المعاهدة من كلا الجانبين لا يوجد عقد مستمر. وبالتالي، فهي مجرد تنازل من جانبهم وقبول من جانبنا، ويمكن أن يتم ذلك بالتشريع."[١]

٢- ضم (هاواي) مخالف لسياسة الولايات المتحدة التقليدية وبداية لسياسة استعمارية:

ضم (هاواي) من وجهة نظر الفريق المعارض هى مخالفة لتقاليد الرؤساء الأوائل، فذكر هؤلاء النواب أن (جورج واشنطن) عند الحديث عن علاقة الولايات المتحدة مع الدول الأجنبية، فى خطاب الوداع الذي وجهه إلى شعب الولايات المتحدة فى ١٧ سبتمبر ١٧٩٥، قال: "إن القاعدة العظيمة لقواعد السلوك بالنسبة لنا فيما يتعلق بالدول الأجنبية هي، في توسيع نطاق علاقاتنا التجارية، وأن يكون معهم أقل صلة سياسية ممكنة. بقدر ما قمنا بالفعل بتشكيل ارتباطات، فليكن الوفاء بها بحسن نية مثالية. فأوروبا لديها مجموعة من المصالح الأساسية التي ليس لها علاقة أو بعيدة جدًا بالنسبة لنا. وبالتالي، يجب أن تشارك في خلافات متكررة، وأسبابها غريبة أساسًا على مخاوفنا. وبالتالي، يجب أن يكون من الحكمة ألا نورط أنفسنا من خلال الروابط المصطنعة في التقلبات العادية لسياستها أو التوليفات العادية وتصادمات صداقاتها أو عداواتها. يدعو وضعنا المنفصل والبعد إلى تمكيننا من متابعة مسار مختلف. يجب علينا عندما نتخذ موقف الحياد أن نُحترم احتراما تاما، مع استحالة القيام بعمليات

(1) Hon J. B. Foraker, op. cit., p. 13,14.

استحواذ، لتجنب خطر الاستفزاز، عندما نختار السلام أو الحرب باعتبارها مصلحة، نسترشد العدالة." (١)

كذلك فقد ذكر السيد (توماس جيفرسون Thomas Jefferson) فى رسالته إلى السيد (ماديسون James Madison) فى إشارة إلى الوضع فى كوبا فى ٢٧ إبريل ١٨٠٩. "سيتم الاعتراض على نقل كوبا لنا أنه لا يمكن بعد ذلك وضع حد لعمليات الاستحواذ المستقبلية. لا يمكن أن ندافع عن كوبا بدون قوات بحرية، ولا ينبغي أبدًا قبول أى شىء يتطلب وجود قوات بحرية للدفاع عنه." وهذا ما أعاد تأكيده فى عام ١٨٨٣م وزير الخارجية (فريدريك فرينلينجويسن Frelinghuysen Frederick)حينما ذكر: "اقتناعاً بأن السياسة الثابتة، التي يعود تاريخها إلى أصل حكومتنا الدستورية، كانت تجعل من غير المألوف محاولة توسيع أراضيها والتي تتطلب صيانة من قبل قوة بحرية تزيد عن أي استخداماتنا الوطنية، أدت لرفض الحكومة عمليات الاستحواذ الإقليمية. حتى لو كانت محطات تزويد بالفحم بسيطة، فإن عمليات الاستحواذ الإقليمية هذه تنطوي على مسؤولية تتجاوز فائدتها." (٢)

وأوضح النائب الديمقراطى (روبيرت بروسارد) "إن إعلان (جيفرسون) بأنه لا يجب أن نمتلك أي أرض تتطلب حماية بحرية هو سياسة جيدة اليوم كما كانت عندما نطق بها لأول مرة. لقد تم اتباع هذه السياسة حتى الآن، باستثناء (ألاسكا) وجزر (ألوتيان Aleutian) امتنعنا عن الاستحواذ على أراض ليست متجاورة مع مستعمراتنا الأصلية الثلاثة عشر. حتى الآن، بعد أكثر من ربع قرن من حيازتنا لألاسكا، فإن أكثر الدعاة إلحاحًا ليسوا مستعدين ليقولوا إن هذه الحيازة جلبت لنا المجد أو الربح، كما أنها كانت

(1) Hawaiian Annexation and our Foreign Policy: Speech of Hon. James D. Richardson, of Tennessee, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898), p. 7.

(2) Hon. Stephen M. White, op. cit., p. 23.

مصدر للتعقيد بين حكومتنا وإنجلترا؛ في حين أن منذ امتلاكنا لجزر (أليوتيان) كنا غير مبالين بها، لدرجة أننا لا ندعي بوجود حكومة هناك." (١)

وذكر النائب الديمقراطى ممثل تكساس (توماس بال Thomas Ball)"ليس من الحكمة أن نضم (هاواي)، لأن القيام بذلك سيكون بمثابة خطأ فادح يقترب من خطورة الجريمة. أعلم أن الكثيرين لا يقدرون الاقتباسات من أحاديث (واشنطن) أو (جيفرسون) أو (ماديسون) ومع ذلك لا أستطيع أن أصدق أن النصيحة العظيمة وغير الأنانية لهؤلاء الرجال، الذين ندين لهم بالكثير، يجب أن توضع جانباً."(٢)

وكانت النقطة الأساسية بالنسبة للفريق المعارض هو البرهنة على أن ضم (هاواي) هو مخالفة لمبدأ (مونرو James Monroe ـــ١٨١٧م – ١٨٢٥م) الذي أوضحه فى رسالته السنوية للكونغرس فى ديسمبر ١٨٢٣حيث ذكر: "نحن مدينون بالصراحة والعلاقات الودية القائمة بين الولايات المتحدة والقوى الأخرى لإعلان أننا يجب أن نعتبر أي محاولة من جانبهم لتوسيع نظامهم ليشمل أي جزء من نصف الكرة الغربي هذا خطراً على سلامنا وسلامتنا. مع المستعمرات الحالية أو التبعية لأي قوة أوروبية لم نتدخل ولن نتدخل. ولكن مع الحكومات التي أعلنت استقلالها وحافظت عليه، والتي اعترفنا باستقلالها، بناءً على مبدأ العدل، لن نتمكن من رؤية أي تدخل لغرض قمعهم أو السيطرة على مصيرهم بأي طريقة أخرى، من قبل أي قوة أوروبية غير أنه مظهر من مظاهر التصرفات غير الودية تجاه الولايات المتحدة."

وعقب النائب الديمقراطى (جون غاينز) على هذا بالقول: " ضم جزر (هاواي) يعني التخلي عن مبدأ (مونرو) لقد أبلغنا قوى الأرض منذ عدة سنوات أنه يجب عليها أن تبقي أيديهم على هذا الجانب من الأرض ورافقنا هذا الإشعار بالإعلان بأننا سنبقي أيدينا بعيدة عنهم. الاتفاق الضمني مقبول عالمياً ومعترف به، وكانت النتيجة التحرر التدريجي لأمريكا الوسطى والجنوبية والتوسع المتزايد في الحرية والحكومة الحرة." وتساءل "بعد

(1) Hon. R. F. Broussard, op. cit., p.14.

(2) Hon. Thos. H. Ball, op. cit., p. 6.

إجبارهم على احترامه، هل يجب علينا الآن أن نكسره؟ هل يمكن أن نطالبهم "برفع أيديهم" عندما نبدأ في وضع أيدينا على أراض أجنبية؟"(١)

وأوضح النائب الديمقراطى ممثل فرجينيا (جون ريكسي John Rixey) أن الضم سيؤدي إلى تعقيدات دولية نتيجة التخلي عن مبدأ (مونرو) فقال: "ماذا سيصبح من عقيدة مونرو العزيزة، ألا تستطيع الدول الأوروبية تمديد ممتلكاتها في نصف الكرة الغربي، إذا أكدنا حقنا في تمديد ممتلكاتنا إلى نصف الكرة الشرقي؟ هل يمكننا تأكيد حقنا الحصري في نصف الكرة الغربي وعدم تمديد نفس الحق على الدول الأوروبية كما في الشرق؟ إذا فعلنا ذلك فربما يقودنا سير الأحداث إلى أعظم حرب لم يشهدها العالم من قبل؟" (٢)

بينما أشار النائب الشعبوى ممثل كولورادو (جون بيل John Bell) إلى الجانب الأخلاقى من وجهة نظره من المسألة حيث ذكر"ضم (هاواي) يتعارض بشكل مباشر مع المبادئ العظيمة التي تقوم عليها سياستنا الحكومية السابقة. لقد أعلنا للعالم، من خلال العمل والفعل، وكذلك بالإعلان، أننا نقف كصديق وحام لجميع القوى الضعيفة في هذه القارة، بما في ذلك الجزر المجاورة لها. وقد تفاخرنا بالمثال الكبير الذي وضعناه للعالم، وهو السماح لجميع البلدان الأخرى بأن تحكم وفقاً لرغبة شعبها. إذا أخذنا هذه الجزر، يجب علينا أن نفعل ذلك على الرغم من احتجاج ٩٠ % من الشعب، وبروح تظهر تغييراً في سياستنا الاستعمارية، وسيكون نبراسًا يقودنا إلى عمليات استحواذ أخرى، حتى نصبح جزءًا من القوى العظمى الحاكمة في العالم في العدوان على الأرض والفساد. عندما يأتي ذلك اليوم، لن نمثل أي نوع مختلف من الحضارات، لكننا سنكون

(1) Hon. John W. Gaines, op. cit., p. 4.

(2) Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. John F. Rixey, of Virginia, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898), p. 7.

جزءًا من كتلة القوى الأوروبية، خاسرين كل ما كسبناه من أجل حكومة جيدة وحضارة أعلى خلال قرن من التقدم الذي لا مثيل له." (١)

وشهد مجلس الشيوخ معارضة قوية فى هذه النقطة أيضاً حيث ذكروا "من تاريخينا المبكر، أصررنا على أننا لن ننخرط فى أى تحالفات متشابكة، وأننا لن نكتسب أى أرض تتطلب البحرية للدفاع عنها. لقد قلنا إننا سنهتم بشؤوننا الخاصة، وأن مصالحنا تطالب بهدم قيام أى دولة أوروربية بمزيد من مواطىء قدم فى نصف الكرة الغربى، وقد كان موقفنا الأخلاقى قوياً لدرجة أنه بدون بحرية، تمكنا من تطبيق هذا المبدأ. عندما دخل الفرنسيون المكسيك، كان علينا الإشارة إلى استيائنا ورحلوا، ولكن فى نفس اللحظة التى نعتمد فيها سياسة اكتساب المناطق البعيدة، اللحظة ذاتها التى ندخل فيها بناء على سياسة الاستحواذ أو الضم، وعلى نظام الحكم الاستعماري، فإن القوة الأخلاقية لموقفنا ستنهار." (٢) وقالوا أيضاً: "لا يمكننا تحمل إدانة وضع جميع عمليات الاستحواذ على الأراضى فى نصف الكرة الغربى من قبل الحكومات الأوروبية، حتى فى ظل خطر الحرب، والشروع فوراً فى مشروع ملعون علينا. إذا كنا سنحترم مبدأنا غير الملوث حتى الآن من قبل الآخرين، فعلينا أن نمارس بدقة ما نعظه." (٣)

رأى النواب المعارضيين للضم أن ضم جزر (هاواي) سيكون بداية لسياسة استعمارية لا تتوقف عند حد معين. حيث ذكروا أنها بداية لسياسة استعمارية جديدة من جانبنا. والأكثر جرأة، إن لم يكن الأكثر تحفظاً، من دعاة الضم يعترفون بذلك. يزعم أن ضم (هاواي) من شأنه أن يعزز الموقف الإستراتيجى للولايات المتحدة من خلال منحنا ميزة بحرية كبيرة، هذا هو قيادة شرق المحيط الهادئ، وبالتالى حماية ساحلنا الغربى.

(1) Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. John C. Bell, of Colorado, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898), p. 6.

(2) Hon. Richard F. Pettigrew, op. cit., p. 6.

(3) Hon. Justin S. Morrill, op. cit., p. 10.

فى حالتنا الحالية نحن لسنا بحاجة إلى أى حماية من هذا القبيل. فقط بعد أن نكون دخلنا فى سياسة الغزو وضم المستعمرات البعيدة، يمكن القول إننا بحاجة إلى مثل هذه الحماية. أقر بأنه إذا أردنا تغيير سياستنا والدخول فى سياسة الإستيلاء على الأراضى، فعلينا أن نضم جزر (هاواي) وغيرها من المستعمرات النائية. الحصول على واحدة يخلق الطلب وضرورة الحصول على الآخرين. عندما نبدأ فى هذه السياسة الجديدة، لا يمكننا التوقف عن واحدة، ولكن يجب أن نستمر حتى نمتص الجميع. دعونا ندخل فى هذه السياسة وتجذب شهيتنا مرة واحدة فى هذا الاتجاه، فلن تكون هناك طريقة لإرضاء تلك الشهية حتى تغمرنا جميع جزر البحر. مضاعفات توجهاتنا الخارجية سوف تتضاعف خارج الحسبان، والحرب سوف تترتب على ذلك فى الواقع، لا ينبغي لنا أن نخرج من حرب قبل أن نخوض فى حرب أخرى، التى كانت حتى الآن تحب السلام، فتنة العالم ومحتقر الشعوب. (١)

وفى نفس هذا الإتجاه تساءل هؤلاء النواب "أين يجب أن نتوقف؟ كيف يمكن للاقتراحات الداعية إلى ضم الجمهوريات الثورية لأمريكا الوسطى والجنوبية مع شعبها الإسباني الأمريكي أن تضرب الضمائر المسعورة؟ ألن يذهلوا بنفس القدر في تصرفاتهم الصاخبة فيما يتعلق بالمزايا العظيمة التي يمكن استخلاصها من السيطرة على كل شيء في نصف الكرة الغربي؟ أليست أسباب ضم هذه البلدان أقوى بكثير؟ إنها متجاورة لبلدنا ولديها عدد أكبر من السكان ومزايا تجارية أكبر، ولكن في لحظاتهم الرزينة، لا يريد شعبنا هذه البلدان؛ لكن لندع روح الضم والفتح تنمو وتسمن على ما تتغذى عليه، ومن سيقول إن هذه الروح العدوانية في الأرض الخارجية سوف تتوقف، ولكن يقال مرة أخرى: إن الضم الدائم ل(هاواي) أو جزر (الفلبين)، أو (كوبا)، أو (بورتوريكو)، أو أي منها أو كلها، لا يؤدي بالضرورة إلى روح من العدوان والغزو للعالم. وأوافق على أن هذا لا يؤدي لذلك بالضرورة، لكنه لا محالة خطوة في هذا الاتجاه. وما لم يتم إعاقة ذلك من خلال العوامل الخارجية، فستؤدي إلى ذلك. بكل تأكيد، سوف تجعلنا شهوة الفتح

(1) Hon. James D. Richardson, op. cit., p. 5.

غير المقيدة للمطالبة بشريحة في تقسيم كل الأراضي في أوروبا، وآسيا، وأفريقيا، وجميع جزر البحر. تهدف جمهورية مثل جمهوريتنا في المقام الأول إلى تشجيع وتعزيز السلام والحرية والسعادة بين شعبنا. مهمتنا هي تنوير شعلة الحرية التي تم انتزاعها من الأيدي الملكية ورفعها لأعلى، وعدم قهر الأمم الأجنبية والقبائل والشعوب الأخري، وكلما غادرنا هذه السياسة زادت قوة السلطة التنفيذية على حساب الفرع التشريعي للحكومة." (١)

"كذلك فإن سياسة التوسع الأقليمى ستشركنا بالضرورة فى التعقيدات فى السياسة الخارجية، والتى يجب ألا نهتم بها. نحن لا نحتاج إلى أى أرض لتحقيق السلام، والحرب مبررة فقط عندما لا يكون هناك حل مشرف آخر." (٢) من ناحية أخرى فقد رأى المعارضون أن ضم (هاواي) ليس سوى مثال على النظام الاستعمارى الأوروبى. إنه ينتمي إلى المدرسة السياسية الأرستقراطية وينبثق عنها. إنه وهذه المدرسة لا توجد لديها أى إزعاج فى السخرة، وهي ابنة عم العبودية. أنها تطمح إلى النفقات الضخمة. إنها لا تستمع إلى صوت السلام والصناعة والاقتصاد الذي لا يزال ضعيفاً، ولكن لصوت البوق الشعبى الذي سيغلب على العالم. (٣)

حاول الفريق المعارض للضم الربط بين إنهيار إسبانيا وبين سياسة الاستعمار والتوسع، فذكر النائب الدمقراطى ممثل ميزوري (ريتشارد بلاند Richard Bland) "اليوم نحن في حالة حرب مع إسبانيا. وما هي سياسة إسبانيا؟ على وجه التحديد هى السياسة التي يتم دعوتنا للدخول فيها بموجب هذه القرارات. لكن منذ مدة قصيرة في التاريخ الحديث، كانت إسبانيا أقوى دولة، على الأرجح، على وجه الأرض. كانت لديها مستعمراتها في كل أرض وتواجد فى كل بحر. في أوروبا كانت مملكتها الكبرى وتوابعها. أمريكا الجنوبية بأكملها كانت من الناحية العملية لها، وجزء من أمريكا

(1) Hon. John F. Rixey, op. cit., p. 3, 4.

(2) Hon. E.D. Crumpacker, op. cit., p.12.

(3) Hon. Justin S. Morrill, op. cit., p. 5.

الشمالية الخاصة بنا كان تحت علمها. هذه المستعمرات ودعمها دفعت إسبانيا إلى الخراب والإفلاس. لم تعد قادرة على الاستمرار في هذه السياسة. آخر مستعمراتها على هذه القارة على وشك أن تؤخذ منها. هذه هي السياسة التي جلبت لها الخراب والكوارث، بحيث لا تكاد تكون عدوًا محترمًا في صراع مع دولة اتبعت سياسة معاكسة، والتي تجنبت الاستعمار وتجنبت فكرة أننا يجب أن نتجاوز العالم من أجل رسم خريطة للمستعمرات هنا وهناك." (١)

كذلك فأن ضم (هاواي) سيؤدي إلى زيادة القوات البحرية للدفاع عنها، ويعنى هذا زيادة فى الضرائب، وزيادة إصدار السندات، مما سيزيد من حدة الضغوط على الشعب الأمريكي.(٢) وتساءل النواب المعارضون لماذا يجب أن نتحمل التكاليف الهائلة لإنشاء قوة بحرية للمحيط الأطلسي، وأخرى لخليج المكسيك، وثالثة للمحيط الهادئ؟ وسوف تكون هناك حاجة لزيادة مقابلة لجيش دائم. لماذا نعطي صوتنا إلى إجراء أو سياسة من شأنها أن تخلق المزيد من النفقات؟ (٣)

الرد على هذه الحجة من الفريق المؤيد:

النائب الجمهورى (جيمس تاونى) رد على هذه الحجة فذكر: "بدلاً من أن يكون الضم مخالفاً للسياسة التقليدية لحكومتنا، فإنه سيكون في وئام تام مع تلك السياسة. حصلت سياسة ضم الأراضي المعزولة منذ عام ١٨٥٦م. وهي تستند إلى قانون صدر في ١٨ أغسطس من ذلك العام. وبموجب ذلك، لم يوافق الكونغرس على ضم الأراضي المنعزلة فحسب، بل تم ضم ٧٠ جزيرة ومجموعة من الجزر إلى الولايات المتحدة، باستثناء جزر (ألوتيان). سبعة وخمسون منها في المحيط الهادئ وثلاثة عشر في البحر

(1) Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Richard P. Bland, of Missouri, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898), P. 11.

(2) Hon. John W. Gaines, op. cit., p. 2.

(3) Hon. James D. Richardson, op. cit., p.7.

الكاريبي. وقد تم ضم هذه الجزر لما تحتويه من السماد الطبيعى؛ لكن هذا لا يغير حقيقة أننا جعلنا هذه المنطقة المعزولة جزءًا من نطاقنا، ولكي نتمتع بمزاياها، فإننا ملتزمون بحمايتها. إذا كان من الحكمة والسرعة ضم الأراضي المعزولة لتخصيب التربة الأمريكية، كيف يمكن أن نرفض باستمرار ضم أراض مماثلة لحماية الشعب الأمريكي؟ إن حماية مصالحنا في المحيط الهادئ وعلى ساحل ذلك البحر ينبغي أن تعتبر في كل مكان ذات أهمية تخصيب تربتنا. هناك حقيقة مهمة أخرى تؤثر على هذا السؤال وهي ضم جزيرة (ميدواي Midway) في عام ١٨٦٧، وتخصيص مبلغ ٥٠.٠٠٠ دولار من قبل الكونغرس لتحسين ميناءها وتحويله إلى محطة بحرية. هذه الجزيرة حوالي ١.١٠٠ ميلا الى الغرب من (هونولولو). انه ينتمي الى مجموعة (هاواي). بعد تدمير سفينة على شعابها، تم التخلي عن محاولة جعلها محطة بحرية، لكن الجزيرة تظل ملكًا للولايات المتحدة. هل مع ضمها، أو ضم جزر(ألوتيان) أو أي من الجزر السبعين حتى الآن، شاركنا في صعوبات دولية؟ هل كان ضمهم أو ضم (ألاسكا) يتعارض مع السياسة التقليدية المزعومة لحكومتنا مقارنة بضم جزر (هاواي)؟ كانت السياسة التقليدية الوحيدة لحكومتنا هي ضم أي إقليم يعتبر ضروريًا لنمو بلدنا وتنميته، سواء كانت متجاورة أو معزولة." (١)

وقام الفريق المؤيد بتفنيد الاعتراض القائل بأن (واشنطن) و(جيفرسون) حذروا من "إقامة تحالفات مع دول أجنبية". فأولاً، لا تعد معاهدة الضم "تحالفاً" أكثر من كونها شراكة، وإذا كان تحالفاً فهو مجرد تحالف كما يفضله (جيفرسون) نفسه عندما ضم (لويزيانا) وكما يفضل بولك عندما ضم (تكساس)، و(كاليفورنيا). وثانياً، لا تعد (هاواي) أمة أجنبية بالمعنى المقصود من جانب (واشنطن) و(جيفرسون)، حيث يسكنها الأمريكيون إلى حد كبير، يسيطر عليها الأمريكيون ولغتها ودينها وقوانينها وأعرافها

(1) Hon. James A. Tawney, op. cit., p. 10, 11.

ومؤسساتها كلها أمريكية، ولم تعد "أجنبية" أكثر من (تكساس) عندما تم ضمها، وليست نصفها أجنبية مثل (لويزيانا)، و(كاليفورنيا)، (وألاسكا) عندما تم ضمها. (١)

وأشار النائب الجمهورى ممثل تينيسي (هنرى جيبسون Henry Gibson) إلى معارضة الديمقراطيين للضم على أساس أنه يمثل سياسة خطيرة، وطريق يؤدي إلى الدمار. وأوضح أن طريق الضم ليس طريقا جديداً، إنه طريق قديم، وليس طريقًا قديمًا فحسب، بل طريق تم الخوض فيه أولاً بواسطة (توماس جيفرسون)، والد الحزب الديمقراطي، عندما قام بضم (لويزيانا) في ١٨٠٣م، خاض فيه (جيمس مونرو) ديموقراطي آخر، في عام ١٨١٩م، عندما ضم (فلوريدا) وخاضه (جيمس بولك) ديموقراطي آخر، عندما قام في عام ١٨٤٥م بضم (تكساس)، وفي عام ١٨٤٨م، عندما ضم (كاليفورنيا)؛ وخاض به (فرانكلين بيرس)، ديمقراطي آخر، في عام ١٨٥٣م عندما قام بشراء (جادسدن Gadsden) في (أريزونا). ومع ذلك يستنكر الديمقراطيون سياسة الضم ويتنبأوا بكارثة. وبمفارقة غريبة من القدر، فإن العديد من المعارضين للضم يمثلون فعلاً أراضًا مضمومة، ولن يكونوا مواطنين أمريكيين أو من أعضاء الكونجرس الأمريكي، لولا ذلك. هذه سياسة الضم ذاتها، وإن استعداء هؤلاء الأعضاء للضم يعد أمرًا سيئًا تقريبًا مثل سوء معاملة السفينة التي تنقلنا إلى ملاذ آمن وسعادة. (٢)

وفيما يتعلق بمخالفة ضم (هاواي) لمبدأ (مونرو)، فرأى الفريق المؤيد أن إدامة عقيدة مونرو لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التطور السريع للقوة البحرية للولايات المتحدة، إلى حد ما من الكفاءة التى ستمكننا فى جميع الأوقات من النجاح فى مقاومة تعديات أى حكومة على الأرض. وضم (هاواي) خطوة نحو هذا التطور. (٣)

كذلك فإن الضم سيؤدى إلى تقليل الصعوبات الدولية. فطالما ظلت (هاواي) جمهورية مستقلة، دون أن تكون لها القدرة على الحفاظ على استقلالها بشكل دائم، مع

(1) Hon. Henry R. Gibson, op. cit., p. 9.

(2) Ibid., p.12, 13.

(3) Hon. Charles E. Pearce, op. cit., p. 8.

النزاع المستمر بين الأجانب من أجل السيطرة السياسية، فستكون خاضعة للصعوبات الدولية، ودعوة للمؤامرات والاحتكاكات الوطنية، وتكون تهديداً مستمراً للسلام والإزدهار فى المحيط الهادئ. الضم من شأنه أن يزيل هذه الجزر من عالم السياسة الدولية تماماً مثل أراضى (تكساس)، و(كاليفورنيا) عندما تم ضمها. هذه الجزر، إذن، هى جزء من الولايات المتحدة، وسيتم احترام سلطتها وسيطرتها وفقاً لذلك من قبل السكان وجميع القوى العظمى فى العالم التى تتزايد باستمرار مصالحها التجارية والعسكرية فى المحيط الهادئ. (١)

وأوضح المؤيدون لقرار الضم أنه لا يمكن القول إن سياسة الأمة هى سياسة الاستحواذ على الأراضى. لم نطمح إلى تحقيق الممتلكات الاستعمارية. لم تكن جزر البحار الجوائز التى نظرنا إليها بعيون الشوق، ولكننا، من وقت لآخر، استحوذنا على أراض تبدو ضرورية لمصالح أمتنا الفضلى؟ وإذا تمت الموافقة على هذه القرارات وتم ضم (هاواي)، فليس بالضرورة أن يكون لهذا الإجراء تأثير على المستقبل، ولا يمكن أن يكون كذلك. إنه يقف إقتراحاً منفرداً ومستقلاً، يتم تحديده وفقاً لمزاياه وعلى نحو يخدم المصالح الفضلى لبلدنا. (٢) وبالنسبة إلى الابتعاد عن سياسة أجدادنا، والتى لدى المعارضة الكثير ليقولوه حول ذلك والكثير مما يقتبسوا منه، يجب القول: إن الأمريكيين يكرمون أسماء (واشنطن)، و(ماديسون)، و(جيفرسون)، و(مونرو). وكانوا رجالا حكماء فى وقتهم وجيلهم. هؤلاء الوطنيون الذين صاغوا ووضعوا المبادئ الأساسية لمؤسساتنا العظيمة. لقد بنوا بشكل جيد، وتمتع الأشخاص الأحرار بالبركات التى نمت من البذور التى زرعوها، ولكن الكثير من حكمتهم ودبلوماسيتهم وسياستهم الوطنية ليس لهذه الأيام. ستعمل الحرب مع إسبانيا على تطوير سياسة جديدة وإلغاء العديد من الأفكار القديمة لسياسة الوطنية، وتوصيل شعب الولايات المتحدة بنظرة أوسع إلى

(1) Hon. James A. Tawney, op. cit., p. 11.

(2) Hon. James H. Davidson, op. cit., p. 6.

شؤونه الوطنية أثناء تأثرهم بتقدم العالم. "تقاليد آبائنا لا تتلائم مع دوامة الأحداث الحديثة أو تتكيف مع تقدم العالم الحديث بعد الآن". (١)

٣- سكان (هاواي) لا يتسمون بالتجانس:

تبنى الفريق المعارض القول بعدم تجانس سكان (هاواي)، من خلال استعراض التكوين السكانى فى الجزر، حيث بلغ عدد سكان (هاواي) الأصليين ٣١ ألف شخص، واليابانيون ٢٤ ألف، والبرتغاليون ١٥ ألف، والصينيون ٢١ ألف، المخلطين (جزء من هاواي وآخر أجنبى) ٨.٤٠٠، وعدد الأمريكان ٣٠٠٠، والبريطانيين ٢٢٠٠، والألمان ١٤٠٠، والنرويجيين والفرنسين ٤٧٠، وباقى الجنسيات ١٠٥٥. نسبة الأمريكيين والأوروبيين بالولادة أو النسب هى ٢٢%، لا يمكن اعتبار هذه الأعراق متجانسة. السكان الأوروبيون ليسوا موحدين، وعددهم صغير. هناك فقط ٣٠٠٠ من أصل ٧٨٠٠ من أصل أجنبى هم أمريكيون. الجزء الأكبر هم الأسيويون. ونقص عدد الأمريكان فى هذه الجزر دليل على أن الأمريكي لا يهتم بالذهاب هناك بسبب الإفتقار إلى الفرص مثل التى لديهم فى بلدهم. يبدو أن الجزر تجذب السكان المكتظين فى آسيا، فئة الأشخاص الذين يمكنهم العيش والعمل فى مناخ حار مقابل بضع سنتات فى اليوم، فى مستوى معيشى منخفض. وهذا يطرح تسائلات ماذا نفعل مع هؤلاء الآسيويين أو مع البرتغاليين؟ لا يمكننا شحنهم إلى بلادهم. هل سنغلق كل هجرة لليابانيين للجزر، أم سيتم منحهم الجنسية الأمريكية؟ هل يتم إقتراح الاعتراف ب(هاواي) كدولة فى الولايات المتحدة ذات نسبة ساحقة من الآسيويين والبولينيزيين (سكان (هاواي) الأصليين) وفقط ٣% من الأمريكيين؟ (٢)

ويلحظ أيضاً من دراسة تجارة جزر (هاواي)، ستلحظ أن هناك زيادة هائلة فى التجارة بين هذه الجزر وآسيا، وانخفاض التجارة بين هذه الجزر والولايات المتحدة منذ عام ١٨٩٠م، وهذا يرجع إلى أن السكان آسيويون ولا يريدون الأشياء التى ننتجها.

---

(1) Hon. William S. Mesick, op. cit., p. 6.

(2) Hon. Adolph Meyer, op. cit., p. 11.

إنهم يعيشون على الأرز، ويرتدون ملابس مختلفة عما نلبسه. لا يوجد شيء تنتجه الولايات المتحدة يريده عمال هذه الجزر. وبالتالي حلم التجارة الهائلة بعيد المنال. وهم نفس الاشخاص الذين نتوقعهم فى المناطق الاستوائية، ومن الملحوظ أن عرقنا الأبيض لا يستطيع أن يعيش فى هذا المناخ. (١) وجدير بالذكر أن من الاحصاءات يتبين أن أهم الأعراق فى (هاواي) هى هاواي المنغوليين، البرتغاليين) وسكان (هاواي) الأصليون الذين تضاءل عددهم، والذين لم يعد لهم صوت فى الحكومة، لا يمكن أن يكونوا أصدقاء للرجل الأبيض الذي فرض دينه وتقاليده عليه، وسوف يمثلوا تهديداً دائماً لحكومتنا. والصينيون كانوا يعيشون فى ظروف سيئة تشبه إلى حد كبير العودة إلى الأيام التى كان فيها الأقنان جزءاً لا يتجزأ من الأرض. أما البرتغالى فهو مزيج من العديد من الدماء، وكلها أدنى. جاء من جزيرة (ماديرا) وليس من البرتغال، وهو كادح متدهور، بدون أى ميزة تجعله مواطنا أمريكيا مقبولا. ومن هذا العرض يتبين أن هؤلاء السكان غير مؤهلين ليكونوا مواطنين أمريكيين. (٢)

وهؤلاء لم يكونوا من مواطنى الولايات المتحدة فى تاريخ ولاديته، ولكن بمجرد أن تصبح جزر (هاواي) جزءاً من الولايات المتحدة، وكان هؤلاء السكان يطالبون ويصرون على أنهم من مواطنى هذا البلد. أيضاً، وتساءل النائب الديمقراطى (ريتشارد بلاند) "ما هو وضع الأطفال المولودين من أصل صينى، ويابانى، وبرتغالى، وبعبارة أخرى ألا يصبح العرق المحلي الأدنى بموجب الدستور ناخبين بمجرد قبول الإقليم؟ هل سيضيف مثل هؤلاء السكان إلى مجد مؤسساتنا وأمنها؟ أو يجد العرق المتفوق بعض الذرائع لحرمان الأشخاص الأدنى بعد قبولهم. ألا يكفي الآن الصراع العرقى فى هذا البلد؟ مسألة العرق هذه لم يتم تسويتها هنا، وهي واحدة من أكثر المشاكل المحيرة فى

(1) Hon. Richard F. Pettigrew, op. cit., p. 19.

(2) Hon. John L. Mitchell, op. cit., p. 7, 8.

مستقبل هذه الحكومة، كلما زاد التعقيد الذى نضيفه لها كلما أصبحت أكثر صعوبة وخطورة." (١)

وطالب المعارضون "دعونا لا نضيف إلى سكان هذا البلد العظيم أعدادا كبيرة من المنغوليين البائسيين الذين يعملون الآن فى مزارع السكر فى الجزر. دعوهم لا يأتون مرة أخرى لإزعاج هدوء بلدنا الغربى. نحن لا نريدهم، الشعب الأمريكى لا يهتم بهم. إنهم أنفسهم يجهلون شكل حكومتنا ولا يرغبون فى أن يكونوا منا." (٢) "إذا أخذنا (هاواي)، يعني هذا استيعاب سكان أجنبيين على شكل حكومتنا وغرباء فى مؤسساتنا. وهذا يعنى أن العلم الأمريكي المكرس لقضية الحرية، سوف يرفع فوق شعب لا يمكن أن يكون بيننا وبينهم اتحاد فى القلوب ولا الأيدى، حيث يتم تجنب مبدأ أن جميع الرجال متساوون، فى حين يجب أن يتحكم عدد قليل من أصحاب الامتيازات فى الكثير من المحرومين." (٣)

الرد على هذه الحجة من الفريق المؤيد:

وكان رد الفريق المؤيد على اعتراض أن الضم سيجلب الكثير من الأجانب إلى الولايات المتحدة. أنه جدير بالملاحظة أن أعداد السكان الأصليين قد انخفض من ٤٠٠ ألف إلى ٤٠ ألف فى غضون مئة عام. أما بالنسبة للصينيين واليابنيين فهم ليسوا مواطنيين، وسوف يتوجهون إلى بلدهم حالما نقول ذلك. يترك هذا فقط ١٥ ألف برتغالى، و ٢٢٠٠ بريطانى و ٨٠٠٠ ألمانى، ونرويجى، وفرنسى وغيرهم. وهؤلاء هم جميع الجانب فى هذه الجزر الذين سيصبحون مواطنيين أمريكيين. غالباً ما يأتي هؤلاء إلى الولايات المتحدة فى أسبوع واحد فى ميناء نيويورك، ومع ذلك لا يبدو أن أي من هؤلاء المعترضين على الضم يعترض على ذلك. (٤)

---

(1) Hon. Richard P. Bland, op. cit., p. 12.

(2) Hon. R. F. Broussard, op. cit., p. 13.

(3) Hon. Thos. H. Ball, op. cit., p. 8.

(4) Hon. Henry R. Gibson, op. cit., p. 10.

وعبر النائب الجمهورى عن نيويورك (دي ألفا أليكساندر De Alva S. Alexander) عن هذا عندما تساءل: "ما هي طبيعة الأشخاص الذين ضمتهم حتى الآن؟ اشترينا مقاطعة (لويزيانا) عام ١٨٠٣م تنازلت إسبانيا عن (فلوريدا) في عام ١٨١٩؛ تم ضم (تكساس) في عام ١٨١٦م تم التنازل عن أراضي (يوتا العظمى)، و(أريزونا)، و(كاليفورنيا) من قبل المكسيك في عام ١٨١٨م تم شراء جادسدن (فى ولاية الاباما) في عام ١٨٥٣م، وجاءت لنا (ألاسكا) في عام ١٨٦٧م ومع ذلك، لم تجلب أي من هذه الأراضى شعبًا متجانسًا أو مرغوبًا فيه. كان فى (لويزيانا) بضعة آلاف من الفرنسيين ومئات الآلاف من الهنود. وكان سكان ولاية (فلوريدا) من الإسبان والهنود. أضافت (تكساس) فقط المكسيكيين إلى المزيد من الإسبان والهنود. باستثناء القليل من الأميركيين وبعض القساوسة الإسبان، فإن ضم (كاليفورنيا) لم يجلب لنا سوى المزيد من المكسيكيين والهنود. زاد شراء (جادسدن) هذا الرقم، في حين أن ألاسكا أثرتنا بمئات الروس و٤٠ ألف من هنود القطب الشمالي. كان هؤلاء الشخاص غير مرغوب فيهم." (١)

وأكد المؤيدون للقرار أنه بمقارنة هؤلاء السكان مع سكان (هاواي) فيبدو أن سكان (هاواي) مرغوب فيهم أكثر بكثير، لأنهم استفادوا من التعليم المسيحي والتأثيرات المستنيرة للتواصل مع الأمم المتحضرة. إن الخوف من عدم استيعاب هؤلاء السكان لا يستحق الاهتمام فى مقابل تجربتنا مع الهجرة من بلدان أجنبية والسرعة التى يصبحون فيها متجانسين فى غضون جيل أو جيلين على الأكثر مع مواطنينا الآخرين، ويمكن أيضاً، وضع القيود حول الاستيطان لهذه الجزر من قبل الطبقة غير المرغوب فيها من الآسيويين الذين هددوا خلال السنوات القليلة الماضية بالطغيان على أعداد السكان البيض. (٢) ورأى آخرون "أن الخطر الناتج عن مزيج العرق والعادات الأجنبية هو خيال فى الواقع. لأن العرق القوى دائماً له الغلبة، وسيهيمن دائماً على الأضعف. وهذه

(1) Hon. D. S. Alexander, op. cit., p. 13.

(2) Hon. J. H. Bromwell, op. cit., p. 11.

العقيدة يؤكدها بقوة التاريخ الحديث لشعوب هذه الجزر. لقد أطاحت حفنة من الأمريكيين الأبطال بالحكم الملكى، وأنشأت على أنقاضه جمهورية على غرارنا." (١)

بالإضافة لما سبق أكد المؤيدون على أن حضارة هذه الجزر هى حضارة أمريكية استعاد المبشرون الأمريكيون أهالى الجزر من الهمجية. طور رأس المال الأمريكى مواردها المادية، وأكثر من ٩٠% من تجارتها مع الولايات المتحدة الأمريكية. يشكلون مركزا للتطلعات الأمريكية مع التطور السريع لساحلنا الطويل على المحيط الهادئ. (٢) ويوجد فى الجزر عدد ١٩٥ مدرسة لعدد ٦٠ ألف شخص إذا استثنينا الصينيين واليابانيين تدرس فيها اللغة الإنجليزية فقط، وبها ١٤٠٠ تلميذ، يدرس لهم ٤٢٦ مدرساً، ويتقاضون راتباً متوسطاً قدره ٦٣٦ دولاراً فى السنة، ٤٦.٥% منهم أمريكيون و٢٦.٥% من (هاواي) أو مخلطين، و٥٦.٥% من التلاميذ من (هاواي)، و٢٥% برتغاليون. فى عام ١٨٩٧، من بين مجموع سكان (هاواي) الذين تزيد أعمارهم عن ٦ سنوات، يمكن لـ ٨٥.٢٨% القراءة والكتابة. من الخطأ القول إن هؤلاء الأشخاص لم يتعلموا. منذ سبعين سنه كانوا يعيشون تحت تأثير الحضارة الأمريكية. يتحدثون ويدرسون لغتنا. علمنا مألوف لهم، يتم نسخ قوانينهم من قوانين الولايات المتحدة، كان حكامهم، سواء كانوا تحت التاج أو الجمهورية، مولودين أو من أصول أمريكية إلى حد كبير خارج الولايات المتحدة، لا يوجد أشخاص أمريكيون، متحالفون بشكل وثيق مع مؤسساتنا، وعلى دراية بتاريخنا وحياتنا أكثر منهم. (٣)

(1) Hon. Horace B. Packer, op. cit., p. 5.

(2) Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Edwin C. Burleigh, of Maine, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898), p. 5.

(3) Hon. D. S. Alexander, op. cit., p. 13, 14.

٤- حكومة (هاواي) غير دستورية ولا تمثل الشعب:

كان الفريق المعارض لقرار الضم يؤكد على صواب مسلكه من خلال قولهم إن حكومة (هاواي) غير دستورية ولا تمثل الشعب، فأوضحوا أنه من العبث أن تكون الحكومة الحالية جمهورية أو يُرغب في ضمها إلى الولايات المتحدة. من المعروف جيدًا لجميع الذين يتابعون الأحداث التى تمر بها هذه الجزر أن الحكومة الحالية هي حكومة أقلية لا تمثل إلا ١٠% من سكان الجزيرة، ولا تمثل أيًا من السكان الأصليين تقريبًا. القانون الأول للجمهورية هو استعادة السلطة للشعب. استحوذت حكومة (دول) على كل السلطة من الشعب، وهي ليست بأي حال حكومة للشعب. يتم منح حق الاقتراع أو الانتخاب للأثرياء فقط، والذي يشكلون عددًا قليلاً جدًا من السكان الأصليين، إن وجد. يجب أن يكون لدى الناخب لعضو مجلس الشيوخ ما قيمته ٣٠٠٠ دولار من ممتلكاته، أو يجب أن يكون قد حصل على دخل مالي لا يقل عن ٩٠٠ دولار في السنة السابقة للانتخابات. يسيطر الأمريكيون والبيض الأوروبيون على ١٠٣٢١٩٢ فداناً؛ فى حين الأهالى يملكون ٢٥٧٤٥٧ فدانا. ومعظم البيض هم مواطنون من بلدان أخرى. وحوالي ٩٠% من السكان الأصليين وغير الأمريكيين يصلون من أجل حكومة مستقلة. فالحكومة الحالية هى حكومة قلة مغتصبه تم تثبيتها تحت تأثير قوات المارينز فى سفن الحرب الأمريكية. حكام جزر (هاواي) هم ببساطة المبشرون القدامى وأبناؤهم وأحفادهم. (١)

وبموجب دستور (هاواي)، لا يمكن لأحد أن يصوت دون أداء اليمين الدستورية لدعم هذا الدستور، وينص هذا الدستور على ضم الجزيرة إلى الولايات المتحدة. فُرض هذا الدستور على سكان الجزيرة من قبل حفنة من الأمريكيين، وحرم جميع سكان الجزيرة الذين لم يقسموا من أن يصوتوا على تسليم أراضيهم إلى حكومة أخرى قبل السماح لهم بالتصويت. يمكن أن يسمى هذا بالإقتراع الحر، لكن له مظهر من الإقتراع المقدم للناخب من جهة بشرط تصويته بأنه سيسلم حقه فى الانتخاب، وإذا رفض هذا

(1) Hon. John C. Bell, op. cit., p. 4.

الشرط فإن السيف يُمسك به من ناحية أخرى. اسقاط الاقتراع وحرمان الناخب. إنها حكومة منظمة على هذا النحو تقدم المعاهدة التى تقترح قبولها بموجب القرارات المعلقة أمام هذا المجلس. أنكر أن أهل الجزيرة قد تم التشاور معهم إلى حد ما فى هذه الصفقة. إنه مخطط لفرض السرقة. إن الادعاء بأنهم يقدمون هذه المعاهدة هنا طواعية هى فى الواقع عملية احتيال وكذب. (١)

الرد على هذه الحجة من الفريق المؤيد:

وبالنسبة للحجج التي أثيرت ضد المشروع لأسباب ناشئة عن حقيقة أن العنصر الحاكم للجزيرة لا يشكل إلا أقلية من مجموع السكان، وأن عددًا كبيرًا من شعبه محروم من حق الاقتراع، وأن أي اقتراح ينبغي تقديمه للتصويت من جانب الشعب بأسره بدلاً من الحكومة الموجودة حاليًا، ويكفي القول إنه لم يتم اعتبار أي من هذه الأشياء ذا أهمية في الحالات الأخرى التي استحوذنا فيها على الأرض. باستثناء ولاية (تكساس) لم يتم طلب موافقة هؤلاء الأشخاص أو تلقيها. أجريت المفاوضات مع السلطات ذات السيادة التي تسيطر على الإقليم. حتى في حالة ولاية (تكساس) لم يطرح الموضوع على الاشخاص أنفسهم مباشرة. يكفي أن نعرف، إذن، أن هناك حكومة مستقرة في هذه الجزر، والتي لها، بموجب أحكام دستورية منصوص عليها على وجه التحديد، الحق في اقتراح هذا الضم وإتمامه. لقد تم الاعتراف بهذه الحكومة من قبل كل دولة متحضرة، ليس فقط كأمر واقعي بل بحكم القانون. لديها كل سلطات السيادة، بما في ذلك التنازل عن الجزيرة إلى قوة أجنبية. (٢)

فكرة أن حكومتنا يجب أن تذهب وراء حكومة (هاواي) من أجل التشاور مع مواطنى تلك الجمهورية هى شىء لم يسمع به فى القانون الدولى والدبلوماسية، وفى المقام الثاني هو مظهر من مظاهر إستثنائية من الأهتمام فى حق الاقتراع للأشخاص الذين لم يتمتعوا أبداً بأي حقوق اقتراع، ولم يتم استشارتهم مطلقاً فى أي حال. خاصة

(1) Hon. Richard P. Bland, op. cit., p. 8.

(2) Hon. J. H. Bromwell, op. cit., p. 12.

وأن حكومة (هاواي) هى الحكومة الشرعية والوحيدة فى جزر (هاواي). وعندما ترى تلك الحكومة المعترف بها أنه من المناسب الدخول فى معاهدة معنا، سيكون من الأمور غير العادية إذا أن نتشاور مع الأشخاص الذين يقفون وراءها من أجل معرفة ما إذا كانوا يرغبون فى المعاهدة التى اقترحتها سلطاتهم. (١) خاصة وأنه يتم الحكم فى (هاواي) من قبل الرجال المولودين فى الولايات المتحدة، والذين يتعاطفون مع حكومة الولايات المتحدة، والذين يحبون مؤسساتنا، وعاداتنا، وآدابنا، وعلمنا. لقد تم بالفعل إنشاء حكومة جيدة مماثلة لحكومتنا في تلك الجزيرة، وعلى الرغم من أننا لن نسعى لسنوات قادمة وربما لن نسمح لها أبداً بالدخول إلى الاتحاد كدولة حرة وذات سيادة، فلا يزال يتعين على الجميع الاعتراف بأنه لن يكون هناك صعوبة في الحفاظ على النظام الجيد في تلك الجزيرة تحت شكل حكومة إقليمية. (٢)

أن الحديث الذي يتداوله الفريق المعارض بشأن أن شعب (هاواي) لم يتم استشارته، وأنه يجب أن نطلب استفتاء ونأخذ مشاعر الناس هناك فى الحسبان. يثير سؤال وهو لماذا؟ فشعب (هاواي) لم يتم استشارته مطلقاً فى تاريخهم فيما يتعلق بشكل حكومتهم. لقد تبنوا دستور فى عام ١٨٤٠م وهو أول دستور حصلوا عليه. وحتى ذلك الوقت كان لديهم ملكية غير محدودة. وحصلوا على هذا الدستور ببساطة عندما أصدره الملك، ولم يتم استشارة أحد. فى عام ١٨٥٢م عندما تم تغيير هذا الدستور، لم يتم استشارة الناس. ثم إصدر الملك ببساطة دستوراً معدلاً فى عام ١٨٦٤م وتم تعديله فى عام ١٨٨٧م مرة أخرى، وفى عام ١٨٩٣م كانت الملكة (ليليوكالاني) تحاول فعل الشيء نفسه، وقد أدى ذلك إلى حدوث تمرد فى ذلك الوقت. (٣) وينص دستور (هاواي) الحالى على مؤهلات الناخبين، والناخبون المؤهلون فى (هاواي) الذين تحدثوا حول هذا

(1) Hon J. B. Foraker, op. cit., p. 18, 19.

(2) Hon. George W. Ray, op. cit., p. 3.

(3) Hon J. B. Foraker, op. cit., p. 18.

الموضوع، بشكل مباشر أو غير مباشر، يشكلون نسبة مئوية كبيرة من سكان (هاواي). [١]

وتساءل البعض هل تم استشارة السكان الأصليين "لا"، ولكن هل تم استشارة الهنود الأمريكيين فى الأيام الأولى هنا، أو سكان ألاسكا فى أوقات لاحقة، لقد أثبت السكان الأصليون أنهم غير قادرين على الحكم وغير مؤهلين للحضارة. وقد تم تضخيم أراءهم المفترضة بشأن الضم.[٢] فالمعارضون للقرار يستندون إلى عريضة يزعم أنه وقعها خمسة عشر أو عشرون ألف شخص من إجمالى عدد السكان البالغ ١٠٩ ألف شخص. ولقد تم التفاوض على المعاهدة المعلقة، أولاً من قبل مجلس الشيوخ فى (هاواي)، وهي هيئة ينتخبها الشعب. وهناك حقيقة مهمة أن معظم السكان الأصليين الذين يعارضون الضم هم أولئك الذين رفضوا حتى الآن التخلي عن الولاء للملكية ويصبحون مواطنين في الجمهورية القائمة. إنهم لا يعارضون الضم فقط، لكنهم يرغبون، وقد وجد الكثير منهم مؤخرًا أنهم يتآمرون سراً، للإطاحة بالجمهورية وإعادة تأسيس النظام الملكي. إنهم يأملون في استعادة النظام الملكي في حال فشل الضم. ومع تحليل هذه العريضة يتضح أن هناك أسماء أطفال لم تتجاوز أعمارهم عامين، بل أن أربعة أخماس الذين وقعوا عليها من الملكيين. [٣] والأساليب التى تم اتباعها للحصول على هذه العريضة غير سليمة، وأن ما يُزعم إظهاره غيرصحيح، ولا أساس له من الصحة. سكان (هاواي) الأصليون أو من الألمان والدول الاسكندنافية، والأنجلوسكسونية، فهم جميعاً مرحبون بالضم سواء من كانوا فى موقع رسمى أو غير ذلك. [٤]

(1) Hon. Charles E. Pearce, op. cit., p. 5.

(2) Arthur Curtiss James, "Advantages of Hawaiian Annexation", The North American Review, Vol. 165, No. 493 (Dec., 1897), p.759.

(3) Hon. James A. Tawney, op. cit., p. 8, 9.

(4) Hon. D. S. Alexander, op. cit., p. 11.

٥- (هاواي) ينتشر بها مرض الجذام:

ذكر السيناتور الديمقراطى (جون ميتشل) "من الناحية المرضية. الجذام مرض غامض، ولكن من المؤكد أنه يوجد شيئان معروفان: إنه ليس وراثى وهو معدي. وإنه بالإضافة إلى مرض الجذام فى (مولوكاى) فربما يكون هناك ضعف أو ثلاثة أضعاف هذا العدد الكبير الذي يكون فيه المرض كامناً أو فى مرحلة الحضانة، ومع ذلك فهناك فرصة لتطور المرض. فمن المحتمل أنه مع تخفيف لوائحنا الصارمة على ساحل المحيط الهادئ، والتى قد يفترض أنها ستتبع الضم، سيهاجر العديد من مرضى الجذام، رغبة منهم فى الهروب من (مولوكاى) إلى هذا البلد. يتمثل الخطر الرئيسى فى إقامة علاقات تجارية أكثر حميمية، وفتح المؤسسات التى تستدعي رأس المال والعمالة، وبالتالي تدفق الأمريكيين إلى الجزر ومن تعرضهم للتواصل مع السكان المصابين بالمرض. وفى حالة ضم الجزر سيكون من الصعب منع دخول هذا المرض البلاد من خلال تدابير الحجر الصحي. ففى مراحله الأولى من الصعب الكشف عن الجذام من خلال الفحص العادي، فقط الحالات الأكثر تقدماً يمكن اكتشافها. وخطورة المرض أنه ينتشر بغدر وببطء، وقبل أن تستيقظ السلطات المحلية على إدراك الخطر، يكون المرض قد قطع شوطاً كبيراً بحيث يصعب السيطرة عليه. وهناك من يقدر أن أكثر من ١٠% من السكان الأصليين مصابون بالجذام، وآخرون يقدرونها بحوالى ٥% من مجموع السكان. بالطبع لا يمكن الحصول على إحصائيات دقيقة عن المرض. فى ظل صمت المسؤولين والمنشورات فى (هاواي) إلى حد كبير." (١)

وذكر المعارضون يبدو أن لعنة جزر (هاواي) الجذامية غير قابلة للشفاء، فقد تمت محاولة للسيطرة على المرض عن طريق الفصل بين مرضى الجذام فى (مولوكاى) طالما كانوا يعيشون، عادة من ثلاث إلى خمس سنوات، ولكن يزداد عدد الحالات خلال العشر سنوات الماضية. تتحمل الحكومة المصاريف الخاصة بهم من مأكل وملبس، يستمر الإنخفاض المستمر فى عدد السكان الأصليين إلى الوفاة المبكرة. سيكون من

(1) Hon. John L. Mitchell, op. cit., p. 8, 9.

الصعب فى حالة الضم حصر الجذام فى الجزر، أو بالأحرى استبعاده من هذا البلد عن طريق تدابير الحجر الصحي. (١)

تفنيد هذه الحجة من الفريق المؤيد:

وجاء تفنيد هذه الحجة من قبل النائب الجمهرى ممثل فرجينيا (ريتشارد ويس Richard Wise) حينما قال: إن القول بأننا سنضم مستعمرة من مرضى الجذام لنشر المرض فى الولايات المتحدة، هذا يدل على الجهل الكبير بطبيعة هذا المرض. فتذكر الأراء الطبية الأكثر استنارة اليوم أنه من خلال النظافة والغذاء الصحى والعزل للأفراد المصابين، قد يتم القضاء على هذا المرض. لسنوات طويلة فى جزر (هاواي)ا)، تم تأسيس مستعمرة لفصل مرضى الجذام فى (مولوكاى) ولكن فى الوقت الذى تقلص فيه عدد مرضى الجذام فى هذه الجزر إلى حد كبيرفى ظل هذا النظام، فإن الضمانات المحيطة بالمستعمرة لمنع انتشار المرض كانت معيبة فى كثير من النواحى. حيث كان يسمح للأصدقاء والمقربين بالاختلاط مع المرضى. وعندما رأى السكان الأصليون أن مرضى الجذام، بمجرد ترحيلهم كان يتم تقديم الغذاء والملابس لهم وتزويدهم بالتبغ، دون الحاجة إلى العمل لبقية حياتهم، العديد من الأشخاص سعى فى الواقع للحصول على المرض من أجل أن يحصلوا على هذه الميزات. ووفقاً للتقارير الطبية فمرض الجذام مرض معد، وليس من المحتمل أن ينتقل المرض إلى الآخرين مثل الزهري فى مراحله المبكرة. لا توجد علاقة بين المرضين. عادة ما يكون الجذام مرضاً مميتاً حيث تتراوح مدته بين ١٠ إلى ١٥ عاماً. لا توجد أسباب وجيهة لقول إن المرض غير قابل للشفاء. العلاج المناسب عادة ما يحسن حالة المريض وغالباً ما يؤدي إلى إختفاء

(1) Hon. Justin S. Morrill, op. cit., p. 11, 12.

الأعراض. هناك أمل فى تحسن طريقة العلاج من المرض، أو على الأقل أنه سوف يوقف المرض ويتحكم فيه." (١)

واستطرد النائب "ويذكر الخبراء أنه حيثما تم فرض الفصل والاستعمار، فقد اختفى المرض. ومن المسلم به أن خطر العدوى ضئيل، بلغة أخرى. أنه ينظر إلى حالة جذام داخل الأسرة بقدر أقل من القلق فيما يتعلق بصحة أفراد الأسرة الباقين من حالة مرض السل، والجذام يظهر بشكل أساسي بين الطبقات الدنيا. ومن المتوقع مع التقدم الطبى السيطرة على المرض عن طريق توفير العلاج المناسب." (٢)

وفى النهاية تبنى مجلس النواب قرار (نيولاندز) بأغلبية ٢٠٩ مقابل ٩١ صوتاً، فى ١٥ يونيو ١٨٩٨م وكان النقاش قد استمر لمدة ثلاثة أو أربعة أيام دون إنقطاع، حيث كما سبق القول اعتبر أنصار الضم المقترح أنه له أهمية تجارية واستراتيجية، ونظر إليه معارضوه على أنه ينطوي على خروج جذرى عن سياسة راسخة للبلاد، ومن المرجح أن يتبعها الانفتاح على سياسة استعمارية، والتخلي عن عقيدة (مونرو) والمشاركة فى النزاعات الدولية. وقدم الجمهوريون خلال المناقشات والتصويت دعماً بالإجماع للقرارات، ولكن ثلاثة جمهوريين صوتوا فى المعارضة. فى الجانب الديمقراطى كان الانقسام حول هذه المسألة أكثر وضوحاً، حيث صوت ثمانية عشر عضواً ديمقراطياً مؤيدون للضم. وجاء التصويت المؤيد للقرار من ١٧٩ جمهورياً، ١٨ ديمقراطياً، ٨ شعبويين، ٤ اندماجيين، وتمثل التصويت ضد الضم فى ٧٧ ديمقراطياً، و ٣ جمهوريين، و ٧ شعبويين، و ٤ اندماجيين. (٣)

(1) Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Richard A. Wise, of Virginia, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.5.

(2) (Ibid, p.6, 7.

(3) The Herald "Los Angeles", No. 259, June 16, 1898, p.1.

وفى ٦ يوليو ١٨٩٨م ودون تغيير كلمة واحدة، تم تمرير القرارات التى تجعل(هاواي) جزءاً من الولايات المتحدة من قبل مجلس الشيوخ بعد مناقشات طويلة، وكان التصويت بالنداء بالأسماء وجاء عدد المؤيدين للقرار ٤٢ عضوا فى مقابل ٢١ عضوا عارضوا القرار، وجاء التأييد الجمهورى للقرار بالإجماع تقريباً، ما عدا صوتا واحدا كان ضد القرار. فى حين أن الحزب الديمقراطى انضم ستة أصوات منه للقرار المؤيد للضم. (١) وجدير بالذكر أن القرار قد واجه صعوبة أكبر بكثير فى مجلس الشيوخ، وحاول معارضي الضم تعطيل القرار من أجل كسب الوقت وربما التخلص من الأغلبية. (٢) ووقع الرئيس (ماكينلى) على القرار فى ٧ يوليو ١٨٩٨م وتم نقل السيادة إلى الولايات المتحدة فى ١٢ أغسطس ١٨٩٨م (٣)

أعقب اعتماد الكونجرس لقرار (نيولاندز) في العام ١٨٩٨م، أن أصدر في عام ١٩٠٠م من خلال قانون (هاواي) الأساسى، "الذي وقعه الرئيس (ماكينلي) في ٣٠ أبريل ١٩٠٠م، والذي أنشأ حكومة لإقليم (هاواي). وقد حدد هذا التشريع الهيكل السياسى وسلطات الحكومة الإقليمية وعلاقتها بالولايات المتحدة، مرة أخرى دون أي مشاركة أو موافقة من شعب (هاواي) أو أي تعويض لهم". أكد القانون الأساسي التنازل عن أراضي التاج والحكومة السابقة للولايات المتحدة وأذن لإقليم (هاواي) بإدارة هذه الأراضي. تنص المادة ٩١ من القانون الأساسي على ما يلي:

"ما لم ينص على خلاف ذلك ١، فإن الممتلكات العامة التي تم التنازل عنها ونقلها إلى الولايات المتحدة من قبل جمهورية (هاواي) بموجب قرار الضم المشترك ... يجب أن تظل في حيازة حكومة إقليم (هاواي) واستخدامها والسيطرة عليها، ويتعين صيانتها وإدارتها والعناية بها. على نفقتها الخاصة، إلى أن ينص الكونجرس على خلاف ذلك،

(1) The Pacific commercial advertiser, Vol. xxviii, no. 4971, July 14, 1898, p.1.

(2) Edmund Janes Carpenter, op.cit., p. 246.

(3) Daniel Logan, op. cit., p. 176.

أو يتم اتخاذها لاستخدامات وأغراض الولايات المتحدة بتوجيه من الرئيس أو حاكم (هاواي)". (١)

وهكذا تم ضم جزر (هاواي) للولايات المتحدة، رغم وجود معارضة لهذا القرار وما أثاره هذا الأمر من نقاشات داخل الكونغرس، ولكن التصويت في غرفتي الكونغرس حسم الأمر لصالح الفريق المؤيد لضم الجزر، ونجح الحزب الجمهوري المؤيد للضم في استغلال الحرب الأمريكية الإسبانية في تمرير قرار الضم، ودفع المترددين للتصويت لدعم القرار من الحزب الديمقراطي، بعد سلسلة طويلة من النقاشات وتبادل الآراء.

(1) Jon M. Van Dyke, Who Owns the Crown Lands of Hawaii?, (University of Hawaii Press, 2008), p.214, 215.

خريطة (١) توضح الموقع الاستراتيجي لجزر (هاواي) في المحيط الهادى المصدر:

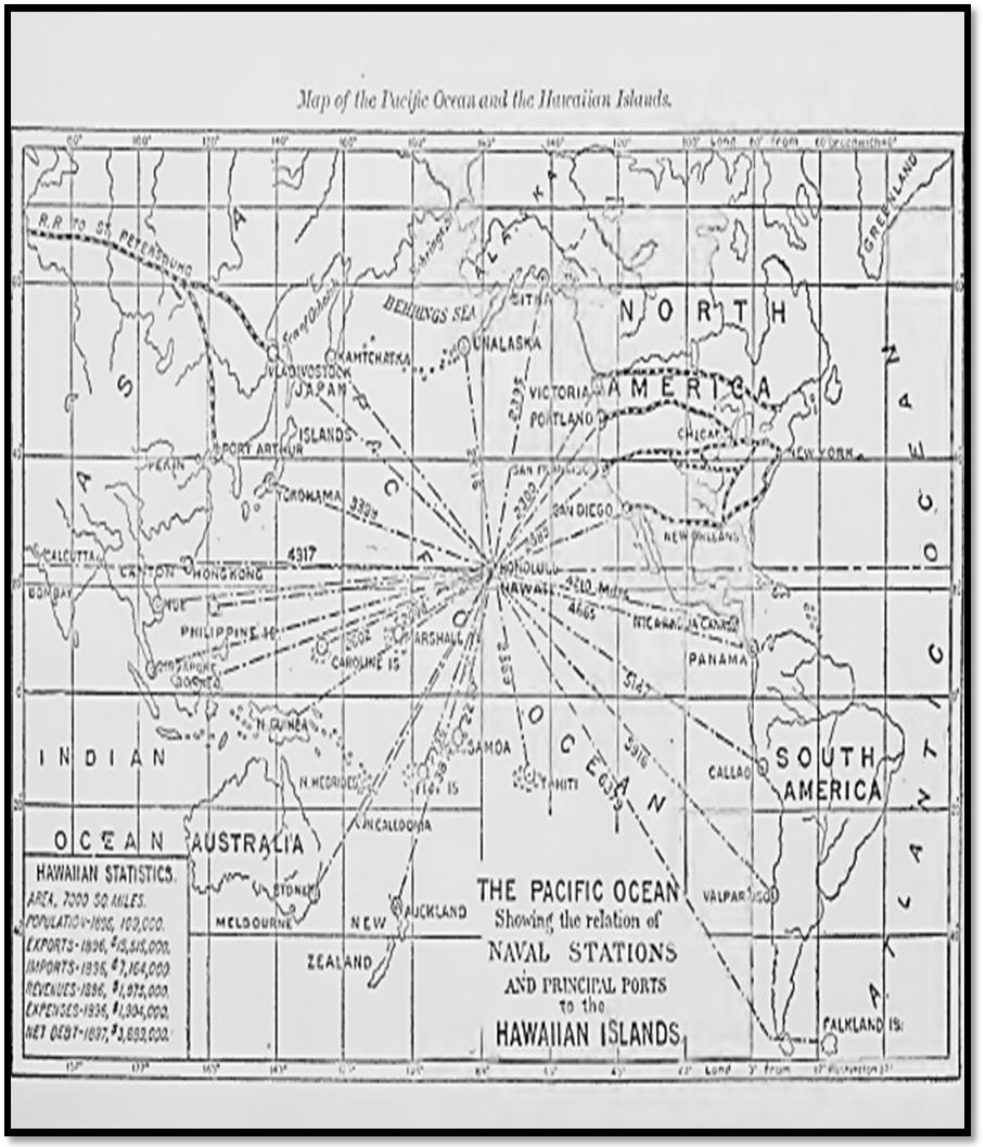

Hawaii Annexation: Speech of Hon. Marion De Vries, of California, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898), p.8.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق المنشورة:

☒ مجموعة وثائق مجلس الشيوخ:

- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Stephen M. White, of California, in the Senate of the United States, June 21 and 22, July 5 and 6, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Henry M. Teller, of Colorado, in the Senate of the United States, June 25, 1898, (Washington: 1898).**
- **Against the Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. John L. Mitchell, of Wisconsin, in the Senate of the United States, Tuesday, June 21, 1898, (Washington: 1898).**
- **Against the Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. John L. Mitchell, of Wisconsin, in the Senate of the United States, Tuesday, June 21, 1898, (Washington: 1898).**
- **The Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Justin S. Morrill, of Vermont, in the Senate of the United States, Monday, June 20, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Stephen R. Mallory, of Florida, in the Senate of the United States, Friday, July 1, 1898, (Washington: 1898).**
- **Hawaiian Annexation: Speech of Hon. A.O. Bacon, of Georgia, in the Senate of the United States, Monday, June 20, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Remarks of Hon J. B. Foraker, of Ohio, in the Senate of the United States, June 25, 1898, (Washington: 1898).**

☒ **مجموعة وثائق مجلس النواب:**

- **Hawaii, the Great Ocean Crossroads: Speech of Hon. Henry R. Gibson, of Tennessee, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. William S. Mesick, of Michigan, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898).**
- **Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Charles L. Henry, of Indiana, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. John A. Barham, of California, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. James H. Davidson, of Wisconsin, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Hawaii Annexation: Remarks of Hon. J. H. Bromwell, of Ohio, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Hawaii Annexation: Speech of Hon. Marion De Vries, of California, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Hawaii Annexation Justified in Interests of Peace and an Honorable Discharge of Duty: Remarks of Hon. J. H. Walker, of Massachusetts, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Charles E. Pearce, of Missouri, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898).**

- **Hawaii: Speech of Hon. James F. Stewart, of New Jersey, in the House of Representatives, June 13, 1898, (Washington: 1898).**
- **Hawaii: Speech of Hon. Horace G. Snover, of Michigan, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. E.D. Crumpacker, of Indiana, in the House of Representatives, Tuesday, 14 June1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Adolph Meyer, of Louisiana, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Daniel W. Mills, of Illinois, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898).**
- **The Islands of Hawaii – are They to Be A Buttress or A Menace to our Western Cost? Speech of Hon. James A. Tawney, of Minnesota, in the House of Representatives, Tuesday, March 15, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. George W. Ray, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898).**
- **Hawaii: Speech of Hon. R. F. Broussard, of Louisiana, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Against the Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Thos. H. Ball, of Texas, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898).**

- **Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. Horace B. Packer, of Pennsylvania, in the House of Representatives, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. D. S. Alexander, of New York, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of the Hawaiian Islands: Speech of Hon. John W. Gaines, of Tennessee, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898).**
- **Hawaiian Annexation and our Foreign Policy: Speech of Hon. James D. Richardson, of Tennessee, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898).**
- **Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. John F. Rixey, of Virginia, in the House of Representatives, Saturday, June 11, 1898, (Washington: 1898).**
- **Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. John C. Bell, of Colorado, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898).**
- **Proposed Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Richard P. Bland, of Missouri, in the House of Representatives, Monday, June 13, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Edwin C. Burleigh, of Maine, in the House of Representatives, Wednesday, June 15, 1898, (Washington: 1898).**
- **Annexation of Hawaii: Speech of Hon. Richard A. Wise, of Virginia, in the House of Representatives, Tuesday, June 14, 1898, (Washington: 1898).**

ثانياً: المؤلفات والدراسات:

☒ المؤلفات والدراسات العربية:

- إيرل نز متيلمان، موجز جغرافية أمريكا، (د.م، وكالة الإعلام الأمريكية، د.ت).

- صلاح أحمد هريدى، دراسات في التاريخ الأمريكي، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٠)
- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة المريكية "من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين"، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٩).
- فتحى محمد أبو عيانة ومحمد الفتحى بكير، جغرافية الأمريكتين، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١).

☒ **المؤلفات والدراسات الأجنبية:**

- **A. D. Hall, Hawaii, (New York: Street & Smith, Publishers, 1898).**
- **Ann Rayson, Modern History of Hawaii, (Honolulu: Bee Press, 2004).**
- **Daniel Logan, A History of the Hawaiian Islands Their Resources and People, (New York: The Lewis Publishing Company, 1907).**
- **Derek Taylor, Historiography on the Colonization and Annexation of the Hawaiian Islands, (California: History 300A, 2015).**
- **Edmund Janes Carpenter, America in Hawaii: A History of United states Influence in the Hawaiian Islands, (Boston: Small, Maynard & Company, 1899).**
- **Jon M. Van Dyke, Who Owns the Crown Lands of Hawaii?, (University of Hawaii Press, 2008).**
- **Kees van Dijk, Pacific Strife, (Amsterdam University Press, 2015).**
- **Paul D'arcy, Transforming Hawaii, (ANU Press, 2018).**
- **Paul Finkelman & Tim Alan Garrison, Encyclopedia of United States Indian Policy and Law, (Washington: CQ Press, 2009).**

- **Roger Bell, Last Among Equals: Hawaiian Statehood and American Politics, (University of Hawaii Press, 1984).**

ثالثاً: البحوث والمقالات:

☒ **الأبحاث العربية:**

- ماجد محيي الفتلاوى وإيمان صباح أحمد الجيلانى، (وليام ماكينلى ونشاطه السياسى فى الولايات المتحدة المريكية ١٨٩٦ – ١٩٠١) مجلة العلوم الإنسانية: كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ٢٥، العدد الثانى حزيران ٢٠١٨.

☒ **الأبحاث الأجنبية:**

- **Arthur Curtiss James, "Advantages of Hawaiian Annexation", the North American Review, Vol. 165, No. 493 (Dec., 1897).**
- **William A. Russ, Jr, "The Role of Sugar in Hawaiian Annexation", Pacific Historical Review, Vol. 12, No. 4 (Dec., 1943).**
- **Thomas A. Bailey, "The United States and Hawaii during the Spanish-American War", the American Historical Review, Vol. 36, No. 3 (Apr., 1931).**
- **Thomas J. Osborne," The Main Reason for Hawaiian Annexation in July, 1898", Oregon Historical Quarterly, Vol. 71, No. 2 (Jun., 1970).**

رابعاً: الدوريات الأجنبية:

- **The Pacific Commercial Advertiser, June 24, 1897, Vol. xxv – No.4642.**
- **The Herald "Los Angeles", No. 259, June 16, 1898.**
- **The Pacific commercial advertiser, Vol. xxviii, no. 4971, July 14, 1898.**